تدريس أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة وظيفيًّا

إعداد

عبير غالب الخطيب

المُشرفة

الدكتورة سهى فَتحي نعجة

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها

كليّة الدّراسات العليا

الجامعة الأردنيّة

نيسان ، ٢٠١٣

قرار لجنة المناقشـــة

نوقشت هذه الرّسالة/الأطروحة (تدريس أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة وظيفيًّا) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٣/٤/٧

أعضاء لجنة المناقشـــة	**التّوقيـــــع**
الدكتورة سهى فتحي نعجة، مشرفـةً (أستاذة مشاركة في النّحو والصّرف والمعجميّات)	....
الدكتورة هاديا خزنة كاتبي، عضوًا (أستاذة مشاركة في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها)	....
الدكتورة فوز سهيل نزال، عضوًا (أستاذة مشاركة في النّقد والبلاغة)	....
الدكتور حسين أحمد حسين، عضوًا خارجيًّا (أستاذ مشارك في اللّغة والبلاغة) جامعة آل البيت	....

نموذج ترخيص

أنا الطالبة: عبير غالب يوسف الخطيب أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

تدريس أدوات المعاني للناطقين بغير العربية

وظيفيا.

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: عبير غالب الخطيب

التوقيع:

التاريخ: ٢٥/٤/٢٠١٣

الإهـــــــــــــــــداء

إلى من كلّل العرق جبينه...... وشقّقت الأيّام يديه......

والدي العزيز

إلى معنى الحبّ والتّفاني...... إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي......

والدتي العزيزة

إلى سَكَني رفيق دربي....... إلى من سار معي نحو الحلم خطوة بخطوة... بذرناه معًا... وحصدناه معًا....وسنبقى معًا بعون الله..........

زوجي الحبيب " أحمد"

إلى من أرى الدّنيا بعينيه.... والتفاؤل بضحكاته.... إلى ريحانة حياتي الذي ألهَب داخلي فتائل الإعمار........

ابني "شوقي"

إلى من تنشّقتُ عطور البلاغة والفصاحة من أواني إبداعاتها وقوارير كلماتها....

الدّكتورة "سهى نعجة"

الشّـــــــــــكر والتّــقــديـــــــــــر

قال تعالى: "... وقال ربِّ أوْزِعني أنْ أشكر نعمتك الّتي أنْعمت عليّ وعلى والديّ وأنْ أعملَ صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين". صدق الله العظيم *سورة النمل (آية ١٩)*

الشّكر والمِنّة والحمد للّه أوّلًا على ما هدى ووفّق وسدَّد. بدايةً أتقدّم بالشّكر والعرفان لكل من قدّم لي يد العون والمساعدة، وأرشدني في كتابة هذا المجهود المتواضع، فلهم مني جزيل الشّكر والتّقدير؛ بعد شكر الله عزّ وجلّ .

والشّكر والتّقدير كلّه لأستاذتي المُشرفة الدكتورة (سهى فتحي نعجة) التي تحتار الحروف وتتواضع في حضْرة شكرها الذي تستحقّ... فهي من أضاءت بعلمها وعقلها دربي، وهَدَت بالجّواب الصّحيح الشّافي حيْرتي، وتعهّدت هذه الرّسالة طفلًا حتّى اشتدّ فاستوى على عوده.... فكانت نِعْم المُوجِّهة والمُشرفة، إذْ أظهَرت بسماحتها تواضعَ العلماء، وبرحابتها سماحة العارفين.

كما أتقدّم بالشّكر الموصول والتّقدير الجليل للجنة المناقشة الذين تفضّلوا مشكورين بقبول مناقشة الرسالة وتحكيمها، مقدِّرة كل التّقدير ما قد يعمّ على الرسالة من تنقيح بفضل ملاحظاتهم النّيرة: الدكتورة هاديا خزنة كاتبي ذات العلم الجمّ والخبرة الممتدّة، والدكتورة الفاضلة فوز نزال التي كانت وما زالت مثالًا يُحتذى به في مسالك العلم الوفير، والدكتور حسين أحمد حسين الذي عُرف بخلقه السمح، وببصيرته الثّاقبة النّافذة لعقول المتعلّمين.

فهـــرس المحتـــويـــات

قائـــــمة الأشـــــكال

قائـــــمة الجـــــــداول

تدريس أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة وظيفيـًّا

إعـداد

عبـيــــر غـالب الخطيـــب

المُشْـرِفة

الدكتورة سهـى فتحي نعجـة

المُلـخّـــــــص

أكّدت هذه الدّراسة أهمية تعليم أدوات المعاني وظيفيًّا لمُتعلِّم العربيّة من النّاطقين بغيرها، باستثمار اللّسانيّات الحاسوبيّة في توصيفها؛ حيث تقتضي طبيعة توصيف أدوات المعاني بالضّرورة معالجة اللّغة على وفق المنطق الرّياضي الحاسوبي؛ إذ لا بدّ من اللجوء إليها في رصد ملامح توصيفيّة تقترب من متطلّبات المعالجة الآلية للأدوات.

واستأنست الدّراسة بمعطيات المنهج الوصفي التّحليلي في توصيف عمل أدوات المعاني لتيسير تعليمها وظيفيًّا للنّاطقين بغير العربيّة، وبيّنت أن تسميتها بـ (أدوات المعاني) جاءت من باب الاختصار؛ حيث إنّ مصطلح الأداة أوفى بالحاجة من مصطلح (حروف المعاني)، إذ مصطلح الأدوات يشمل الأفعال والأسماء والحروف معًا.

وخلُصت الدّراسة إلى أنّ ثمّة أهميّة كبرى لتوصيف أدوات المعاني في ضوء اللّسانيّات الحاسوبيّة.

واتّخذت الدّراسة من سلسلة الجامعة الأردنية (العربيّة للنّاطقين بغيرها) أنموذجًا للتّطبيق بوصفها سلسلة حديثة العهد مقارنة بغيرها من السلاسل المستهدِفة لفئة النّاطقين بغير العربيّة؛ إذْ تنماز بالتنقيح المستمر.

واقترحت الدّراسة عددًا من التّدريبات التّطبيقيّة التي تعكس آلية توصيف أدوات المعاني ضمن قوالب وظيفيّة تقيس كمًّا من معطيات المنهج الوظيفي في الطّرح، نحو: الشّيوع، والتّبسيط، والواقعيّة، والشّمول، والأهميّة.

وقد انتظمت هذه الدّراسة في مقدّمة وثلاثة فصول؛ حيث تناول الفصل الأوّل مكانة القواعد النّحويّة في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، والوظيفيّة في تعليم أدوات المعاني.

وتناول الفصل الثّاني أدوات المعاني في التّراث النّحوي، والسّمات المائزة لها، والفرق بين الوصف والتّوصيف.

وجاء الفصل الثّالث تطبيقًا عمليًّا؛ فحلّل منهاج الجامعة الأردنيّة (العربيّة للنّاطقين بغيرها) في ضوء التّوصيف الحاسوبي، مبيّنًا أوجه القوّة والضّعْف فيه، واقترح عددًا من التّدريبات التي من شأنها أنْ تعالج قضايا محددة تقيس معايير التّوصيف في تعليم أدوات المعاني.

المُقـــــــــــــــدّمة

حمدًا لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلَم. وصلاة وسلامًا على النّبي الأميّ (سيّدنا محمّد)؛ المُعلِّم الأوّل. وتحية إكبارٍ وافتخار للغة القرآن ولسان الضّاد؛ اللّغة العربيّة، وبعد:

فتتميّز اللّغة العربيّة بتنوّع غنيّ في مفرداتها، ولاشكّ في أنّ هذا التّنوّع الخصْب يزيد من إمكانيّة الرّبط والتّأليف لجُمَل عديدة في اللّغة؛ حيث يثوي خلف سرّ جمال كلَ عبارة فيها ربْطٌ مُحكم حكيم بين كلماتها. وتتجلّى أهميّة الرّبط والارتباط بين كلماتها باستخدام أدوات خاصّة بها، وهنا تبرز أهميّة أدوات المعاني التي تُعدّ بمثابة جسور بين ثنايا الكلمات لتؤلّف عبارات متباينة المعاني. فكيف لنا أنْ نُقدِّم هذه الأدوات لمُتعلِّم العربيّة من النّاطقين بغيرها، ليتسنّى له الاستعانة بها بشكل صحيح .

مشكلة الدراسة:

تُعدّ أدوات المعاني همزة وصل بين المكوّنات الجُمْلية، توضّحها، وتفسّر معانيها. والخطأ في استعمالها قد يوقع في اللّبس، ويخرج الكلام عن مقتضى غايته؛ لذا تقتضي الضّرورة أن تُعلَّم على نحو يؤمّن للمتعلّم القدرة على توظيفها بشكلٍ سليم.

وستعنى هذه الدّراسة بتدريس أدوات المعاني وظيفيّا للنّاطقين بغير العربية محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم أدوات المعاني ؟
- كيف يمكن استثمار التّوصيف اللغويّ المنصوص عليه في الكتب النّحويّة الأصول في تعليم أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة؟
- ما أثر الخطأ في استعمال أدوات المعاني في المنجزين: المنطوق والمكتوب للناطقين بغير العربية؟
- ما الحلول المقترحة لعلاج الخطأ في استعمال أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربية؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدّراسة أهميتها من محاولتها تقديم أدوات المعاني وظيفيّاً ، ولن يتجلّى ذلك إلّا بتحقيق الوظائف التي تؤديها أدوات المعاني سواء أكانت وظيفة نحوية خالصة؛ فتحقق الترابط بين أجزاء الجملة أو الكلام، أم وظيفية دلاليّة معنويّة؛ أي تحدد معنى الكلام وتبين المقصود منه. ولا يكون هذا إلّا باستقراء أدوات المعاني الأكثر استعمالاً، وتقديمها لمتعلّم اللغة على نحو وظيفي يساعده على فهمها وتمييزها وتوظيفها، لذلك ستسعى هذه الدّراسة إلى توصيف أدوات المعاني عبر قوالب ونماذج تعليميّة في ضَوْء اللسانيات الحاسوبيّة.

فمثلاً يأتي الحرْف (حتى) في اللّغة العربيّة على أوجه عدّة، كأن يكون حرف عطف، وحرْف جرّ، وحرْف نصب، وكي يتمكّن الطّالب من تمييز الوجوه التي يأتي عليها، يجب أنْ نقدِّمها على هيئة معادلات بسيطة تسهِّل الاستعمال مع مراعاة تقديم الأمثلة المتداولة والابتعاد عن الغريب الشائك منها، بالإضافة إلى لفت الانتباه لعلامات التّرقيم المرتبطة بالأداة إنْ وجدت.

فمن الصور التركيبيّة الشائعة لـ (حتى):

- حتى + اسم مجرور = حرف جر

  مثال : سأعملُ حتى المساءِ.

التّوصيف: تسمّى حتّى الجارّة، تكون بمعنى (إلى) للإشارة إلى انتهاء الغاية المكانية والزمانية ويفترض أنْ يكون مجرورها اسماً ظاهراً مثل (المساءِ) في المثال السّابق.

- حتى + فعل مضارع = حرف نصب

  مثال: مارسِ الرياضةَ حتى تحتفظَ بجسمٍ سليمٍ .

التّوصيف: حتى حرف نصب، تدخل على الفعل المضارع فينصب بـ (أنْ) المصدريّة المحذوفة؛ فيصبح الفعل المضارع بعدها منصوبًا مثل (تحتفظَ) في المثال السّابق .

- حتى + اسم = حرف عطف

مثال: يموت النّاسُ حتى الأنبياءُ

التّوصيف: حتى حرف عطف وتستخدم بشرط أنْ يكون المعطوف - وهو في المثال (الأنبياءُ) - جزءًا من المعطوف عليه في المعنى وهو (النّاسُ)، وأن يكون أفضل أو أسوأ منه؛ أي بينهما مقارنة .

ومن هنا تتضح الأهمية في الإجابة عن أسئلة الدراسة التي تفيد في تيسير أساليب تقديم أدوات المعاني وتعليمها وتعلّمها وظيفياً؛ ولا سيّما للنّاطقين بغير العربية .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تدريس أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربية، وإبراز الأثر السّياقي المترتّب على الخطأ في استعمالها للنّاطقين بغير العربية .

لذلك ستعمل هذه الدراسة على :

- تحديد مفهوم أدوات المعاني.
- استثمار التّوصيف في تعليم الأدوات المتشابهة شكلاً ووظيفةً للناطقين بغير العربيّة.
- إبراز أثر الخطأ في استعمال أدوات المعاني في اللّغة للنّاطقين بغير العربيّة.
- اقتراح الحلول المناسبة لعلاج الخطأ في توظيف أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة.
- تقديم درس توضيحي لتعليم أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة.

منهج البحث:

تعتمد الدّراسة المنهج الوَصْفي التّحليلي في توصيف عمل الأدوات وأدوات المعاني لتسهيل تعليمها وظيفيًّا للنّاطقين بغير العربيّة، وتحليل المعطيات الواردة فيها لتكوين معادلات رياضيّة منطقيّة تساند مبدأ الوظيفيّة، وللوقوف على إمكانية الاستفادة العظمى من تعليمها.

الدّراسات السّابقة:

لأدوات المعاني حضور لافت في المكتبة العربيّة النّحويّة، فقد أولاها القدماء والمحدثون اهتماماً بالغاً؛ فهي أدوات لرصف المعاني، وتأليف الكلام المترابط .

وَمنْ القدماء من عُني بها بوصفها جزءًا من المنظومة النَحويّة فتناولها بإيجاز كسيبويه في كتابه (الكتاب)، والمبرّد في كتابه (المقتضب)، وابن السّراج في كتابه (الأصول في النّحو)، ومنهم من أفرد لها كتابًا ففصّل فيها القول والشّرح، كالمرادي في كتابه (الجنى الدّاني في حروف المعاني)، والمالقي في كتابه (رصف المباني وشروح المعاني)، والبيتوشي في كتابه (كفاية المعاني في أدوات المعاني) وغيرهم. ومنهم من أفرد كتابًا يختصّ بحرفٍ واحد كالزّجاجي في كتابه (اللامات)، وأبي بكر الأنباري في كتابه (الألفات).

وهذه الدّراسات مصدر مهمّ في دراستي؛ فهي تشكِّل اللّبِنَة الأساس التي سأبني عليها، والمنارة التي سأستهدي بها.

وقد أولى المحدثون حروف المعاني اهتمامًا عظيمًا، ومنهم مثالًا لا حصرًا: محمد حسين عزة في كتابه (الحروف والأدوات تأثيرها على الأسماء والأفعال)، وعبد القادر محمد في كتابه (المعتمد في الحروف والأدوات) وغيرهما.

غير أنّ هذه الدّراسات وَقَفَتْ عند اختصار ما ذكره القدماء غالبًا من غير عناية بتيسير أساليب تناولها ولا سيما للنّاطقين بغير العربية.

أمّا أهم الدّراسات السّابقة التي يطمأنّ إلى إمكانية الاستفادة منها في هذه الدّراسة، فهي:

١. **(حروف المعاني بين النحاة والأصوليين من خلال كتاب البحر المحيط للزّركشي)**، لمحمد عبد المجيد عبود، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ – إشراف الدكتورة هبة سبارو سنو.

وهي دراسة وصفية مقارنة لما قام به النّحويّون والأصوليّون في حروف المعاني، حاول فيها الباحث توضيح القوانين التي تعتمد في فهم النّصوص الشّرعيّة واستنباط الحكم. وهدف هذه الدّراسة ديني بحت، يتعلّق بفهم النّصوص الشّرعية، في حين تُعنى دراستي بأثر تعلّم وظيفة أدوات المعاني لغويًّا للإفادة منها في فهْم الخطاب بعامّة.

٢. **(الشّاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف للرماني ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي – دراسة مقارنة)**، لفداء حمدي فتوح، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦م.

وهي تتحدّث في المجمل عن جانب محدد فقط وهو " الشاهد النحوي " الذي يكون في الأغلب شاهدًا قرآنيًّا أو شعريًّا، وهذا ما لا يتماشى مع مبادئ الوظيفية التي تحرص على المثال النّحوي المصنوع المسيس العلاقة بالطّالب أكثر من حرصها على الشّاهد النّحوي الذي غالبًا ما يُوسَم بالجمود والتّحجّر.

٣. **(حروف الجرّ والعطف في اللّغة العربيّة والملايوية: دراسة تقابليّة)**، ذو الكفل بن مد عيسى، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.

وهي دراسة وصفيّة تقابليّة، تناول فيه الباحث قضايا حروف الجرّ والعطف في اللّغتين العربية والملايوية، وهي تسعى إلى وصف ظاهرة حروف الجرّ والعطف في اللّغتين، ومن ثمّ إلى كشف الفروق وأوجه الاختلاف بينهما، ومعرفة الصّعوبات اللّغويّة التي تواجه الدّارسين جرّاء تلك الفروقات. وهذه الدّراسة مفيدة في مضمار تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ويؤخذ عليها اقتصارها على مجموعتين من الحروف (الجرّ والعطف)، وأنّ الاستفادة منها بالدّرجة الأولى للطّالب المالاوي.

٤. **(أدوات المعاني في الاستعمال الجاري: مثل من القديم ومثل من الحديث)**، عادل مسلم بشير الربطة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٠م.

هدفت هذه الدّراسة إلى الوقوف على صورة وصفية لأدوات المعاني وفقا لما استقرّت عليه عينة من كتب التراث، ووصْفها وفقًا للمُتداوَل، وهي دراسة وصفية إحصائيّة، اعتمدت عينتين نثريّتين، اختيرت الأولى لتمثّل النصوص القديمة والثّانية لتمثّل النصوص المعاصرة.

وقد اقتصرت الدّراسة على المقارنة بين القديم والحديث من نصوص نثريّة لتقديهما للعرب فقط، ولا أجد في هذا التقديم المقارن منحى وظيفيا عند تقديمها لغير العرب، إذ يعدّ

هذا مدخلاً صعبًا في العرض ولا سيّما أنّ الكاتب اعتمد في تقديمه النّص النثري أولاً ثمّ القديم من النصوص النثريّة ثانيًا، ولم يعتمد الكاتب التوصيف لشرح الأدوات، وهذا ما تحاول هذه الدّراسة إضافته، ثمّ إنّه ركّز في تقديمه على الناحية الدينية (التفسير) أكثر من التركيز على الناحية اللغوية (النظام اللغوي). أمّا فيما يتعلّق بدراستي؛ فسأنطلق في تقديم أدوات المعاني من مبدأ التبسيط والتّسهيل والتوصيف؛ أيْ سأقدّمها لمتعلِّم العربيّة من النّاطقين بغيرها.

٥. **(المختلف فيه من أدوات المعاني من حيث الإعمال والإهمال)**، خالدية زناتي علي الطاهات، رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢- إشراف الأستاذ الدّكتور فوزي الشّايب.

هدَفَت هذه الدّراسة إلى تقديم أدوات المعاني نظريًّا، حيث تناولت أوجه الإعمال والإهمال عند العرب، وأوجه الخلاف بين البصريين والكوفيين، بينما ستتناول هذه الدراسة أدوات المعاني وظيفياً لمساعدة متعلِّم العربية على فهمها وتوظيفها على نحو سليم .

٦. **(نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللّغات السّامية)**، إسماعيل عمايرة (١٩٩٣م)، دراسات (العلوم الإنسانية)، المجلّد ٢٠ (أ)، العدد (٤).

وهي دراسة مقارنة يلقي إسماعيل عمايرة من خلالها نظرة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللّغات السّامية؛ فيبحث في حروف المعاني وما طرأ عليها من تطوّر في اللّغة العربيّة واللّغات السامية الأخرى كالسّريانية والعبريّة. والجديد فيها أنها تسعى للإفادة من المنهج التّاريخي المقارن في بيان أصل الأدوات، وما طرأ عليها من تغير صوتي دلالي. وقد تلتقي دراستي مع هذه الدّراسة في إطارها النّظري العام، غير أنّها تختلف منهجًا وعينة دراسة؛ فدراسة عمايرة تأصيليّة تاريخيّة، ودراستي وصفيّة تُعنى بالنّاطقين بغير العربيّة.

التّــمهيـــد

حروف المعاني هي الحجر الأساس للتّراكيب والتّعابير العربية، وهي أيضًا بمثابة الأدوات الجراحيّة الدّقيقة التي يسبر الجرّاح بها أعضاء البدن ، فيستخلص العلل من مكامنها؛ ومعاناة الكاتب مع حروف المعاني تكاد تكون أشد من معاناة الطّبيب ، إذ إنّ ذا يتعامل مع بعضها مما يتعلّق باختصاصه وذاك يتعامل مع واحد وثلاثين نوعًا من حروف المعاني[١].

وحروف المعاني جسورُ ربطٍ بين الكلمات في دنيا التّواصل. يقول سليمان معوّض في كتابه "حروف المعاني": "اللّغة العربية لغة الرّبط بواسطة حروف المعاني أكثر مما هي لغة عبارات متسلسلة الواحدة منها تحت سلطة الأخرى في العمل والإعراب"[٢]، فيجب على أي كاتب الإلمام بمعانيها واستعمالاتها، فبدون ذلك لا يتسنّى له معرفة مقاصده وغاياته؛ فمثلا في لغتنا المسموعة والمقروءة كثيرًا ما يتم استخدام الحروف والأدوات في غير مكانها، فضلًا عن استعمالها الخاطئ الذي يؤدي إلى حَرْف الجملة العربيّة عن معناها المطلوب ناهيك أنّ كثيرًا من الحروف والأدوات يندر استخداهما مما يغيبها ويغيب معناها عن قاموسنا اللّغوي.

الحرف، لغةً واصطلاحًا

الحرف من كل شيء جانبه وطرفه وحدّه[٣]، جاء في المجمل: "الحرف: الحدّ، ويقال لحرف السّيف حدّه "[٤]، وقال ابن منظور: "الحرف في الأصل: الطّرف والجانب وبه سُمّي الحرف من حروف الهجاء"[٥]، وقال الكفوي: "الحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحدّه، وهو واحد من حروف

---

[١] يُنظَر: عبّاس ، حسن (١٩٨٩م) ،حول حروف المعاني وأصول استعمالها ، **اللّسان العربي** ،ع (٣٢)، المنظّمة العربية للتّرية والثّقافة والعلوم ، ص ٦٧- ٦٨.

[٢] يُنظَر: معوّض، سليمان، **حروف المعاني**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ٢٠٠٨م، ص ١٨.

[٣] لمزيد من التفاصيل يُنظَر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت (١٧٥هـ)، **كتاب العين**، ج٣، (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي)، دار الرّشيد، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٢١١؛ وابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، م ٩، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٤١.

[٤] يُنظَر: ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللّغوي (ت ٣٩٥هـ) ، **مجمل اللغة** ، ط٢، ج١، (تحقيق زهير عبد المحسن)، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م، ص ٢٢٦.

[٥] يُنظَر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، م ٩، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٤١.

الهجاء، وسميت حروف التّهجي بذلك لأنّها أطراف الكلمة"[١]. هذا المعنى الأصل لهذه المادة، ومن المعاني الأخرى المنبثقة عنه، ما جاء في كتاب العين؛ حيث قال: "الحرف كل كلمة تقرأ على وجوه في القرآن تسمّى حرفًا"[٢]، والمقصود بالحرف هنا اللّغة أو القراءة التي يُقرأ بها القرآن. والجمع لهذه المادة: (أحرف وحروف وحِرَفة)، ومن ذلك:"نزل القرآن على سبعة أحرف"، فقد ورد في اللّسان بأنّ الحرف هنا هو اللّغة[٣]، وأيضًا حرف الرّأس: شقّاه، وحرف السّفينة أو الجبل: جانبهما، وحرف القلم: رأسه[٤].

ويُقال للناقة: حرف (وهو معنى يعود للجاهلية)، فقيل الناقة الضامرة حرف، وقيل للناقة النّجيبة: حرف؛ شُبّهت الأولى بحرف السّيف في مضائه، والثانية بحرف الجبل – أي جانبه – في شدّته وصلابته[٥].

ونقول أيضًا حَرُفَ أي صار حارًّا، وحرّف تحريفًا، وانحرف واحرورف ......إلخ، وهذه المادة - كما هو ملاحظ - قد اعتراها تطوّر عبر الزّمن، فضلاً عن اشتقاق الدّلالات منها. وقد التفتت بعض المعاجم والقواميس إلى هذه القضيّة - وهي اشتقاق الدّلالات المستوحاة من المادة اللّغوية الأم - فمثلًا الجذر (حرف) له عدّة دلالات لكن جُلَّها يدور في فلك المحاور الآتية[٦]:

أولًا: الميل والقابلية للانحراف، فنقول: حَرَف عنه أي مال عنه، وتحرّف فلان وانحرف واحرورف أي مال عمّا به، وحَرَفَ الشيء أماله.

ثانيًا: عدم الاستقرار والتّأرجح، فمثلًا في الكلام نقول: حَرَف الكلام أي غيّره وأبعده عن معناه، وهو ما يطلق عليه أيضًا الاستعداد للانتقال من وضع إلى آخر.

---

[١] يُنظَر: الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ت (١٠٩٤هـ)، **الكلّيات** ، ١٦م، ج٢، (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري)، منشورات وزارة الثّقافة والارشاد القومي، دمشق،١٩٧٥م، ص ٢٤١ .

[٢] يُنظَر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت (١٧٥هـ)، **كتاب العين**، ج٣، (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي)، دار الرّشيد، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٢١٠-٢١١.

[٣] يُنظَر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، م ٩، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٤٢.

[٤] يُنظَر: المصدر نفسه، م ٩، ص ٤٢.

[٥] يُنظَر: المصدر نفسه، م ٩، ص ٤٢ .

[٦] لمزيد من التّفاصيل يُنظَر: الكّفوي ، **الكلّيات** ، م ١٦، ج٢، ص ٢٤١-٢٤٢ .
ويُنظَر: الشريف، محمد حسن، **مُعجم في حروف المعاني في القرآن الكريم – *مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات***، ط١، م ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ص: التمهيد.
ويُنظَر : **الأداء** - القاموس العربي الشّامل – عربي/عربي، دار الرّاتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٠٣.
ويُنظَر :مسعود، جبران، **الرّائد** – معجم لغوي عصري- ، ط ٨، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٤٨٠.

ثالثًا: المكابدة والمشقّة مع استمرار الوجود على الحدّ، فنقول مثلًا: حرف لعياله أي كسب لهم من كلِّ جهة.

ويتعالق المعنيان الاصطلاحي واللّغوي للحرف؛ إذْ يقول ابن جني: "حرف الشيء إنّما هو حدّه وناحيته ...... وسميت حروف المعجم حروفًا؛ لأنّها جهات للكلم ونواحٍ كحرف الشيء وجهاته المحدّقة به، ومن هنا سمّى أهل العربية **أدوات المعاني** حروفًا لأنّها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له "(١).

وقد أكّد هذا التّعالق القوزي في كتابه (المصطلح النّحوي)، وبيّن أنّ الانفصال بينهما يكاد يكون مستحيلًا(٢). والحرف اصطلاحًا هو حرف الهجاء أو التّهجّي، وهو بمعنى التّعدد إذ نقول: هجّى الحروف إذا عدّدها، وقد أورد اللّغويون تفسيرات وتعليلات عديدة لربط معنى الحرف النحوي (المعنى الاصطلاحي) بمعناه اللّغوي، يقول الخليل: "الحرف من حرف الهجاء وكل كلمة بنيت أداةً عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمّى حرفًا "(٣)، ويقول ابن منظور: "إنهم سمّوا حروف الهجاء بذلك لأنّ حرف كل شيء ناحيته كحرف الجبل والسّيف والنّهر وغيره"(٤). وعلّق المرادي على ذلك بقوله: "اختلف العلماء في علّة تسميته حرفاً؛ فقيل سُمّي بذلك لأنه طرف في الكلام و فضله، والحرف في اللّغة هو الطّرف"(٥).

وحروف الهجاء عند النحاة هي حروف المباني، وسُمّيت كذلك للدّور الذي تقوم به في بنية الكلمة وتركيبها، وعلى الجانب الآخر يُقابلها حروف المعاني؛ وسُمّيت كذلك أيضاً لدورها الذي تؤدّيه في إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء، ولدلالتها على المعنى؛ كالإلصاق للباء، والاستعلاء لـ (على)،

---

(١) يُنظَر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، **سرّ صناعة الإعراب**، ط ٢، ج١، (تحقيق حسن هنداوي)، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م، ص ١٥-١٧.

(٢) يُنظَر: القوزي، عوض حمد، **المصطلح النّحوي (نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري)**، ط ١، عمادة شؤون المكتبات– جامعة الرّياض، الرّياض، ١٩٨١م، ص ٢٢.

(٣) يُنظَر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت (١٧٥هـ)، **كتاب العين**، ج٣، (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي)، دار الرّشيد، بغداد، ١٩٨٠م ، ص ٢١٠-٢١١.

(٤) يُنظَر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، م ٩، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٤١.

(٥) يُنظَر: المرادي، الحسن بن قاسم ت (١٤١٣هـ)، **الجنى الدّاني في حروف المعاني** ، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٣.

فقد قال عنها ابن منظور بأنّها الأداة التي تسمّى الرّابطة لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كـ (عن وعلى) ونحوهما[١].

حروف المباني

حروف المباني هي حروف الهجاء؛ وقد أُطلق عليها مسميات عدّة، فقد تسمّى حروف التهجّي، وحروف المعجم، وحروف البناء. وقد أولاها الدّارسون أهمية كبيرة؛ فهي أصل الكلام ومخرجه بانتظامها واتّساقها في الكلام.

ويذكر الفراهيدي في كتابه (الحروف والأدوات) حروف المباني عددها ومخارجها؛ إذ قال فيها: "وأصل حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفاً"[٢]، ويقول سيبويه في (باب الإدغام): "هذا باب عدد الحروف العربيّة، مخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها، واختلافها"[٣]. ومن المعاجم الحديثة ما تناولتها بالشرح والتفصيل والتعليق؛ من مثل: (المعجم المفصَّل في النحو العربي) لعزيزة فوّال بابتي؛ فتحدّثت عن أسمائها وعددها وأقسامها.

وحروف المباني لها تقسيمات عديدة أبرزها تقسيم عزيزة بابتي في معجمها؛ إذ اعتمدت المزاوجة أساسًا لذلك ، وكان على النحو الآتي: "الحروف الشمسيّة والحروف القمريّة، والحروف الصحيحة وحروف العلّة، والحروف الأصليّة والحروف الزائدة، والحروف المعجمة وغير المعجمة، وحروف الاتّصال والانفصال"[٤].

وأمّا بالنّسبة لترتيبها، فقد رتبت أكثر من ترتيب؛ فتارةً ترتب ترتيبًا أبجديًّا، وأخرى ترتب ترتيبًا ألفبائيًّا، وأحيانًا أخرى ترتب ترتيبًا صوتيًّا اعتمده الخليل في كتابه العين، ومنهم من بنى عليه

---

(١) يُنظَر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، م ٩، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٤١.

(٢) يُنظَر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٣هـ/٧٨٩م)، **الحروف و الأدوات**، ط١، (تحقيق هادي حسن حمودي)، وزارة التراث و الثقافة، مسقط، ٢٠٠٧م، ص ٧٧.

(٣) يُنظَر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ/٧٦٩م)، **الكتاب**، ط١، ج٤، (تحقيق عبدالسلام هارون)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٣١.

(٤) يُنظَر: بابتي، عزيزة فوّال ، **المعجم المفصّل في النّحو العربي**، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٨٤.

واستفاد من ترتيبه كابن جنّي مع إجراء بعض التّعديلات العلمية من وجهة نظره كتحديد أماكن خروج الحروف وخلافها[١].

حروف المعاني

وقد أولى علماء العربيّة: قديمًا وحديثًا، حروف المعاني عنايةً خاصة؛ فتناولوها بالدّرس في مصنفاتهم النّحوية؛ نظراً إلى ما تحدثه من تغيرات في الإعراب، وتناولوها في دراساتهم الدّلاليّة؛ لأهميتها في فهْم الأساليب العربيّة ولا سيّما في تفسير القرآن الكريم.

يقول معوّض: "وحروف المعاني لها غاية واضحة في التعبير؛ فهي تؤدّي دوراً بالِغ الأهمية في النّص التّعبيري؛ فهي حروف معنى صحيح، تساهِم في تحديد توجيه المعنى، ولكنها أيضاً حروف ربْط في النّص التعبيري، تساهم في تقوية لُحمته، ومتانة بيانه، وجمال جرْسِه، وسهولة انسيابه ووضوح معانيه"[٢].

ويُؤخذ على علمائنا القدماء اختلافهم في توضيح مفهوم حروف المعاني، وقد تجلّى ذلك في عدم وضعهم تعريفاً جامِعاً مانِعاً لها؛ فالفراهيدي مثلًا ذكَر في كتابه (الحروف والأدوات) الحرف وأثره في المسمّى – وهو الذي يُنبئ عنه الاسم – ولا هو باسم ولا فعل وإنما يُؤثّر فيهما وجاء لمعنى؛ وضرب مثالاً على ذلك، نحو: (ثُمّ)، و(سوف)، و(واو القَسَمْ)، و(لام الإضافة) ونحو ذلك[٣]. وسيبويه كذلك أشار في معرض حديثه عن حروف المعاني إلى الحرف الذي جاء لمعنى ليس باسم ولافعْل،وذكر مثالاً على ذلك: "نحو: (ثمّ)، و(سوف)، و(واو القَسَمْ)، و(لام الإضافة) ونحْوها"[٤]. كما أورَد ابن يعيش في (شرح المفصّل) خلافات واعتراضات كثيرة في حدّ الحرف[٥].

---

[١] لمزيد من التّفاصيل حول ترتيب حروف المباني، يُنظَر: معوّض، سليمان، **حروف المعاني**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ٢٠٠٨م، ص ٣٢-٣٧.

[٢] يُنظَر: المصدر نفسه، ص ١٩.

[٣] يُنظَر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٣هـ/٧٨٩م)، **الحروف و الأدوات**، ط١، (تحقيق هادي حسن حمودي)، وزارة التراث و الثقافة، مسقط، ٢٠٠٧م ، ص٧٥-٧٦.

[٤] يُنظَر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ/٧٦٩م)، **الكتاب**، ج١، (تحقيق عبدالسلام محمد هارون)، دار القلم، ١٩٦٦م، ص ٤٣١.

[٥] يُنظَر: ابن يعيش، موفّق الدين أبو البقاء يعيش بن علي(ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ط١،ج٤، (تحقيق إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٤٤٧-٤٤٨ / و لمزيد من التفاصيل يُنظَر: الزجّاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، **الإيضاح في علل النّحو**، (تحقيق مازن المبارك)، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٥٤-٥٥.

وتبعه ابن الحاجب في كافيته إذْ أشار إلى أنّ الحرف كلمة لا تدلّ على معنىً في نفسها بل باقترانها بغيرها من الأسماء والأفعال وذلك نحو قوله: "اللّفظ الدّال على معنى مفرد ... إمّا أنْ يدلّ على معنىً في نفسِه أو على معنىً لا في نفسه والثاني الحرف"[١].

وتناول ابن هشام حروف المعاني بشكل موسّع في باب أسماه: (تفسير المفردات وذكر أحكامها)[٢]. وكان يقصِد بالمفردات هنا أدوات المعاني وكل ما يتعلّق بها من أحكام وتفريعات.

أمّا المرادي فلم تفتْه مثل هذه القضيّة؛ فقد أفلَح في الحديث عنها، إذْ أفرَدَ لها باباً خاصّاً سمّاه: (في حدّ الحرف)، تحدّث فيه عن التّسمية واختلاف العلماء في ذلك وما الذي توحي إليه[٣].

وفي الفرْق بين معنى الاسم والفعْل ومعنى الحرف نجِد السيوطي في (الأشباه والنّظائر) أبْرز من تصدّى لذلك في قوْله: "الفرق بينهما أنّ كلّ واحد من الاسم والفعل يُفْهم منه في حال الإفراد عَيْن ما يفهم منه عند التركيب بخلاف الحرْف، لأن المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب أتم ممّا يُفهم منه عند الإفراد"[٤].

وباستعراضنا التّعريفات السّابقة نجد أن العلماء القدماء لم يتّفقوا على مفهوم موحّد ضابط لمعنى حروف المعاني، ونتيجة عدم ضبط المفهوم ظهرت اختلافات كثيرة في تسميتها؛ فمنهم من أطلق عليها (الحروف)، ويراوح العلماء في تسميتهم بينها وبين (الأدوات)، وزاد عليها ابن هشام لفظة (المفردات)[٥]، غير أنّ ابن هشام أيضًا لم يستقر على تسميته بل نراه يستعمل التّسميات الثّلاث ويراوح فيما بينها.

وأوّل من أطلق عليها لفظ (أداة) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه (العين)، وفي كتابه (الحروف والأدوات) عندما قال: "الحرف كل كلمة بُنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تُسمى

---

[١] يُنظَر: ابن الحاجب، جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، **الكافية في النّحو**، ط٣، ج١، (تحقيق رضي الدّين محمد بن حسن الاستراباذي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٧.

[٢] لمزيد من التفاصيل يُنظَر: ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، **مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب**، ط ١، ج١، (تحقيق فيصل علي عبد الخالق)، دار اليراع للنّشر والتّوزيع، عمان، ٢٠٠٤م، ص ٩ وما بعدها.

[٣] لمزيد من التفاصيل يُنظَر: المرادي، الحسن بن قاسم ت (١٤١٣هـ)، **الجنى الدّاني في حروف المعاني** ، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٠-٢٧.

[٤] يُنظَر: السّيوطي، جلال الدّين (ت ٩١١هـ)، **الأشباه والنّظائر في النّحو**، ج٣، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٧– ٨.

[٥] يُنظَر: ابن هشام ، جمال الدّين الأنصاري ت(٧٦١هـ)، **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب** ،ط١،ج١،(تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله)، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م، ص ٥.

حرفاً وإنْ كان بناؤها بحرفين أو أكثر، مثل: (حتّى)، و(هل)، و(بل)، و(لعلَّ)"[١]. وذكر في الكتاب نفسه حروفًا مثل التنبيه والعطف، وأدواتٍ مثل: الاستغاثة، والندبة، والتعجّب. وقال ابن جني في وصفها: "أدوات المعاني"[٢]، وتلاه ابن منظور فقال: "الحرف الأداة التي تسمّى الرّابطة لأنّها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل" [٣]. إذن كما هو ملاحظ أن القدماء سمّوا حروف المعاني أدواتٍ، حيث إنّ تسميتها بالحروف جاءت من باب التّغليب؛ لكنها تتضمّن عدا الحروف أسماء، مثل: (كل، متى، من، إذا وغيرها). ومما تجدر الإشارة إليه ههنا أنّ تسمية (الأدوات) مصطلح كوفي قديم هو نفسه ما يعنيه البصريون بـ (حروف المعاني)[٤]؛ فقد ذكر في كتاب (المصطلح النّحوي) أنّ (الفراء) هو الذي جعل مصطلح (الأدوات) مقابل ما يسميه البصريون بحروف المعاني[٥].

أمّا حديثًا فقد صوّبها، وأعاد تسميتها أدوات كل من الأستاذ :مهدي المخزومي، حين قال: "ولعل التسمية الكوفية تكون أقرب إلى ما يتطلّبه المصطلح من دقّة في الدّلالة واختصار في اللّفظ"[٦]. وإسماعيل عمايرة إذ خلص في حديثه عن حروف المعاني إلى أنّها أدوات، وأنّ كلمة (أداة) أوفى من كلمتين (حروف المعاني)؛ إذْ يقول: "فهذه الكلمة (الأداة) أوفى بالحاجة من كلمتي (حروف المعاني)، فإنّ من الحروف ما هو خالص الحرفيّة كالباء والفاء وبل .... ومنها ما يجمع بين الاسميّة والحرفيّة والفعليّة كـ (ما) و(حاشا) و(عدا)"[٧].

وفي المعجم المفصّل في النحو[٨] - وهو معجم خاص بالحروف والأدوات - نجد ذلك واضحاً؛ إذْ عُرِّفت الأداة بأنّها الآلة لغةً، أمّا اصطلاحاً فهي الحرف وما تضمّن من معنى من الظروف والأسماء والأفعال، مثل: (حاشا، ليس، سوى، مِنْ، في، عن، اللاّم، رُبَّ) وغيرها؛ وفي هذا التعريف نجد أنّ الأداة مصطلح أعمّ وأوسع من الحرف في التّعبير.

---

(١) يُنظَر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٣هـ/٧٨٩م)، **الحروف و الأدوات**، ط١، (تحقيق هادي حسن حمودي)، وزارة التراث و الثقافة، مسقط، ٢٠٠٧م، ص٧٥؛ و الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت (١٧٥هـ)، **كتاب العين**، ج٣، (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي)، دار الرّشيد، بغداد، ١٩٨٠م، ص٢١٠-٢١١.

(٢) يُنظَر: ابن جني، **سر صناعة الإعراب** ، ج١، ص١٥-١٧.

(٣) يُنظَر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، م ٩، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٤١.

(٤) يُنظَر: المصدر نفسه، المقدّمة ص ١٠.

(٥) يُنظَر: القوزي، **المصطلح النّحوي(نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري)**، ص ١٧٤.

(٦) يُنظَر: المخزومي، مهدي، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو**، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٨م، ص ٣١٠ - ٣١١.

(٧) يُنظَر: عمايرة، إسماعيل أحمد والسّيّد، عبد الحميد مصطفى، **معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم**، ط ٢، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٨م، المقدّمة ص ١٠.

(٨) يُنظَر: بابتي، **المعجم المفصّل في النّحو العربي**، ج١، ص ٦٧.

وبعد، فلا شكّ في أنّ مصطلح الأدوات أشمل من استخدام مصطلح الحروف، لأنّ المراد بالأدوات: هو الحروف وما يتضمّن معناها من الأسماء والظّروف، على نحو ما نجده عند ابن هشام في المغني[١].

وعلى الوجه الآخر نجد بعض العلماء من يجد لها تسمية أخرى مَرْجِعُها الوظيفةُ التي يؤدّيها الحرف؛ وبذلك يكون خرج - نوعًا ما - من إشكالية التّسمية بالحروف والأدوات إلى الوظيفة التي هي الحدّ الفاصل بين ما هو من حروف المعاني وما هو ليس منها؛ فقد تعرَّض إلى ذلك ابن يعيش حين قال: "فإن قيل: ولِمَ جيء بالحروف؟ وما كانت الحاجة إليها؟ فالجواب أنّ حروف المعاني جَمْعٌ جيء بها نيابةً عن الجمل ومفيدةً في معناها من الإيجاز والاختصار. فحروف العطْف جيء بها عِوَضاً عنْ "أعطف"، وحروف الاستفهام جيء بها عِوَضاً عن "أستفهم" ..... ، وحروف الجرّ جاءت نائبة عن الأفعال التي هي في معناها؛ فالباء نابَت عنْ "ألصق"، والكاف نابَت عنْ "أشبّه" ..... ،ولذلك في المعنى لا يُحسَن حذْف حروف المعاني كحروف الجرّ ونحوها؛ لأنّ الغرض منها الاختصار. واختصار المُخْتَصَر إجحاف"[٢]. وذكر عبّاس حسن في معرض الحديث عن أهمّية حروف المعاني بالنّسبة للكاتب العربي بأنّها تستخدم لاستخراج المعاني الكامنة في الأعماق للتّعبير عن الأفكار، ويذكر أيضًا بأنّ تسميتها جاءت موافقة لمهامها ووظائفها التي تقوم بها[٣].

بناءً على التّعريفات السّابقة يتّضح أنّ الحرف هو ما دلّ على معنىً في غيره، وإنْ كانت قضيةً مختلفًا فيها؛ لكن بإجماع عدد لا بأس به من العلماء تمّ التّأكيد على ذلك، فمثلاً: يقول سيبويه:"...أما ما يكون قبل الحرف الذي يُجاء به له. فالواو التي في قولك مررتُ بعمرو وزيد، وإنما جئت بالواو لتضمَّ الآخر إلى الأوّل وتجمعهما"[٤]، وسيبويه هنا يؤكّد الفكرة السّابقة، وكذلك ابن يعيش إذْ يقول: "الحرف ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثمّ لم ينفك من اسم وفعل يصحبه"[٥]، وقدّم مثالاً

---

[١] يُنظَر: ابن هشام ، جمال الدّين الأنصاري ت(٧٦١هـ)، **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب** ،ط١،ج١،(تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله)، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م، ص ٥.

[٢] يُنظَر: **شرح المفصّل للزمخشري**، ط١،ج٤، (تحقيق إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٤٥٣.

[٣] يُنظَر: عبّاس، حسن (١٩٨٩م)، حول حروف المعاني وأصول استعمالها، **اللّسان العربي**، ع (٣٢)، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، ص ٦٧.

[٤] يُنظَر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ/٧٦٩م)، **الكتاب**، ط١، ج٤، (تحقيق عبدالسلام هارون)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م ، ص ٢١٦.

[٥] يُنظَر: **شرح المفصّل للزمخشري**، ط١،ج٤، (تحقيق إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م، ص ٤٤٧.

على ذلك: **"**فلو قُلت (الغلام) فُهِم من المعرفة، ولو قلت: (الْ) مفردة، لم يُفْهم منه المعنى؟ فإذا قُرِن بما بعده من الاسم أفاد التعريف في الاسم، فهذا معنى دلالته في غيره**"**[١].

وقال ابن الحاجب: **"**ومن ثمّ احتاج في جزئيّته إلى اسم أو فعل، أي ومن أجل أن معناه في غيره احتاج في كونه جزءَ كلام إلى اسم كالتنوين في زيدٌ قائم أو فعل في قد قام زيد**"**. ويسهب الحديث فيقول إنّ حروف الإضافة سُمّيت بذلك **"**لأنّها تضيف الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها**"**[٢]، وقال السيوطي في الأشباه والنظائر: **"**(مِنْ) تدل على الكلام للتبعيض فهي تدل على تبعيض غيرها، لا على تبعيض نفسها، وكذلك إذا كانت لابتداء الغاية كانت غاية غيرها، وكذلك سائر وجوهها**"**[٣].

ومما عُرض من أقوال كبارعلمائنا نجد التأكيد على هذه الفكرة قد تمّ؛ فهي أدوات تجمع ما يسبقها، وما يتلوها وتربط بينها لتكوّن الفِكَر والعبارات التي ترمي إلى ما نُريد.

تقسيمات حروف المعاني[٤]

تحدّثت جُلّ الكتب التي تناولت حروف المعاني – قديمها وحديثها – عن أقسامها المتعددة، على النّحو الآتي:

١. من حيث **بنيتها**، قُسِّمت إلى قسمين:

- **مفردة أحاديّة أو بسيطة:** وهي التي تتكوّن من حرف واحد نحو: (الألف، والهمزة، والباء، والتاء، والسّين، والفاء، والكاف، واللاّم، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء).

---

[١] يُنظَر: **شرح المفصّل للزمخشري**، ط١،ج٤، (تحقيق إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م، ص٤٤٧.

[٢] يُنظَر: يُنظَر: ابن الحاجب، جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، **الكافية في النّحو**، ط٣، ج١، (تحقيق رضي الدّين محمد بن حسن الاسترابادي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٣١٩.

[٣] يُنظَر: السّيوطي، جلال الدّين (ت ٩١١هـ)، **الأشباه والنّظائر في النّحو**، ج٣، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٢.

[٤] كثير من الكتب تناولت التقسيمات، ولمزيد من التفاصيل يُنظَر: السّيوطي، جلال الدّين (ت ٩١١هـ)، **الأشباه والنّظائر في النّحو**، ج٣، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٣-٢٧ والشريف، **مُعجم في حروف المعاني في القرآن الكريم – *مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات***، م ١، ص: التمهيد (ر– ش).

- **مركّبة:** وهي التي تتكوّن من حرفين، نحو: (مِن، أو، ياء، وا، لم، لن)، أو من ثلاثة أحرف، نحو: (إلى، على)، أو من أربعة أحرف، نحو: (لكنْ، لعلّ)، أو من خمسة أحرف، نحو: (لكنّ).

ومنهم من أضاف لها قسمًا آخر أَسْموه (*المختَلَف فيه من حيث البساطة والتركيب*) على نحو ما نلاحظ في: إذما، مهما، لن.

٢. من حيث **عملها**، حيث قُسِّمت إلى ثلاثة أقسام(١):

- **قسم يعمل (عامِل)**: وعمله قد يكون الرفع والنّصب في الأسماء؛ كالحروف المشبّهة بالأفعال، وقد يكون الجرّ في الأسماء؛ كحروف الجرّ، وقسم ينصب الأفعال وقسم آخر يجزمها.
- **قسم لا يعمل، ويُسمّى (المُهْمَل)**؛ نحو: (الألف، والهمزة، والميم، والنون، وإذا، ولو، ولولا، ونعم، وقد، وهل).
- **قسم يجوز أنْ يكون عامِلاً وغير عامِل**؛ نحو: (التاء، الكاف، اللاّم، الواو، لا).

٣. من حيث **وظائفها الكُليّة** قُسِّمت إلى أقسام كثيرة كحروف الجرّ، وحروف العطْف، وحروف النّصب، والاستثناء، والشّرط ... إلخ.

٤. من حيث **وظائفها التفصيليّة الدّقيقة** قُسِّمت إلى أنواع كثيرة يمكن أنْ تنضوي تحتها حروف الإخبار، والابتداء، والاستئناف، والإلصاق، والامتناع، والإيجاب، والتبعيض، والتّحقيق إلى غير ذلك من الوظائف.

٥. من حيث **الاختصاص**(٢):

وهو تقسيمها من حيث الاختصاص بالأسماء والأفعال، حيث تُقسَّم إلى:

- **الحروف المختصّة بالأسماء**؛ وهي ثمانية منها: حروف الجرّ والقَسَم.
- **الحروف المختصّة بالأفعال**؛ وهي ثمانية أيضاً منها: حروف النّصب والجزْم.
- **الحروف المشتركة بين الأفعال والأسماء**؛ وهي ستة منها: أحرف العطْف وأحرف النّفي.

---

(١) يُنظَر: المرادي، الحسن بن قاسم ت (١٤١٣هـ)، **الجنى الدّاني في حروف المعاني** ، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٧-٢٨.

(٢) يُنظَر: معوّض، سليمان، **حروف المعاني**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ٢٠٠٨م، ص٤٦-٤٧.

٦. أمّا من حيث **بناؤها و إعرابها**[١]:

فكلّها مبنيّة؛ ومنها ما هو مبني على السّكون مثل: (منْ، وهلْ، ولمْ)، ومنها ما هو مبني على الفتْح مثل: (أنَّ) و(ليتَ)، ومنها ما هو مبني على الكسرة مثل: (الباء)، ومنها ما يُبنى على الضّم مثل: (منذُ) و(حيثُ). وكلّها لا محلّ لها من الإعراب.

ودُرِسَتْ حروف المعاني أيضاً من حيث التّطوّر التاريخي، كدراسة إسماعيل عمايرة المُعنونة بـ (نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللّغات السامية)[٢]؛ حيث بيّن أصل بعض الأدوات، وما طرَأ عليها من تغيّر دلالي وصوتي مستفيدًا بذلك من المنهج المُقارَن.

أمّا بالنسبة لعدد حروف المعاني؛ فهي قضية مختَلَف فيها أيضاً إمّا بالزيادة أو النّقصان؛ وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّه يدلّ على المعضلة الشاكلة التي واجهها العرب في تحديد عددها؛ حيثُ ذكر بعض النّحويين أنّ جُملة حروف المعاني (ثلاثة وسبعون حرفاً).

يقول المرادي في عدّة الحروف - وقد فصّل لها باباً - أنّها منحصرةً في خمسة أقسام: الأحادي، والثنائي، والثلاثي، والرّباعي، والخماسي؛ تابعًا هذا بقوله: **"**و قد وقفْتُ على كلماتٍ أُخر مختلفٍ في حرفيتها ترتقي بها عدّة الحروف على المئة**"**[٣].

وذكر السيوطي في كتابه أنّ ابن فلاح اليمنيّ في المغني قال: **"**عدّة الحروف سبعون حرفاً، بطرح المشترك، وبدأ بتعدادها، ثلاثة عشر أحادية وهي ..... وأربع وعشرون ثنائية وهي ..... وتسعة عشر ثلاثية وهي ..... وثلاثة عشر رباعية وهي ..... وخماسي واحد وهو لكنّ**"**[٤].

---

[١] يُنظَر: بابتي، **المعجم المفصّل في النّحو العربي**، ج١، ص ٤٩٠.
[٢] نُشِرَت هذه الدّراسة في: عمايرة، إسماعيل أحمد (١٩٩٣م)، **دراسات /** (السلسلة أ، العلوم الإنسانيّة)، ٢٠أ(٤)، ١٠٤- ١٣٤ وعمايرة، إسماعيل أحمد، **بحوث في الاستشراق واللّغة**، دار البشير، عمّان، ١٩٩٦م.
[٣] يُنظَر: المرادي، الحسن بن قاسم ت (١٤١٣هـ)، **الجنى الدّاني في حروف المعاني** ، ط١، (تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٨-٢٩.
[٤] يُنظَر: السّيوطي، جلال الدّين (ت ٩١١هـ)، **الأشباه والنّظائر في النّحو**، ج٣، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٢- ٢٣.

الفصـــــل الأوّل

الوظيفيّة وأدوات المعاني

اللّغة العربيّة لغة نظاميّة، شأنها في ذلك شأن اللّغات كلّها، ومعنى هذا أنّها "تخضع لقواعد محدّدة دقيقة في الأصوات والصّرف والنّحو والمفردات والدّلالة، تميّزها عن غيرها"[١]، وهي تُحكَم بضوابط معيّنة تُحدَّد معالمها، ومعظم هذه الضوابط واضحة للعرب مكتسبة لهم لكن المشكلة تتجلّى بشكلٍ أكبر عند تعليمها لغير العرب الذين يُقبلون على دراسة العربيّة، "فالوظيفيّة الرئيسيّة للّغة هي التفاهم؛ والكلام والحديث من أهم وسائل التّفاهم، وتنمية القدرة عليهما هدف من أهداف الطّريقة المثلى لتعليم اللّغة"[٢]. وهنا يأتي دورنا نحن معلّمو العربيّة للنّاطقين بغيرها في تقديمها بشكل يتّكئ على أسلوب علمي مُبسَّط.

المبحث الأوّل: مكانة القواعد النّحويّة في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها

يرى علماء طرق تعليم اللّغات للنّاطقين بغيرها أنّ تعليم اللّغات يجب أنْ يكون بتعليم اللّغات لذاتها لا التعليم عنها؛ "فاللّغة تختلف عن سائر المواد التي تخضع للدّراسة في أنّها قد تدرّس بوصفها أداة ووسيلة أو بوصفها غايةً وموضوعًا، واللّغة بالاعتبار الأوّل ملك مشاع لجميع أبنائها، وبالاعتبار الثّاني هي وقفٌ على المتخصّصين الذين يتّخذون اللّغة ميدانًا لتخصّصهم وحقلاً لتجاربهم ودراستهم"[٣].

ويُعدّ النّحو العربي لبّ اللّغة وجوهرها، "وهو لسان الأمّة العربيّة، والقانون الذي يحفظها من اللّحن"[٤]، وهو الضّابِط للاستخدام اللّغوي الصّحيح؛ إذْ لا قيمة للّغة بدونه؛ فهو سبب لعِصْمة اللّسان من الزّلَل واللّحن، والقلم من الانحراف والخطأ. وهو أيضًا "النّظام الذي يمنحها الثّراء والفاعليّة والتّعبير عن الأهداف السّامية والمجرّدة"[٥]؛ فنظام كل شيء قواعده وأساسه، ونظام اللّغة قواعدها ومرتكزاتها التي تُبنى عليها، واللّغة العربيّة تبعًا لنظامها الفريد، فإنّ لها طاقة رهيبة نظرًا لما تمتاز به من قوة وجزالة في الألفاظ ومتانة التّعبير.

---

[١] يُنظَر: العصيلي، عبدالعزيز بن ابراهيم، **أساسيّات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بلغات أخرى**، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، ١٤٢٢هـ، ص ٢١.

[٢] يُنظَر: الحديدي، علي، **مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب**، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦٣.

[٣] يُنظَر: السُّليطي، ظبية سعيد، **تدريس النّحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة**، ط١، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١١٩ - ١٢٠.

[٤] يُنظَر: المصدر نفسه، ص ١١٩ – ١٢٠.

[٥] يُنظَر: الألوائي، محي الدّين (١٩٨٥م)، الوسائل العلميّة لحلّ المشكلات اللّغويّة في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج، المدينة المنوّرة والكويت والدّوحة، ص ٢٩ والسُّليطي، ظبية سعيد، **تدريس النّحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة**، ط١، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٥٧.

"واللّغة باعتبارها وسيلة التّعلّم الأولى وسبيل المتعلِّم الأوّل لبلوغ هدفه، لا بدّ من أنْ تكون ميسَّرة ومهيَّأة ومتينة ودقيقة لترتبط بواقع الحياة العقليّة للأفراد على اختلاف مداركهم وما تزوّدوا به من الخبرة المباشرة أو غير المباشرة"[١]؛ حيث يحتاج تعليم النّحو قدرًا كبيرًا من التّفكير، ومهارات عقليّة تعتمد التّحليل والاستنباط لأنّه مرتبط بسيكولوجيّة النّحو عند المتعلِّم؛ فمتعلِّم العربيّة من غير أهلها أحْوَج إلى تعلّم أساسيات النّحو الأوّلي من أهله؛ حيث إنّ ابن اللّغة يكتسِب قبل دخوله المدرسة معظم قواعدها؛ إذْ يتّضح الفرق جليًّا في تحصيل اللّغة العربيّة بوصفها اللّغة الأمّ للعربي، وفي تحصيلها بوصفها لغة أجنبيّة لمتعلّميها النّاطقين بغيرها؛ ذلك أنّ العربيّ يكتسبها اكتسابًا من أسرته بخلاف المتعلِّم النّاطِق بغيرها الذي يتعلّمها تعليمًا، وفرْق بين اكتساب اللّغة وتعلّمها، "ويُقصَد باكتساب اللّغة العملية اللاّشعوريّة التي تتمّ عن غير قصْد من الإنسان فتنمّي عنده مهارات اللّغة. وهو وإنْ كان غير واعٍ بهذه العمليّة اللاّشعوريّة فهو واعٍ بأنّه يستخدِم اللّغة وسيلةً للاتّصال. وهذه العمليّة تشبِه، إنْ لم تماثِل، عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعلّم لغتهم الأولى"[٢]؛ فمثلاً: يستخدِم (واو القَسَمْ) عندما يقول: (والله لأفعلنّ كذا وكذا)، وهذا بخلاف متعلِّم العربيّة من غير أهلها الذي عند تعليمه (واو القَسَمْ) يجب أنْ يعي – تمامًا- متى تُستَخدَم، أيّ الموقف الذي سيُبدي عليه الإجابة أو ردّ الفِعْل استجابةً نطقًا وكتابة؛ فيجيب بالقوْل: (والله لن أفعَل هذا)؛ حيث إنّه لن يقوم بذلك إلاّ عند توضيح المصطلحات له، وشرْح القاعدة حتى يتجلّى له الاستخدام الصّحيح لها، لذلك "يجب أنْ تكون الغاية من تعليم القواعِد العربيّة للطّلاب الأجانِب تزويدهم ببعض القواعِد النّحويّة والصّرفيّة الأساسيّة التي تساعدهم على تعلّم اللّغة العربيّة والتّحدّث بها دون خطأ لغوي يغيِّر المعنى"[٣].

ويترتّب على ذلك "تيسير النّحو وتسهيله وتقريبه من الأَفهام، وربطه بأفكار الدّارسين؛ حتى تصبح عملية التّعليم العام أمرًا قريب المنال غير وعْرٍ ولا عسير"[٤]، ومن هذا نستنتج أنّ النّحو الذي يُعلَّم للعرب يختلف – تمامًا – عن النّحو الموجَّه لغيرهم؛ فالقواعد التي تُعلَّم للعربي في سنة دراسيّة واحدة لو قُدِّمت نفسها لغير العربي وطُلِب إليه تعلّمها في الوقت ذاته لرجع المتعلِّم الأجنبي بخُفيّ

---

[١] يُنظَر: الجواري، أحمد عبدّ السّتّار، **نحو التّيسير**، ط١، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٦م ، ص ١٠.
[٢] يُنظَر: طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها – *مناهجه و أساليبه***، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة (إيسيسكو)، الرّباط، ١٩٨٩م ، ص ٢٩.
[٣] يُنظَر: الألوائي، محي الدّين (١٩٨٥م)، الوسائل العلميّة لحلّ المشكلات اللّغويّة في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج، المدينة المنوّرة والكويت والدّوحة، ص ٦٨.
[٤] يُنظَر: الجواري، أحمد عبدّ السّتّار، **نحو التّيسير**، ط١، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٦م ، ص ١٠.

حُنيْن؛ لذلك يجب أنْ تُقدَّم المادّة مضمونًا ومنهجًا وزمنًا بطريقة تختلف تمامًا عمّا تقدّم به لأبناء اللّغة وعلى وفق أغراضهم من تعلّم اللّغة وحسب الجهة المقصودة.

ويتجلّى الفرْق في تعليم نحو العربيّة بين النّاطقين بها والنّاطقين بغيرها في فكرة النّحوَيْن التي دعا إليها الدكتور عمر عكاشة حين قال: "إذْ من الضروري أنْ يكون للطلاّب من النّاطقين بغير العربيّة نحو خاص بهم يختلف – هونًا ما – عن النحو الموجَّه للطلاّب من النّاطقين بها. على أنْ يخلو نحو العربيّة الموجَّه للناطقين بها من المسائل اللغويّة المكتَسَبَة ويحتوى على ما لا تتيح اللّهجات المحكيّة اكتسابه، مثل علامات الإعراب بشكلٍ خاص. ولكن نحو العربيّة المُقدَّم للنّاطقين بغيرها، سيكون داخلاً في الإعراب وغيره.وستكون حاجة النّاطقين بغير العربيّة إلى كلّ شيء في نحوهم شديدة. فهم يحتاجون إلى كل ما يحتاجه الناطقون بالعربيّة، وإلى كلّ ما لا يحتاجونه. إذن فالعلاقة بين نحو الناطقين بالعربية، ونحو الناطقين بغيرها، إنّما هي علاقة احتضان أو اشتمال. فكل ما يحتاج إليه الناطقون بالعربية لا بدّ من أن يحتاج إليه النّاطقون بغيرها والعكس غير صحيح. إذْ ليس كل ما يحتاج إليه النّاطقون بغير العربيّة، يحتاج إليه النّاطقون بها"[(١)]؛ فالغرض الذي يتراماه التّفكير هنا، هو تجلية مفهوم الوظيفيّة وأبعادها المتعلّقة بتدريس القواعد بشكل عام، وأدوات المعاني بشكل خاص. ولن يتسنّى لنا ذلك إلاّ باتّباع طريقة ممنطقة وممنهجة نسير عليها في تقديم القواعد وعرضها؛ ألا وهي الوظيفيّة واتّباع مبادئها التي تتماشى معها.

المبحث الثّاني: الوظيفيّة

يشيع في ميدان تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها مبدأ الوظيفية في تدريس اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها، والوظيفيّة في تعليم النّحو، والوظيفية في تعليم الصرف، وتعليم مختلف الأنظمة اللّغويّة، فالوظيفيّة تقتضي التّسهيل، والتّبسيط، والتوضيح والبساطة، "وهي توظيف المعلومات والمعارف في حياتنا والابتعاد عن الفلسفة المثاليّة الأفلاطونيّة التي كانت تدعو إلى الحفظ والاستظهار للمعلومات دون الاهتمام بالجانب العقلي أي الانتقال من النّظري إلى التّطبيق"[(٢)]، إذن، فالوظيفيّة

---

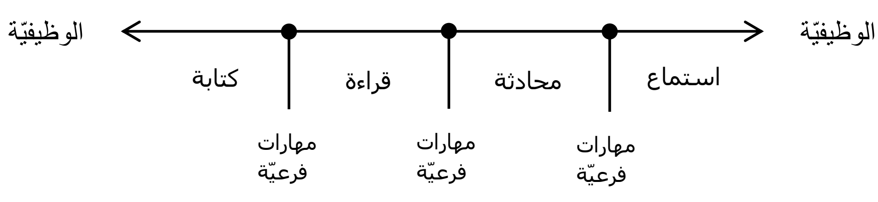
(١) يُنظَر: عكاشة، عمر يوسف، **النّحو الغائب** – ***دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللّغة العربيّة في مقتضى تعليمها لغير النّاطقين بها***، ط١، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، عمّان، ٢٠٠٣م ، ص ١٠٥.

(٢) يُنظَر: السُّليطي، ظبية سعيد، **تدريس النّحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة**، ط١، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٠٥.

هدفها عملي تطبيقي، وليس نظريًّا افتراضيًّا؛ "حيث يقوم التعلّم في الاتّجاه الوظيفي على الفهم وإدراك المعنى، وعلى التّخطيط الجيّد لبناء المعاني والمدركات والمفاهيم اللّازمة. وهذا مبدأ سليم؛ لأنّ المتعلّم في أثناء عمليّة التّعلّم لا بدّ من أن يعرف ماهية ما يقوم به ودوره، وهذا يتطلّب منه عملية تخطيط وتنظيم، وذلك لبناء المعاني و إدراك العلاقات بين المفاهيم المختلفة"(١).

واللّغة عند توجيه تعليمها وظيفيًّا ؛ أي إجابة عن السّؤال ما المقصود بالوظيفيّة في تعليم اللّغة؟ ستكون الإجابة: " المقصود بتوجيه تعليم اللّغة توجيهًا وظيفيًا (Functionally) أنْ يهدِف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللّغويّة عند التّلميذ بحيث يتمكّن من ممارستها في وظائفها الطّبيعيّة العمليّة ممارسة صحيحة"(٢)؛ فالهدف إذن القدرة التّواصليّة مع المحيط اللّغوي الطّبيعي بالدّرجة الأولى التي تتفاعل مع غيرها من المقوّمات والقدرات تفاعلًا محددًا يقتضيه إنتاج بعض العبارات اللغويّة الواردة في المواقف الاتصاليّة المتعدّدة، أو سماعها.

وتسير الوظيفيّة بخطّ أفقي مع جميع مهارات اللّغة، والقواعد لا تُفصَل عن مهارات اللّغة بأيّ شكل كان فالتّعلّم تكاملي؛ وهي بمنزلة المنظِّم لهذه المهارات، والضّابط لاستخدامها؛ ولعلّ في الرّسم الآتي توضيحًا وتبيانًا:



شكل رقم (١): تقاطع الوظيفيّة مع مهارات اللّغة الأربع

(١) يُنظَر: السُّليطي، ظبية سعيد، **تدريس النّحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة**، ط١، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١١٧.
(٢) يُنظَر: عبده، داود، **نحو تعليم اللّغة العربيّة وظيفيًا**، ط٢، دار الكرمل للنّشر و التّوزيع، عمّان، ١٩٩٠م، ص ٩.

إذن فالطّريقة المُثلى لتدريس اللّغة العربيّة هي السّير بها في اتّجاه الوظيفيّة. يقول داود عبده: "المنحى الوظيفي في تدريس العربيّة هو تدريسها بطريقة تؤدّي إلى إتقان المهارات اللّغويّة الأربع: فهم اللّغة المسموعة وفهمها مقروءة والتّعبير الشّفوي (وهو يشمَل ما يُسمّى بالقراءة الجهريّة) والتّعبير الكتابي، فوظيفة اللّغة، أيّ لغة، هي التّواصل مع الآخرين بإتقانها، وفهمها وإفهامها بتلك اللّغة"(١).

فالهدف أنْ يفكِّر الطّالِب الأجنبي باللّغة العربيّة ويتحدّث بها بشكلٍ متّصِل ومترابط لفترات زمنيّة مقبولة، وأنْ يعبِّر بها عن نفسِه تعبيرًا واضِحًا ومفهومًا في مواقِف الحديث البسيطة، لذلك يجب أنْ نتّبِع "التّرتيب المنطقي لتعليم اللّغة الذي يبدأ بمهارة الاستماع فالحديث فالقراءة فالكتابة، وذلك طِبْقًا للمسلَّمة التي تقول: إنّ اللّغة سمعيّة شفهيّة وهي رموز تحمل معاني، معنى هذا أنّها تُهمِل مهارتين تُمهِّدان لتعلّم القراءة والكتابة ألا وهما مهارة الاستماع والحديث"(٢). ومعنى هذا "أن تدريسها لا يكون وظيفيّا إلّا إذا وجّهت نشاطات المتعلّم والتّلاميذ نحو تحقيق الغايات العملية الأربع (المهارات اللّغويّة) التي تجعلهم قادرين على استعمالها في المواقف الطّبيعيّة استعمالًا صحيحًا في مستوى قدراتهم أي فهمها إن سمعوها، وفهمها إن رأوها مكتوبة، ونقل أفكارهم بواسطتها إلى الآخرين شفويًّا أو كتابة"(٣). ولعلّ في الشّكل الآتي التّجلية والبيان ، فالطّالب في المرحلة الأولى يبدأ بالسّماع، وبعد ذلك تبدأ دائرة التّعلم واكتساب المهارات بالاتّساع لديه، ودائرته الاستجابيّة أيضًا تبدأ بالاتساع شيئًا فشيئًا لمحيطه اللّغوي، فيبدأ بمحاكاة ما يسمعه حتّى تتسنّى له أخيرًا الكتابة.

---

(١) يُنظَر: عبده، داود (٢٠٠٨م)، **تدريس النحو للنّاطقين بغير العربيّة**، المؤتمر الدّولي الأوّل لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، مركز اللّغات/ الجامعة الأردنيّة (غير منشور)، ص ٥.

(٢) يُنظَر: النّاقة، محمود كامل (١٩٨٥م)، خطّة مقتَرَحَة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللّغة الغربيّة للنّاطقين بغيرها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج، المدينة المنوّرة و الكويت و الدّوحة، ص ٢٤١.

(٣) يُنظَر: عبده، داود، **نحو تعليم اللّغة العربيّة وظيفيًّا**، ط٢، دار الكرمل للنّشر والتّوزيع، عمّان، ١٩٩٠م، ص ١٠.



شكل رقم (٢): مراحل اكتساب الطّالب النّاطِق بغير العربية لمهارات اللّغة الأربع

وتعليم اللّغة وظيفيّا يقتضي بعض الأمور مثل تعليم شتّى المهارات الرّئيسيّة والفرعيّة بطريقة ممنهجة ممنطقة يخضع لها العقل البشري بالاستيعاب والفهم الوظيفي، و"طريقة تعليم اللّغة بهدف الاتّصال تضع التّراكيب النّحويّة في إطار وظيفي، فلا يكون التّركيز على القواعد بل على استخدام اللّغة الفعليّة لإكساب الدّارس الطّلاقة الطّبيعيّة"(١)؛ فالقواعد ليست هي المبتغى في الدّرجة الأولى، وليست القواعد مقصودة لذاتها، وليس الكل المتكامل من القواعد يدرّس للنّاطقين بغير العربية؛ إذن فهذا يقودنا إلى أنّه يجب أن يكون هنالك قواعد محدّدة تدرّس للنّاطقين بغير العربية وبشكل وظيفي، "فالمطلوب هو تدريس القواعد بصورة ضمنية، ولكن ليس ذلك وحسب، إنّ المطلوب بالذّات هو تدريس القواعد في مواقف، فلا ينبغي توظيف التّراكيب والصّيغ بأي حال خارج العبارات الطّبيعيّة في المواقف الواقعية"(٢). والمطلوب أيضًا أن يدرّس هذا الجزء المحدّد من القواعد بطريقة تسهّل على الطّالب الأجنبي التّعامل معه، والاستفادة منه بشكل أكبر موظّفًا ما تعاطاه من هذه الجرعات القاعديّة طبقًا لمواقف مماثلة ومناسبة، فلكل مقام مقال كما هو معروف، وهذا ما نريده تحديدًا.

---

(١) يُنظَر: براون، دوجلاس، **أُسُس تعلّم اللّغة و تعليمها**، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٩٩٤م، ص ٢٦١.
(٢) يُنظَر: إبراهيم، حمادة، **الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربيّة واللّغات الحيّة الأخرى لغير النّاطقين بها**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ١٣٧.

وتعليم القواعد ليس غرضًا في ذاته بل وسيلة للفهْم وأداة لتصحيح النّطق والتّعبير، و لا تُدرَّس دراسة موضوعيّة؛ بل تأتي عَرَضًا في المواد الدّراسيّة، "و الطّريقة الصّحيحة – لتعليم القواعد – أنْ تكون دراسة القواعد غير مقصودة لذاتها، وإنّما الغاية منها تدريب المتعلِّم على سلامة التّعبير ودقّته، وعلى القراءة الصّحيحة والفهْم الصّحيح لما يقرأ أو يسْمَع بطريقة تجعله يستحضِر الأنماط الصّحيحة تلقائيًّا، وبأنْ تكون استجابتها للموقف في المقال لا شعوريًّا"[١]، فالقواعد التي يجب أنْ تُعلَّم للنّاطقين بغير العربيّة هي القواعد التي تصِل بهم إلى مضاهاة أبناء اللّغة في التّعبير عمّا يريدون بسلاسة ويُسْر، وهو ما يُسمّى بالقدرة التواصليّة؛ "وهي قدرة شاملة، حيث إنّها لا تنحصِر في قدرة مستعمِل اللّغة الطّبيعيّة في معرفة القواعد الصّرفيّة والتّركيبيّة والصّوتيّة والدّلاليّة، بل تتعدّاها إلى معرفة القواعد التّداوليّة، القواعد التي تمكِّن مستعمِل اللّغة الطّبيعيّة من إنتاج عبارات لغويّة سليمة وفهمها في مواقف تواصليّة معيّنة قصْد تحقيق أغراض معيّنة"[٢]؛ فالغرض من تدريسها كما يقول رشدي طعيمة: "التّعبير والفهم السّليمان في مجال الكتابة والحديث، كما ينبغي الرّبط بين القاعدة وتذوّق الأساليب"[٣].

ولن يتأتى للطّالب فهم كل ما يقرؤه أو يسمعه؛ إلّا إذا أتيح له فهم كل ما يصادفه من قواعد النّحو والألفاظ والمفردات والتّراكيب التي من شأنها أن تعزز الفهم السّليم؛ " فالنّحو الوظيفي هو ما يؤدّي إلى صحة العبارة في أثناء الكتابة، وسلامة اللغة في أثناء الحديث أو القراءة، وإنّ إتقان قواعد اللّغة إتقانًا وظيفيًّا لا يتطلّب حفظ حركات الإعراب وبعض مصطلحاته الغامضة التي تثقل عقول الطّلاب ونفوسهم، وتؤدّي بالتّالي إلى كره القواعد واللّغة نفسها بل إنّ إتقان القواعد وظيفيًّا يتمثل في السّلوك والأداء اللّغوي (نطقًا وكتابةً وقراءةً)، وفي مستويات اللّغة وأنظمتها المختلفة(الصّوت، والصّرف، والنّحو، والمعجم، والدّلالة)"[٤].

---

[١] يُنظَر: الحديدي، علي، **مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب**، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦٦.
[٢] يُنظَر: المتوكِّل، أحمد، **الوظيفيّة بين الكليّة و النّمطيّة**،ط ١، دار الأمان للنّشر و التّوزيع، الرّباط، ٢٠٠٣م، ص ١٩.
[٣] يُنظَر: طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها – *مناهجه وأساليبه***، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة (إيسيسكو)، الرّباط، ١٩٨٩م ، ص ٢٠٠.
[٤] يُنظَر: السُّليطي، ظبية سعيد، **تدريس النّحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة**، ط١، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٢٣.

المبحث الثّالث: ملامح الوظيفيّة في تدريس القواعد النحويّة للنّاطقين بغير العربيّة

علم النّحو هو علم العربيّة في بناء كلماتها وصياغة تراكيبها، وضبط أجزائها، "والقدرة على اتّباع قوانين هذا العلم مهارةً لا بدّ من اكتسابها لمن يريد تعلّم العربيّة لأنه لا يتأتى لمتعلّم هذه اللّغة التّمكن من القراءة السّليمة، والكتابة الصّحيحة، والتّعبير عمّا في نفسه بلغة جيّدة، ما لم يتمكن من قوانين هذا النّحو، وقد أثبت ذلك البحث اللّغوي المقارن الذي بيّن أنّ تعلّم قوانين نحو كل لغة جزء أساسي من تعلّم هذه اللّغة لا يمكن أن يتم تعلّمها بدونه، كما أكدته الممارسات المتنوّعة لتعليم العربية بين العرب والمستعربين على السّواء"[(١)]. وهذا بالطّبع يوقِع على كاهِلنا أهميّة تقديم القواعد الوظيفيّة التي من شأنها أنْ تعزِّز القدْرَة التّواصليّة وتفضي إليها، "فالقواعد الوظيفيّة هي قواعد اللّغة التي لا غنى عنها في الاستعمال اللّغوي الصّحيح فهمًا وإفهامًا"[(٢)]، ومن هنا يجب أنْ ننطلِق من أُسُس نرتكِز عليها في تدريس القواعد وفي اتجاه يساند الوظيفيّة ويدعمها ويرتقي بها في مجال تعليم النّحو، فالنّحو الذي نريد أن نقدّمه للنّاطقين بغير العربيّة، يجب أن يكون مغايرًا عمّا نقدّمه لأبناء اللّغة، من حيث طريقة العرض، والتّنظيم، والكميّة، والنّوعيّة، وهذا لأن طبيعة الطّلاب تختلف تمامًا في جوانب كثيرة، كالخبرة، والقدرة اللّغويّة، والبيئة اللّغويّة والاجتماعيّة، والأهداف التّعليميّة، والاستعدادات للتّعليم. فما هي الطرق[(٣)] أو الأسس التي من شأنها أن ترسم خطّا لملامح تعليم القواعد النّحويّة وظيفيًّا؟

١. **التّكامل**: والمقصود به تنظيم الدّروس النّحويّة بشكل متكامل ومرتبط بالفروع اللّغويّة الأخرى كالإنشاء و القراءة و الحوار، وألاّ ندرِّس النّحو بعيدًا عن هذه الفروع.
يقول داود عبده: "إنّ تعلّم اللّغة كوحدة متكاملة لا كفروع مستقلّة: فرع القراءة، وفرع القواعد، وفرع الإملاء، وفرع التّعبير، وفرع الخطّ .... وهو أمر يمكن تطبيقه على أيّ نصّ لغوي مهما كان، وبالتّالي فإنّ طريقة الوحدة في تعليم اللّغة ليست متوقّفة على وجود كتابٍ معدٍّ لهذه الغاية"[(٤)]؛ فالمقصود بالوحدة هنا تعليم القواعد بطريقة ضمنية مع فروع اللّغة

---

(١) يُنظَر: نيل، علي فودة (١٩٨٠م)، أساسيات تعليم النّحو العربي لغير العرب، **أبحاث النّدوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج١، مطابع جامعة الرّياض، الرّياض، ص ١٢٦.
(٢) يُنظَر: عبده، داود، **من قضايا اللّغة العربيّة**،ط ١، دار الكرمل للنّشر و التّوزيع، عمّان، ٢٠٠٥م، ص ٣٩.
(٣) للمزيد حول هذه الأُسُس يمكن الرّجوع إلى: يونس، فتحي علي و النّاقة، محمد كامل، **أساسيّات تعليم اللّغة العربيّة**، دار الثّقافة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٧ وما بعدها.
(٤) يُنظَر: عبده، داود، **نحو تعليم اللّغة العربيّة وظيفيًّا**، ط٢، دار الكرمل للنّشر والتّوزيع، عمّان، ١٩٩٠م، ص ٥٥.

الأخرى. والتّكامل أيضًا يكون عند "مزج المصطلحات ودراستها بطريقة متكاملة فلا يحسن أنْ تبدأ الدّراسة بتقسيم الكلمة إلى اسم وفعْل وحرْف ودراسة كل منها مستقلاً كما يحسن أنْ تكون دراسة المذكَّر و المؤنَّث مقرونًا بدرس المفرد والمثنّى والجمْع وهكذا"[١].

٢. **الغاية من تدريس القواعد**: الغاية من تعليم النّحو يجب أنْ تكون واضحة ومرتبطة بالمهارات اللّغويّة ومتماشية مع أهداف التّعليم و التّعلّم، "فهدف تدريس النّحو ليس تحفيظ الطّالِب مجموعة من القواعِد المجرَّدة أو التّراكيب المنفردة، وإنّما مساعدته على فهْم التّعبير الجيّد وتذوّقه وتدرّبه على أنْ ينتجه صحيحًا بعد ذلك، وما فائدة النّحو إذا لم يُساعِد الطّالِب على قراءة النّص فيفهمه، أو التّعبير عن شيء فيجيد التّعبير عنه؟!"[٢].

٣. **التّدريبات والأمثلة**: إنّ النّحو العربي الذي يقدَّم للطّالِب الأجنبي يجب أنْ يدعَّم بعدد لا بأس به من الأمثلة والتّدريبات الكافية لأنّ "الهدف منها تثبيت قواعِد النّحو في ذهن الطّالِب ونقلها إلى الاستعمال الواقعي في حديثه وكتابته حيث يسرد محمود النّاقة "الأدوار الثلاثة التي يمكن أنْ تقوم بها التدريبات في برنامج تعليم اللّغة الأجنبيّة:

أوّلاً: أنّها تستطيع أنْ تحدِّد و توضِّح الأهداف المُقرَّرة من المنهج.
ثانيًا: أنّها تستطيع أنْ تثير دوافِع الطّلبة للتعلّم.
ثالثًا: أنّها تستطيع أنْ تقيّم تحصيل الطّلبة في الغرفة الدّراسيّة"[٣].

فالتّدريبات هي التي تعزّز القواعد وتثبّتها في ذهن الطّالب، وهذه التّدريبات يجب أنْ تكون كثيرة ومتنوّعة، وتعالِج مهارات لغويّة وتذوّقيّة وتغطّي أكبر قدْر منها[٤].
وكذلك الأمثلة يجب أنْ تكون كثيرة وكافية ومرتبطة بحياة الطّالِب حيث إنّها تساعد في استنتاج القاعدة النّحويّة، وأيضًا يجب أنْ نراعي معيار السّهولة والابتعاد عن الخلافات والدّقائق والتّفصيلات التي من شأنها أنْ تضيق بالدّارِس مثل أمثلة الشّواهِد الشّعريّة.

---

[١] يُنظَر: مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللّغة العربية**، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٢٦٢.
[٢] يُنظَر: طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها – *مناهجه وأساليبه***، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة (إيسيسكو)، الرّباط، ١٩٨٩م، ص ٢٠١.
[٣] يُنظَر: الناقة، محمود كامل (١٩٨٥م)، خطة مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج، المدينة المنوّرة والكويت والدّوحة، ص ٢٧٢.
[٤] لمزيد من التّفاصيل حول الأمور الواجب مراعاتها عند إعداد التدريبات ، يُنظَر: طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها – *مناهجه وأساليبه***، ص ٢٠٩ – ٢١٠.

٤. **التّطبيق على المهارات**: أيْ أنّ القواعد النّحويّة المدروسة يمكن تطبيقها في الكلام والقراءة والكتابة حتى يتسنّى له تحقيق الإفادة العُظمى منها، حيث إنّ النّحو هو تقويم اللّسان؛ فهدفه تقويمي وليس نظريًّا؛ أيْ يجب أنْ يطبِّق الطّالِب على المهارات والمستويات المختلفة منها كالمطالعة والتّعبير والنّصوص وحتى يتلاشى تدريجيًّا الخوف من القواعِد؛ فالنّحو بالدّرجة الأولى تطبيقي وظيفي عملي وليس نظريًّا افتراضيًّا إعرابيًّا.

٥. **السّياق والموقِف**: أيْ يجِب أنْ توضع الأمثلة القاعديّة والنّحويّة في سياقات لغويّة أو جُمَل مناسبة بالإضافة إلى ارتباطها بالمواقِف الحقيقيّة "فيستحسَن في تدريس اللّغة استخدام أمثلة واقعيّة بدلاً من استخدام أمثلة وهميّة. ويتمّ ذلك بربْط هذه الجُمَل بواقِع المُعلِّم نفسه أو طلاّبه"[١].

فالسّياق اللّغوي الاتّصالي هو وسيلة لتعليم التّركيب اللّغوي أو القاعدة، ونحن نعرف أنّ أيّ موقِف اتّصالي لغوي إمّا أنْ يكون بين مستمِع و متكلِّم أو بين كاتِب و قارىء، ولا يمكن أنْ نتصوّر موقفًا لغويًّا من مواقِف الاتّصال اللّغوي بدون هذه الأركان الأربعة (انظر الشّكل رقم ٣).

المُتكلِّم ◄--► المُسْتمِع

الكاتِب ◄--► القارِىء

شكل رقم (٣): أركان مواقف الاتّصال اللّغوي

وهذه الفنون الأربعة (المحادثة، الاستماع، الكتابة، القراءة) هي أركان الاتّصال اللّغوي، "وإنّ الهدف الأساسي لتعليم اللّغة العربيّة هو إكساب المتعلِّم القدرة على الاتّصال اللّغوي الواضِح السّليم، سواء أكان هذا الاتّصال شفويًّا أم كتابيًّا. فكل محاولة لتدريس اللّغة العربيّة يجب أنْ تؤدّي إلى تحقيق هذا الهدف"[٢]، والضّابِط المُنظِّم لهذا الاتّصال هو القواعِد النّحويّة.

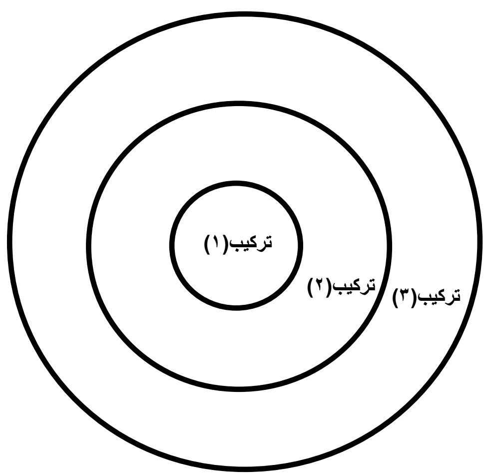
---

[١] يُنظَر: الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللّغة العربيّة**، ط٢، الرّياض، ١٩٨٦م، ص ٨٢.
[٢] يُنظَر: مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللّغة العربية**، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩م، ص ١٣.

٦. **الإفادة والأهميّة**: إذ يجب أنْ نتخيَّر وننتخب من القواعِد ما يجب تقديمه للطّالِب الأجنبي ويساهِم في رفْع مستوى الأداء اللّغوي لديه، وهو ما يُسمّى بشكل آخر (النّحو الوظيفي)، وهو الذي يختار من النّحو ما له علاقة بأساليب وأنماط لغويّة مستخدَمة في حياة الطّلبة اليوميّة. فيجب: "أنْ تُعْرَض المادّة بحيث تُقدِّم ما يُمكن تعلّمه، لا ما ينبغي أو يجِب معرفته"(١).

والانتخاب من الأبواب النّحويّة يكون حسب الضّروريّة والتناسبيّة طبْقًا لمستويات الطّلاّب؛ فمثلاً من غير الوظيفي تقديم بعض الأبواب نحويّة مثل: الاشتغال والتّنازع والإعراب التّقديري والتّقديم والتّأخير والعامل والمصدر المؤوّل ...الخ لأن هذه الأبواب تناسِب المُتخصِّصين وليس الأجانِب.

٧. **التّدرّج في تقديم النّحو**: والتّدرج يكون من السّهل إلى الصّعب وإلى الأكثر صعوبة، ومن الضروري إلى الأكثر ضرورة. والتدرّج حسب تعريف النّاقة "إدخال نواة التّراكيب قبل التّركيب الموسَّع، ويُقْصَد به عدم الإدخال في صورة من صوره المُوسَّعة قبل إدخاله في أبْسَط صوره، فلا يصِحّ مثلاً إدخال تركيب مثل: (هذا الطّالِب الباكستاني الجديد) قبْل إدخال (هذا الطّالِب جديد) وهذا بدوره لا يُدْخَل قبْل (الطّالِب الجديد)؛ أيْ بمعنى آخر البدء في إدخال التّركيب البسيط ثمّ التّوسّع فيه تدريجيًّا، كما هو واضح في الشكل الآتي:



شكل رقم (٤): التّدرّج في تقديم التّراكيب اللّغويّة

---

(١) يُنظَر: النّاقة، محمود كامل (١٩٨٥م)، خطّة مقترَحَة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللّغة الغربيّة للنّاطقين بغيرها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج، المدينة المنوّرة والكويت والدّوحة، ص ٢٧١.

وهذا التّدرّج ضروري لأنّه يضْمَن نجاح تثبيت المعلومات في أذهان الدّارِسين.

٨. **الشّيوع والذّيوع**: وهو نسْبة تكرار استخدام موضوعات النّحو في اللّغة؛ كتابةً ومحادثةً وقراءةً واستماعًا؛ حيث إنّ نسبة تكرار الشّيوع في موضوع معيّن يعدّ مؤشّرًا ومعيارًا على أولويته في التّعليم وهكذا فإنّه يجب أنْ يؤجَّل الأقلّ شيوعًا واستخدامًا؛ لتجنّب صعوبة النّحو وكثرة الموضوعات. ومن ذلك مثلاً: "إنّ أكثر التّوابِع شيوعًا هو النّعت وأقلّها شيوعًا هو التّأكيد، وإنّ الفاعِل هو أكثر المرفوعات شيوعًا، وضمير الغائِب أكثر شيوعًا من ضمير المُتكلِّم و المُخاطَب"[(١)]، لذلك فإنّ اختيار الموضوع المُراد تدريب الطُلاّب النّاطقين بغير العربيّة عليه يجِب أنْ يخْضع لهذا المعيار.

فتدريس النّحو ليس الهدف في ذاته، بل الهدف الحقيقي من تدريسه هو تقويم اللِّسان من اللّحن والانحراف اللّغوي، وتسهيله و تيسيره ولا سيّما لمُتعلِّم العربيّة من النّاطقين بغيرها، فالهدف الأسمى هو النّحو الوظيفي؛ حيث إنّ "القواعِد النّحويّة ليست مجرّد معلومات تفهم و تُضاف إلى الذّخيرة الذّهنيّة من ألوان المعرفة؛ ولكنها وسيلة إلى غاية، وهي وسيلة استقامة اللّسان على أساليب معيّنة، وأنماط من النّطق خاصة، فإذا لم تُؤْخَذ هذه الوسيلة مأخذ التّدريب المتّصل والممارسة المتكرِّرة، فلن يستقيم اللّسان، ولن تجد هذه القوالِب التّعبيريّة سبيلها إلى النّطق، ومن ثمّ لن يكون للنّحو أيّ مظهر من مظاهِر الحياة"[(٢)].

إذَن فإنّ دراسة القواعِد لا تؤتي ثمارها إلاّ بكثْرة التّطبيق عليها والتّدريب الكافي، "فالقواعِد تمثِّل الجانب النّظري، حيث إنّ التّطبيقات عليها تمثِّل الجانِب العملي الذي تبدو فائدته في القراءة السّليمة والتّعبير كلامًا وكتابة"[(٣)].

وبذلك نُمكِّن الطّلاّب من استعمال اللّغة استعمالاً وظيفيًّا في مواقِف الحياة التي تواجههم وفْقًا لقدراتهم. وفي ضوء تطبيق هذه الأُسُس نَصِل إلى إجابة عن السّؤال المركزي: كيف يُعلَّم النّحو العربي؟؛ ويكون ذلك بالتّركيز على النّاحية التّطبيقيّة، حيث إنّ حاجة النّاطقين بغير العربيّة أشدُّ إلى

---

(١) يُنظَر: الناقة، محمود كامل (١٩٨٥م)، تدريس القواعد في برامج تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها. **المجلة العربيّة للدراسات اللّغويّة**، م ٣، ع (٢): ص ٢٣ – ٢٤.

(٢) يُنظَر: إبراهيم، عبد العليم، **النحو الوظيفي**، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، المقدّمة (ط).

(٣) يُنظَر: مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللّغة العربية**، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٢٨٢.

العناية بالممارسة والتّطبيق - في الدّرجة الأولى - لأنّ مطْلبهم الأوّل هو التّدرّب على استعمال اللّغة واكتساب المهارة اللّغويّة[١].

ولعلّ في هذا تطبيق لأهمّ الاتّجاهات الحديثة في تدريس اللّغات القوميّة ألا وهي: (التّكامل) و(الوظيفيّة)، أو الارتباط بالمواقِف الاجتماعيّة، ويتضمّن هذا أنّ للّغة جانبين: الأوّل تعبيريّ يشمل الحديث والكتابة، والثّاني إدراكيّ، يشْمل الاستماع والقراءة، وتعليم اللّغة على أساس هذين الجانبين يجعلها تؤدّي وظيفتها التي يُفتَرَض أنْ تؤدّيها؛ ألا وهي تسهيل عملية الاتّصال، والتّعبير عن الأفكار وتنْميتها[٢].

المبحث الرابع: أهميّة الوظيفيّة في تعليم أدوات المعاني

تحرص العربيّة على الوضوح والقوّة في الأداء وذلك بتوظيف الرّوابط والأدوات بين جملها، حيث إنّ إغفال العمل الصّحيح للأداة في الجملة يؤدّي إلى فقدان التّواصل، هذا بالنّسبة للعربي، أمّا بالنّسبة لمُتعلِّم العربيّة من النّاطقين بغيرها فسيكون أسْهل نوعًا ما من ذلك لأنّ "تعليم النّحو العربي للنّاطقين بغير العربيّة لا يعترضُه ما يعترِض تعلّم العربي له من أنماط اللّهجة التي اكتسبها من بيئته التي تختلف في كثير أو قليل من أنماط العربيّة الفُصحى، فكان من المُتوقَّع أنْ يكون اكتساب المُسْتَعرِب للقدرة على اتّباع قوانين هذا النّحو أيْسَر من اكتساب العربي لها"[٣]، وبدورنا يجب أنْ نركِّز على هذه القضيّة في تقديم أدوات المعاني وظيفيًّا بشكل نبتعِد معه عن أنماط المحكِيّات (اللّهجات المحكِيّة) إلى ترسيخ أنماط القواعد الصّحيحة في الاستخدام.

إذن أنْ نركّز على مبادئ معيّنة في تقديمنا أدوات المعاني وظيفيًّا، يُعدُّ حلقة الوصْل التي ترْبِط بين أجزاء الجملة، وبين الجُمَل لتكون الفقرات منطلقة بعدها إلى فضاء النّص الخارجي، حيث إنّها تقوم بدوْر مهمّ وأساسي في الكلام، ويمكن إيجاز القوْل بأنّ لها وظيفتين:

١. **الوظيفة النّحويّـــة:** وهي تحقيق التّرابط بين مكوِّنات الجُمْلة والكلام.
٢. **وظيفة دلاليّة معنويّة:** أيْ بلاغيّة إبلاغيّة تُحدِّد معنى الكلام ومقاصده.

---

[١] يُنظَر: نيل، علي فودة (١٩٧٧-١٩٧٨م)، أساسيّات النّحو العربي لغير النّاطقين بالعربيّة. **مجلّة كلّية الآداب**، م ٥: ص ١٦٧.
[٢] يُنظَر: يونس، فتحي علي والنّاقة، محمد كامل، **أساسيّات تعليم اللّغة العربيّة**، دار الثّقافة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٧.
[٣] يُنظَر: نيل، علي فودة (١٩٧٧-١٩٧٨م)، أساسيّات النّحو العربي لغير النّاطقين بالعربيّة. **مجلّة كلّية الآداب**، م ٥: ص ١٥٦.

وحتّى يتسنّى للنّاطقين بالعربيّة والنّاطقين بغير العربيّة إدراك هاتين الوظيفتين، يجب أنْ تُقدَّم أدوات المعاني بالشّكل اللاّزِم؛ فمثلاً في أسلوب الاستفهام - (أدوات الاستفهام وكيف تُسْتَعْمَل) - على الطّالِب أنْ يعرِف أساسيات الاستعمال الصّحيح لهذه الأدوات ، فمثلًا:

(مَنْ) تُسْتَعْمَل للعاقِل، فنقول: من أكل التفاحة؟ من جاء؟

(ما) تستعمل لغير العاقِل،فنقول: ما أكلت اليوم؟ ما هذا الشيء؟

(أيّ) أيّ كتاب قرأت؟ أيّ فيلم شاهدت؟

(متى) متى أنت قادم؟ متى جاء خالد؟

(أين) أين تذهبين يا ليلى؟ أين كنت البارحة؟

(كم) كم طالب حضر المباراة؟ كم مرة ذهبت إلى البتراء؟

(كيف) كيف أصبحت اليوم؟ كيف تناولت المنسف؟

(الهمزة – أ-) أتسافر بحرًا أم جوًّا؟ أتأكل الكنافة يا جون؟

وعليه أنْ يعرِف الفرْق بين (هَلْ) وهمزة الاستفهام على سبيل المثال؛ وعليه كذلك معرفة أنّ بعض حروف العطْف تقَع بعْد الاستفهام لا قبْلها؛ فلنُقارِن بين الجملتين الآتيتين:

فهل ذَهبْت؟ أَفَذَهَبْت؟

وأنّ همزة الاستفهام هي التي تُسْتَعْمَل مع (أمْ) فتقول: (أذهَب أخوك أمْ بقي؟)، (أأخوك ذهَب أمْ صديقك؟)، وأنّ من الخطأ أنْ يُقال: (أذَهَب أخوك أمْ صديقك؟) أو (أأخوك ذَهَب أمْ بقي؟).

وعليه أنْ يعرِف أيضًا أنّه لا يجوز استعمال **"هل"** في الاستعمال المنفي؛ نقول: (أَلَمْ تسافِر؟)، و(أَلَسْتَ طالِبًا؟)، ولا نقول: (هل لمْ تسافِر؟) أو (هل لسْتَ طالِبًا؟)[(١)]، وفي الوقت نفسه إنّها لمَضْيَعة للوقت أنْ نطلب إلى الطّالِب أنْ يميِّز بين الأسماء والحروف في هذه الأدوات وأنْ يُعْرِبها لأنّه لا سبيل للوظيفيّة هنا، فيكفي أنْ يعرِف متى يستخدمها استخدامًا صحيحًا.

[(١)] يُنظَر: عبده، داود (٢٠٠٨م)، **تدريس النحو للنّاطقين بغير العربيّة**، المؤتمر الدّولي الأوّل لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، مركز اللّغات/ الجامعة الأردنيّة (غير منشور)، ص٧.

إذَن يجب ألّا نطلب أمورًا من شأنها أنْ تضيق ذرعًا بمُتعلِّم العربيّة سواء من أهلها أمْ لا، فمثلاً قضيّة (الاختلاف في النّاصِب بعد الفاء أو الواو، أهو هذه الأدوات نفسها، أمْ (أنْ المُضْمَرَة)[١]، لا جدوى من تعليمهم إيّاها.

يجب أنْ نعي دائمًا أنّ الهدف من تعليم القواعد للدّارسين إنّما وسيلة وليس غاية ؛ أيْ وسيلة لاكتساب عمليّة فهْم المسموع، والمقروء، وإفهام الآخرين، ونقْل الأفكار إليهم بالتّعبير الشفهي والتّعبير الكتابي[٢]، فضلًا عن تحديد نوعية القواعد حسب المستوى الدّراسي لكل فئة من المُتعلِّمين ومراعاة أهدافهم من تعلّم اللّغة والطريقة التي يجب أنْ تُقدَّم بها هذه القواعد هل هي قياسيّة أم استقرائيّة (استنباطيّة)؟ أمْ التّوليف والخروج بالطّريقة المُعدَّلة منهما،وفيما يأتي عرض موجز لهذه الطّرق (طرق تدريس القواعد النّحوية):

- الطّريقة القياسيّة: تقوم هذه الطّريقة على البدء بحفظ القاعدة، ثمّ إتباعها بالأمثلة والشّواهد المؤكدة لها والموضّحة لمعناها، كما أنها تستهدف تحفيظ القواعد واستظهارها بوصفها غاية في ذاتها، وليست وسيلة. والموقف الذي يتعلّم فيه الطّلاب طبقًا لهذه الطّريقة موقف صناعي، لا يماثل ولا يقترب من مواقف التّعبير التي يحتاجون فيها إلى استخدام هذه القواعد، ومن مساوئ هذه الطّريقة أنها تبدأ من الأحكام الكليّة العامة، ثمّ تنتقل إلى الجزئيات؛ أي أنها تبدأ بالصعب ثمّ تنتقل إلى السّهل[٣].

- الطّريقة الاستقرائية (الاستنتاجيّة): تقوم هذه الطّريقة على البدء بالأمثلة، تشرح وتناقش، ثمّ تستنبط القاعدة منها. وهي طريقة الفطرة في الكشف عن المجهول واستبانة الغامض، وعلى هذا فإنّها تبدأ من الجزئيات (الأمثلة) منتهية إلى الأحكام الكليّة العامة (القاعدة)؛ ومن سلبيات هذه الطّريقة أنّها بطيئة إلّا أنها تحدث أثرًا راسخًا في التّعلّم[٤].

---

[١] يُنظَر: يونس، فتحي علي والنّاقة، محمد كامل، **أساسيّات تعليم اللّغة العربيّة**، دار الثّقافة للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٩٦ – ٢٩٧.

[٢] يُنظَر: الألوائي، محي الدّين (١٩٨٥م)، الوسائل العلميّة لحلّ المشكلات اللّغويّة في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج، المدينة المنوّرة والكويت والدّوحة، ص ٥٨.

[٣] يُنظَر: مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللّغة العربيّة**، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٢٧٨.

[٤] يُنظَر: المصدر نفسه، ص ٢٧٩ – ٢٨٠.

- الطّريقة المعدّلة (التّوليفية): وهي التي تقوم على التّوليف أو الجمع بين الطّريقتين السّابقتين، والجمع بين إيجابياتهما، وهي بمعنى آخر الطريقة الاستقرائية السّابقة نفسها، لكن تدريس القواعد هنا يكون من خلال عرض نص متكامل، ومناقشته، ومناقشة أفكاره الواردة فيه، ثمّ يعقب ذلك استنباط القاعدة والتّطبيق عليها، فيتم التّعامل مع القواعد هنا بمواقف طبيعيّة، وعن طريق هذه الطّريقة يتم مزج القواعد بالتّراكيب والتّعبير الصحيح والاستعمال، والمران، والدّربة، والتّكرار حتى تتكوّن الملكة اللّسانية[١].

وبذلك نستنتج أنّ أفضل أسلوب في تدريس القواعد النحوية، هو الأسلوب الطّبيعي الذي يعتمد ممارسة اللغة استماعًا، وكلامًا، وقراءةً، وكتابة. فالاستعمال، ومحاكاة الأساليب اللغويّة الصّحيحة، والتّدريب عليها تدريبًا متصلًا، هو الأسلوب الأمثل في تدريس القواعد النحويّة؛ أي استجلاء الوظيفيّة على كافّة المستويات.

وحتى نُدْرِك تركيب الجُمْلة في اللّغة العربيّة، يجب أنْ نعْلَم أنّ الجملة تستمدّ معناها من تركيبها القواعدي ومن مفرداتها، فالجملتان مثل: (سائق السيّارة) و(سيّارة السّائق) يعود اختلاف المعنى فيهما إلى الاختلاف في ترتيب المُفردات، وعليه "فالمعنى القواعدي يتكوّن من أربعة عناصر:

١. **نظْم الكلمات:** "حيث إنّ ترتيب الكلمات في الجُمْلة يوحي بمعانٍ معيّنة. فلو تتابَع فِعْل واسم، وفِعْل واسم فإنّ التصاق فِعْل ما باسم يوحي بوجود علاقة خاصّة بينهما. وإذا اختلفت حركات الإعراب، فإنّ مواقِع الكلمات تكون ذات دلالة. وعلى سبيل المثال، فإنّ جملة (سأل موسى عيسى) تعني أنّ السّائِل هو موسى، والمسؤول هو عيسى"[٢].
وهذا الكلام ينْطبِق على القواعِد العربيّة جُلّها؛ فالمُضَاف إليه يتأخّر عن المُضَاف، والصّفة تتْبَع الموصوف، والاسم المجرور يتْبَع حرْف الجَرّ.

٢. **الكلمات الوظيفيّة:** فمن الممكِن "تقسيم كلمات اللّغة إلى نوعين: كلمات المحتوى وكلمات وظيفيّة. فالأسماء والصّفات والأفعال والضّمائر والظّروف كلمات مُحتوى. أمّا حروف

---

[١] يُنظَر: مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللّغة العربيّة،** ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٢٨٠.
[٢] يُنظَر: الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللّغة العربيّة،** ط٢، الرّياض، ١٩٨٦م، ص ٦٤.

العَطْف وحروف الجَرّ وحروف الشّرْط وحروف الاستفهام وسواها من الحروف فهي كلمات وظيفيّة"[١].

فحرف الجَرّ له معنى في ذاته؛ فمثلاً حرف الجرّ (إلى) يدلّ على انتهاء الغاية المكانيّة، ولكن له وظيفة أخرى؛ إذْ يدلّ على أنّ ما بعده اسم، فنقول: (ذهَبْتُ إلى المَدْرَسَة).

٣. **التّنغيم:** من المُمْكِن أنْ تكون مفردات الجملة، ونظْم كلماتها ثابتًا، ولكن يمكن أنْ تُنْطَق الجملة الواحدة بعدّة أشكال تنغيميّة "فيؤدّي كل شكل معنى مختلفًا؛ فمن المُمْكِن أنْ تكون الجملة إخباريّة، أو استفهاميّة، أو تعجّبيّة من دون تغيير مفرداتها، وذلك عن طريق التّحكّم في التّنغيم، وبذلك يكون التّنغيم أحَد عناصِر المعنى القواعدي للجملة. فالجملة (قرأتَ كتابين أمس) من المُمْكِن أنْ تُقال لتكون تعجّبًا، أوْ تُقال لتكون استفهامًا"[٢].

٤. **الصّيغة الصّرفيّة:** حيث إنّ "الصّيغة الصّرفيّة للكلمة تساعِد في تشكيل المعنى. فصيغة (فاعِل) تدلّ على أنّ الكلمة تدلّ على اسم فاعِل، وصيغة (مفعول) تدلّ على أنّ الكلمة اسم مفعول، وصيغة تنتهي بـ (ات) قد تدلّ على جمْع المؤنّث السّالِم ... وهكذا فإنّ الصّيغ الصّرفيّة ذات دلالة تُساهِم مع سواها في تشكيل المعنى القواعدي للجملة"[٣].

وتجْدُر الإشارة هنا إلى أنّه ليس كل اسم ينتهي بـ (ات) يدلّ على جمْع مؤنّث سالِم؛ مثل كلمة (مات)، و(ثقات)، و(أبيات) وغيرها.

ملامِح الوظيفيّة في تعليم أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة

والهدف ههنا استقصاء أكثر الملامِح التي من شأنِها أنْ ترتقي بتعليم أدوات المعاني من النّاحية الوظيفيّة ولا سيّما للنّاطقين بغير العربيّة، محاولة الوصول إلى أفضَل طريقة لتعليمها لغير العرب؛ ولعلّ أهمها على وجه الإطلاق التّوصيف، وانتقاء الأمثلة الشّائعة، وفيما يأتي بيان لأهم هذه الملامِح:

---

[١] يُنظَر: الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللّغة العربيّة**، ط٢، الرّياض، ١٩٨٦م، ص ٦٤.
[٢] يُنظَر: المصدر نفسه، ص ٦٥.
[٣] يُنظَر: المصدر نفسه، ص ٦٥.

١. الوظيفيّة، أيْ أنْ نتخيَّر من أدوات المعاني ما له صلة وثيقة بالأساليب التي تواجِه التّلميذ في الحياة العامّة، أو التي يستخدِمها، "فهدف النّحو ليس تحفيظ الطّالِب مجموعة من القواعِد المُجرّدة أوْ التّراكيب المُنْفرِدة وإنّما مساعدته على فهْم التّعبير الجيّد وتذوّقه وتدرّبه على أنّ ينتجه صحيحًا بعد ذلك"(١)، فمثلًا في دراسة استطلاعية تحليليّة لمفردات اللّغة الشّائعة لمحمد الخولي(٢)، توصل بها عن طريق الإحصاء إلى أنّ حروف الجر هي الأكثر شيوعًا في دائرة حروف المعاني يليها حروف العطف، وأنّ الجملة الاستفهاميّة أكثر انتشارًا من الجملة التّعجبيّة، وهكذا فإن مثل هذه الدّراسات مفيدة جدًا في هذا الميدان، لانتخاب ما يجب أن يعطى للطالب الأجنبي، وما يجب أن يقدّم وما يجب أن يؤخّر.

٢. تدريس القاعدة في إطار الأسلوب الذي يحيط بالمُتعلِّم ويربطها في واقِع حياته، ويستخدِم لذلك الأمثلة الحقيقيّة الواقعيّة التي تتيح للمُتعلِّم الانغماس في محيط اللّغة. فمثلاً يجِب أنْ يتيح المُعلِّم للطّالِب أنْ يمارِس أساليب مثل النّداء والاستفهام والتّفضيل والشّرط ويتمثّلهما مستخدمًا الأدوات الخاصة لكل أسلوب في مواقف حقيقية، فمثلًا عند تدريس أسلوب الاستفهام مستخدمين لذلك وسيلة بصرية معينة في التّدريس مثل الخريطة يكون التمرين على الهيئة الآتية بعد تحديد الهدف منه، والطريق الإجرائية للقيام به:

<u>الهدف</u> : يهدف هذا التّمرين إلى تعليم الجملة الاستفهامية والجملة الخبرية البسيطتين، وتعليم كلمتين وظيفيّتين مهمّتين هما أداة الاستفهام (أين)، وحرف الجر (في)، إضافة إلى تعليم أسماء الدّول وعواصمها، ويأتي عنصر الإثارة والتّشويق فيه باكتساب الطّلاب المعلومات الجغرافية المهمّة(٣).

<u>الطّريقة</u> : يشير المعلّم بالعصا إلى موقع مدينة القاهرة، ويسأل أين تقع القاهرة؟ ويجيب " القاهرة في مصر"، ويكرر الشيء نفسه مع عاصمة أخرى، ثمّ يأخذ الطّلاب في الإجابة عن أسئلة المعلّم.

---

(١) يُنظَر: طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها – *مناهجه وأساليبه***، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة (إيسيسكو)، الرّباط، ١٩٨٩م، ص ٢٠١.

(٢) يُنظَر: الخولي، محمد علي (١٩٨٠م)، دراسة استطلاعيّة تحليليّة لمفردات اللّغة العربيّة وجملها، **أبحاث النّدوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**، م١، مطابع جامعة الرّياض، الرّياض، ص ١٨٦.

(٣) يُنظَر: القاسمي، علي (١٩٨٠م)، الخريطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، **أبحاث النّدوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**،ج٢، عمادة شؤون المكتبات، الرّياض، ص ٢٤٢.

المعلّم	**الطّلاب**
أين تقع بيروت؟	بيروت في لبنان
أين تقع طرابلس؟	طرابلس في ليبيا
أين تقع الرّباط؟	الرّباط في المغرب

وتستثمر الإجابة نفسها بالسؤال بـ "هل" والإجابة بـ " نعم" أو "لا" :

المعلّم	**الطّلاب**
هل تقع القاهرة في مصر؟	نعم، تقع القاهرة في مصر.
هل تقع طرابلس في المغرب؟	لا، تقع طرابلس في ليبيا.

وهكذا يتمّ تعزيزُ تعليمِ أسلوب الاستفهام وأدواته في مواقف طبيعيّة حيّة ترسَخ في ذهن المتلقي فيستخدمها في مواقف طبيعيّة أيضًا.

٣. الاهتمام والممارسة وكثْرة التّدريب على الأساليب المتنوِّعة تثبّت المعلومات وتحقق الأهداف المرجوّة؛ وتكرار هذه التّراكيب أيضًا يمكِّن من استيعاب الدّارِس لها، ومن خلال عدد من التّدريبات النّمطيّة يتمّ ذلك.

فمثلًا عند تعليم حرف الجر (إلى) في تدريب نمطي فإنّه يتم على النحو الآتي - ونستخدم لذلك أسماء حقيقية ومواقف طبيعيّة من البيئة الموجودة المحسوسة المدركة للطّالب - :

- ذهب سعيد إلى الجامعة.
- ذهب خالد إلى المطعم.
- ذهبت سلمى إلى .... (يكمل الطّلاب شفويًّا).

٤. ينبغي أنْ يكون تعليم الأدوات تعليمًا تكامليًّا؛ بمعنى أنْ يوظّف الطّالب الأدوات التي تعلّمها توظيفًا صحيحًا في مهارات اللّغة جميعها: الاستماع، والقراءة، والمحادثة، والكتابة، وأن يصحّح ما يسمعه من أخطاء في استخدام هذه الأدوات؛ بحيث تتضام الموضوعات النّحوية بشكل هرمي تسلسلي؛ فليس الهدف حفْظ القواعِد بل الغاية توظيفها في الاستعمال الصّحيح

ومن ثمّ الرّبط بينها وبين كلّ نشاط لغوي، فالهدف منها تقويم اللّسان من الخطأ في الكلام، وتقويم القلم من الزّلل في الكتابة.

٥. اتّباع منْهَج توصيفي في تقديم أدوات المعاني؛ أيْ عرْضها بأسلوب رياضي ممنْطَق في الشّرح، مع ملاحظة استقامة المعنى[١]؛ مثلًا عند توصيف عمل أداة الشرط (إنْ) يجب اتباع عدّة أمور منها أن تكون الأداة مستخدمة فِعْلًا، وأنْ يكون التّمثيلُ عليها شائعًا أو ذا كلمات وألفاظًا سهلة الفهم في متناول الطّالب استيعابها، ولعلّ في المثال الآتي الشرح التوضيحي المبسط:

أسلوب الشّرط:

- إنْ تدرس تنجح.

إنْ (أداة شرط) + فعل مضارع (حركته سكون) + فعل مضارع (فعل مضارع حركته سكون).

٦. البُعْد عن المصطلحات في تقديم أدوات المعاني، يقول علي الحديدي: "يجب ألاّ نشْغَل ذهْن الطّالِب بالإسراف في شرْح المصطلحات النّحويّة والصّوتيّة ... وذلك لأنّ الإسراف في التّوعية النّظريّة يكون دائمًا على حساب (المهارة العمليّة في الاستعمال اللّغوي)"[٢]. إذْ إنّ "القواعد الوظيفيّة هي التي تُعنَى بالتّخفيف من القواعد الكليّة ، ودمْج تلك القواعد الإعرابيّة بقواعد نظْم الكلام وتركيبه"[٣].فمثلًا عند تقديم عددٍ من أدوات المعاني، لا داعي أن تقدّم جميع هذه الأدوات بتفصيلاتها وإيحاءاتها. لنأخذ مثلًا أدوات الاستثناء أولًا، إذْ لا داعي لمعرفة الطلاب المصطلحات التخصصيّة مثل: الاستثناء المثبت، أو المنفي، أو المُفَرَّغ، أو المُنقطِع؛ فمبتغانا الأوّل هو التسهيل والتّبسيط في التّقديم، ثمّ في المرحلة التّالية انتقاء أكثر الأدوات شيوعًا مثل (إلّا) و(غير)، وتوظيفها في جمل سهلة، مثلًا:

- جاء الطّلاب إلّا سعيدًا.
- حَضَر أصدقائي غير عليّ لأنّه مسافر.

---

[١] للمزيد من التفاصيل يُنظَر: الرّسالة، ص (٥٥ – ٥٧).
[٢] يُنظَر: الحديدي، علي، **مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب**، دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١٦٦.
[٣] يُنظَر: الجواري، أحمد عبدّ السّتار، **نحو التّيسير**، ط١، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٦م ، ص ١٣٨.

ويمكن وضع عدد من التدريبات النّمطية هنا وإكمالها شفويّا من قبل الطّلاب، إضافة إلى توظيفها في جمل من استخدامهم .

٧. الاهتمام بالموقف التّعليمي، والوسائل المُعينة، وطريقة التّدريس، والنّشاط السّائد؛ فهذه الأمور من شأنها أنْ تعزِّز العمليّة التّعليميّة، وتساهِم في إحداثها بطريقة صحيحة، ومراعاة التّطبيق المباشر في استعمال الأدوات مع الطّلاب لغايات تثبيتها في أذهانهم؛ إذ يستحسن في الموقِف التّعليمي أنْ يتمّ ربْط التّركيب اللّغوي الجديد بموْقِف واقعي، فالأسماء والأمثلة والجُمَل تكون صادِقة وحقيقيّة. فعند تدريس تركيب الاستفهام ممثّلاً، يقوم الطّلاب بتوجيه أسئلة حقيقيّة إلى بعضهم البعْض، وكذلك بالنّداء يقومون بمناداة بعضهم .... إلخ[١].

٨. اختيار الأدوات ضمْن مبادئ معيّنة لتعليمها للنّاطقين بغير العربيّة؛ مثل الشّيوع والذَيوع، إذْ "يجب أنْ تحدَّد المادة اللّغوية للمتعلِّم الأجنبي في ضوْء احتياجاته وفي ضوْء طبيعة اللّغة نفسها"[٢].

٩. استخدام التّدريبات المناسبة لتقديم أدوات المعاني وظيفيًّا؛ مثل "تمرين الدّمج؛ أيْ أنْ يُطلَب إلى الطّالِب أنْ يدمِج جملتين في جملة واحدة بوساطة أداة شرْط أو عطْف أو أيّ أداة مناسبة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- دَرَسَ الطّـالِبُ + لم ينْجَح الطّالِبُ + (لكن) = دَرَسَ الطّــالِبُ ولكنه لمْ ينْجَحْ.
- لمْ يدرُسِ الطّالِبُ + لمْ ينجَحِ الطّالِب + (لو) = لوْ دَرَسَ الطّـــالِبُ لنَجَح"[٣].

---

[١] يُنظَر: الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللّغة العربيّة**، ط٢، الرّياض، ١٩٨٦م، ص ٣٣-٨٢.
[٢] يُنظَر: بدوي، السّعيد محمد (١٩٧٨م)، أولويّات البحْث في ميدان تعليم العربيّة لغير العرب، **السِّجِلّ العلمي للندوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**، ج٣، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الرّياض، الرّياض، ص ٢٦.
[٣] يُنظَر: الخولي، محمد علي، **أساليب تدريس اللّغة العربيّة**، ط٢، الرّياض، ١٩٨٦م، ص ٧٧.

١٠. استغلال الدّافعيّة لدى المُتعلِّم، ولا شكّ في أنّ هذه الدّافعيّة تساعده على التّعلم. ويمكن للمُعلِّم هنا أنْ يجعَل الدّراسة في القواعد قائمة على (حلّ المشكلات)، والأخطاء التي يُحْدِثها التّلاميذ في كتاباتهم أو التي يُخطئون فيها في قراءاتهم، ويُمكِن أنْ تكون مشكلات للدّراسة مع التّلاميذ.

فمثلاً من أخطاء التّلاميذ في كتاباتهم[١] (إدْخال حروف الجَرّ على الأفعال) كما في الأمثلة الآتية:

- تعبتُ كثيرًا في أزور العقبة ← **والصّواب**: تعبتُ كثيرًا في زيارة العقبة.
- مُنِعوا عن يعبدون وعن يصلّون ← **والصّواب**: مُنِعوا من العبادة ومن الصّلاة.

وأخطاء في (استعمال حروف الجَرّ في غير مكانها) نحْو:

- بَعْد الرّحلة رجعتُ على بيتي ← **والصّواب**: بَعْد الرّحلة رجعتُ إلى بيتي.

فيجب أنْ نستفيد من هذه المشكلات ودراستها، للتّوصّل إلى أكثر المواطن صعوبة، ومعالجتها، واقتراح الحلول لها. فطريقة حل المشكلات هي إحدى طرق تدريس القواعد النحويّة؛ إذ تقوم على "معالجة المشكلات التي تعن للتّلاميذ أثناء كلامهم أو كتابتهم"[٢]، وهي تعدّ من أفضل الطّرق في تدريس القواعد؛ لأنها تبنى على حاجات الطّلاب الأساسيّة.

---

[١] يُنظَر: العناتي، وليد، **اللّسانيات التّطبيقيّة وتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، ط١، دار الجوهرة، عمّان، ٢٠٠٣م، ص ١٩٣.
[٢] يُنظَر: مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللّغة العربيّة**، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٢٨١.

الفصـــــل الثّـــــاني

أدوات المعاني
والنّاطقين بغير العربيّة

أولى كثير من النّحاة: قدامى ومحدثين أدوات المعاني عناية بالغة؛ ولا عجب، فهذه الكلمات الصّغيرة هي عدّة المتكلّم وأدواته في تأليف الكلام. يقول إسماعيل عمايرة: "وحروف المعاني قليلة العدد لكنها واسعة الانتشار بين أجزاء الكلام، فلا يزاحم هذه المخلوقات الصّغيرة الدّقيقة مزاحم من أقسام الكلام، وقد ترتب على قلتها عدداً، وأهميتها أنْ تداخلت معانٍ كثيرة منها، وتعاورت على المعنى الواحد، مع فروق قد تتّضح فلا تَلْتَبس"(١).

ونظراً لكثرة أدوات المعاني في اللّغة العربية، وتنوّع استعمال كل واحد منها لأغراض شتّى، نحو: (حزنتُ له)، و(الكتاب له)، فإنّه ليس ثمة ما هو أخطر على العربية من مسألة استعمالها بمعرض التّعبير عما يدور في دواخل النّفس.

إنّ أدوات المعاني مفصل مهم في المنظومة اللّغوية العربية؛ "وتتجلّى أهميتها، وخطورة استعمالها، في كونها الأدوات الثّقافية الدّقيقة التي يسبر الكاتب العربي بها أعماق نفسه، ويلاحق بها تلوّنات أفكاره، ليستخرج منها معانيه خالصة من كل شائبة على وضوح وبلاغة ورشاقة وشفافية. فجاءت تسميتها حروف المعاني موافقة لمهامها ووظائفها"(٢). فالأدوات تلخّص معانيَ؛ كمعاني النّفي، والتّأكيد، والاستفهام، والأمر، والتّمني، والنّداء، والشّرط....إلخ، كما أنَّ لها وظيفة أخرى أيضاً، وهي وظيفة الرّبط كحروف الجر، والعطف، والاستثناء، والمعية.... إلخ(٣).

وهكذا تتّضح أهميتها بالنّسبة للعربي الذي يستخدمها في كتاباته، وفي محادثاته مع غيره، فكيف لمتعلّم العربية من غير أهلها؟ إذن لا بدّ من تبسيط استعمالها، فهي حجر الأساس الرّابط بين المكوّنات الجُمْلية التي تساعده بالضّرورة على التّواصل والتّواشج والتناغم مع غيره من أفراد مجتمعه الجديد، ومن هنا جاءت هذه الدّارسة المتّكئة على منهج النحو الوظيفي في تعليم أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربية، قصد الوصول إلى أفضل طريقة تسهّل تعليمها، فكان التّوصيف لأكثر الأدوات شيوعًا هو الوسيلة، وتصنيفها ضمن أبواب حسب معانيها، والتّمثيل لها بأمثلة وظيفيّة تتناغم والسّياق الحياتي والتّواصلي للمتعلّم داعمًا لهذه الوسيلة ومساندًا لها. ويتطلّب التّوصيف قبل الخوض في غماره، أن يُقدّم له بمبحثين يعدّان تمهيدًا له، وبذلك تُرَتّب المباحث في هذا الفصل على النّحو الآتي:

---

(١) يُنظَر: عمايرة، إسماعيل (١٩٩٣م)، نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللّغات السّامية، **دراسات (العلوم الإنسانية)**، المجلد ٢٠(أ)، ع (٤)، ص ١٠٥.

(٢) يُنظَر: عبّاس، حسن (١٩٨٩م)، حول حروف المعاني وأصول استعمالها، **اللّسان العربي**، ع (٣٢)، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، ص ٦٧.

(٣) للمزيد يُنظَر: حسان، تمام، **اللّغة العربية معناها ومبناها**، دار الثّقافة، المغرب، ١٩٩٤م، ص ١٢٥.

المبحث الأوّل: (أدوات المعاني في التّراث النّحوي؛ نظرة وتناول).

المبحث الثّاني: (السّمات المائزة لأدوات المعاني).

المبحث الثّالث: (توصيف أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة).

المبحث الأوّل: أدوات المعاني في التّراث النّحوي؛ نظرة وتناول

لقيت أدوات المعاني أهمية بالغة من النّحاة واللّغويين، فتناولوها بالدّرس في مصنفاتهم النّحوية، واختلفت نظرتهم لها، وطريقة معالجتها؛ وتنوّعت طريقة عرضها تبعًا لموقف النَّحوي منها، فمنهم مثلًا من عالجها في سياق الحديث عن موضوعات النّحو بعامّة؛ أي ضمن القواعد النّحوية، ولذا كنا نلتمس ما يتعلّق بالحرف الواحد مبثوثًا في أبواب نحوية شتّى على نحو ما يوجد في (كتاب) سيبويه، و(مقتضب) المبرّد، و(أصول) ابن السّراج، و(مقرّب) ابن عصفور وغيرها، ولم يغنِ عن هذا التشتت أن تجد في هذه الكتب أبوابًا تَرَكّز فيها علاج هذه الأدوات، كما فعل سيبويه في باب (عدّة ما عليه الكلم)[١].

ومن الكتب التي تناولت حروف المعاني بعامّة ، وتناولت معها موضوعات أخرى أيضًا: كتاب "الصّاحبي في فقه اللّغة" لابن فارس[٢]، وكتاب "فقه اللّغة وسر العربيّة" لأبي منصور الثّعالبي.

وقد تضافرت جهود النّحاة القدماء في البحث في هذه الأدوات في مبناها ومعناها بحثًا متلاحقًا متراكمًا اعتمد فيه اللّاحق على السّابق، فأصبح بين أيدينا عددٌ لا يستهان به من الكتب الشاملة المتخصصة في هذه الأدوات، وقد تفاوتت هذه الكتب في حصر عددها، وفي طريقة تناولها، كما تفاوتت في المعالجة والتّحليل أيضًا. ولا شك في أن هذه المصنّفات الهائلة اتّكأت على ما جاء مبثوثًا في الأصل في أمّات كتب النّحو. ومن الكتب ما اقتصر على جزئيّة معيّنة من أدوات المعاني، وأولاها دراسة مستفيضة، وعناية خاصّة، نحو: كتاب "الألفات" للمازني، وكتاب "الألفات" لأبي بكر الأنباري، وكتاب "اللّامات" للزّجاجي وغيرها من الكتب.

وثمّة كتب تخصّصت في حروف المعاني، كثّف فيها مؤلّفوها جهدهم في الحديث عن دقائقها، ولم يتناولوا سواها، فعدت وقفًا عليها، وحكرًا لها، ومن أبرز هذه الكتب:

- "حروف المعاني" للزّجاجي، ت(٣٣٧ هـ)*.
- "معاني الحروف" للرّماني، ت(٣٨٤هـ).

---

(١) يُنظَر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ/٧٦٩م)، **الكتاب**، ط١، ج٤، (تحقيق عبدالسلام هارون)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢١٦.

(٢) يُنظَر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **الصّاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط١، (تحقيق أحمد حسن بسج)، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م، ص ٨٧-١٣١.

* الزجاجي توفي في (٣٣٧هـ- ٣٣٩هـ- ٣٤٠هـ) وهي قضيّة مختلف فيها.

- "الأزهية في علم الحروف" لعلي بن محمد الهروي، ت(٤١٥هـ).
- "شرح معاني الحروف" لعلي بن فضال المجاشعي، ت(٤٧٩هـ).
- "رصف المباني في شرح حروف المعاني" للمالقي، ت(٧٠٢هـ).
- "الجنى الدّاني في حروف المعاني" للمرادي، ت(٧٤٩هـ).
- "مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري، ت(٧٦١هـ).

وقد تفاوتت هذه الكتب في مناهج دراستها، وكيفيّات معالجتها للأدوات ما بين الإطناب والإيجاز تبعًا لاختلاف المؤلّفات من حيثُ طبيعتُها، وزمنُ وضعِها، فمثلًا كتاب (حروف المعاني) للزجاجي يُعدّ أوّل مصنف مستقل لأدوات المعاني؛ إذ تناول مؤلّفه أكثر من (١٣٧) أداة، وقد جمع مؤلّفه فيه بين الدّراسة الصّوتيّة والصّرفيّة والدّلاليّة للحروف والأدوات، وهو كتاب سهل واضح العبارات، وقد غلبت عليه سمة الاقتضاب؛ فلم يتجاوز الحديث عن الأداة سوى بضع كلمات تصف عملها، نحو: "لم: لنفي الماضي بالمعنى، كقولك: لم يخرج زيد، وليس: لنفي الحال والاستقبال....."[١]. ومن الكتب الموسومة أيضًا بسمة الاقتضاب كتاب (معاني الحروف) للرّماني، وهو أكثر اختصارًا من سابقه، وتوجد في هذا الكتاب قواعد عامّة تعدّ أصولًا نحوية، ويعرض مؤلّفه فيه آراء البصريين والكوفيين، مع ذكر شواهد من القرآن الكريم، والحديث الشّريف، والشّعر تؤيّد ما يذهب إليه. وعلى الصّعيد الآخر اتّسمت بعض الكتب بالتّفصيل ككتاب (الأزهية في علم الحروف) للهروي، الذي يُعدّ واسطة العقد بين الكتب التي أُلّفت في حروف المعاني، فقد كان دقيقًا في منهجه، سهلًا في أسلوبه، وطريقة عرضه، وتقسيماته؛ إذ كان يَعمد إلى ذكر الأوجه المتعددة للحرف الواحد، واستعمالاتها، مؤيّدًا ذلك بأمثلة وشواهد غزيرة تعزز الغاية المنشودة، مبتعدًا عن الخلاف النّحوي. ونظيره كتاب (شرح معاني الحروف) للمجاشعي الذي اتّخذ من التّفصيل والتّوضيح والبيان سمة له.

وتفاوتت الكتب أيضًا من حيث العدد من مؤلّف إلى آخر، وغلب على بعضها سمة الحصر، كما الحال في كتاب "الحروف" للمزني، فقد دأب فيه على حَصْر الأدوات، مع تقديم تفسيرات موجزة

---

[١] يُنظَر: الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠هـ)، **حروف المعاني**، ط١، (تحقيق علي توفيق الحمد)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص ٨.

لها، كأن يقول: "الباءات: إحدى وعشرون باء: باء التّبعيض، وباء الإضمار، وباء....."[(١)]، ثمّ يقدّم تفسيرات موجزة لكلّ منها، مع تدعيمها بأمثلة واضحة شارحة.

وتفتقد المحاولات التي سبقت المالقي غالبًا سمتي الرّصد والشّمول؛ حيث إن غاية هذه المحاولات لم تكن رصد جميع معاني الأداة من ناحية، وشمول جميع الأدوات من ناحية أخرى؛ لذلك كان كتاب (رصف المباني) للمالقي مصنّفًا يدرسُ حروف المعاني على وفق منهج الاستقصاء والتّرتيب والاستفادة من المادّة المتفرّقة المبثوثة في ثنايا كتب أدوات المعاني وتبويبها، وكان يجمع في كلّ باب ما يختصّ بكلّ حرف منها، ويذكر أقوال العلماء فيها، وما كان بينهم من مناقشاتٍ وجدال. وكان منهج المرادي في (الجنى الداني) سهلًا واضحًا مبوّبًا، فقد ابتدأ الحديث عن حدّ الحرف، وعلّة تسميته، وأقسامه، وعمله، ومعانيه، ثمّ أدرج الأدوات في أبوابٍ مرتّبة ترتيبًا عدديًّا، بدءًا من الأدوات الأحاديّة انتهاءً إلى الخماسيّة منها. أمّا ابن هشام الأنصاري في كتابه (مغنى اللّبيب) فقد كان أوفاهم تناولًا؛ حيث تميّز بالمنهجيّة الدّقيقة، والتّنظيم، والوضوح، فبدأ بالحروف وأحكامها، وما تتضمن في معناها من الأسماء والظّروف، ورتّبها ترتيبًا ألفبائيًّا ليسهّل تناولها مدعّمًا ما يرد من أقوالٍ، وآراء بالشّواهد القرآنيّة، والشّعريّة وغيرها.

وهذه المصنّفات بكل ضروبها وأنواعها سواء ما كان منها قد عالج أدوات المعاني بصورة عامّة، أم عالج جزئيّة محددة منها مثل الباءات، واللّامات، والفاءات، فإنّما تدلّ المعاني فيها على مدى الاهتمام والتّمحيص؛ لما لهذه الأدوات من أثر فاعل وحضور دائم في التّواصل اللّغوي؛ فلا تكاد تخلو عبارة، أو جملة من حرف جر، أو عطف، أو استفهام، أو نفي، أو تأكيد، أو نحو ذلك.

---

(١) يُنظَر: المزني، الإمام أبو الحسين، **الحروف**، ط١، (تحقيق محمود حسني محمود ومحمد حسن عواد)، دار الفرقان للنشر والتّوزيع، عمّان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص ٥٤.

المبحث الثّاني: السّمات المائزة لأدوات المعاني

لأدوات المعاني سمات مائزة وخصائص[١] تميّزها عن بقية أقسام الكلم مبنًى ومعنًى، وتجمل هذه الخصائص فيما يأتي:

- **الرّتبة:** تتخذ معظم الجمل في اللّغة العربية أدوات خاصة تلخّص العلاقة بين أجزائها، ورتبة أدوات الجمل جميعها الصّدارة، كما أنّ رتبة حرف الجرّ التّقدّم على المجرور، مثل: " ذهب أحمد إلى الجامعة" حيث نلاحظ أنّ رتبة حرف الجرّ (إلى) تقدّم على الاسم المجرور (الجامعة)، ورتبة حرف العطف التّقدم على المعطوف كما في : "اشتريت قلمًا وممحاة"، ويتقدم حرف الاستثناء على المستثنى كذلك، مثل: "ذهب الطّلاب لزيارة صديقهم إلا محمدًا...".

- **التّضام:** تتميز أدوات المعاني بكثرة استخدامها واستعمالها؛ لحاجة غيرها إليها من الأسماء والأفعال والجمل، كما أنها في افتقار إلى غيرها لبيان معناها؛ فالأدوات ذات افتقار متأصل إلى الضمائم، ومن هنا لا يكمل معناها إلّا بها، فلا يفيد حرف الجرّ الجرّ إلّا مع المجرور، ولا العطف إلّا مع المعطوف، حتى أدوات الجمل مفتقرة إلى ذكر الجملة كاملة بعدها، ولا تحذف الجملة حين تحذف وتبقى الأداة بعدها إلا مع القرينة التي يمكن بها فهم المراد، فتحل القرينة في إيضاح معنى الأداة محل الجملة؛ كما في العبارات الآتية: لِمَ، عمّ، متى، أين، ربما، لعلّ.....إلخ.

- **الرّسم الإملائي:** الأدوات كالضمائر منها المنفصل، ومنها المتّصل، فإذا كانت الأداة على حرف واحد كانت أداة متّصلة بما يأتي بعدها على نحو: (بمحمد)، و(لمحمد)، وكذلك في (به)، و(له)، أما إذا جاءت الأداة على أكثر من حرف واحد؛ فإنّ النّظام الإملائي يفصلها في الكتابة عمّا بعدها، مثل: (عن محمد)، و(على محمد)، أمّا نحو: (منه)، و(عنه)، و(إليه)،

---

[١] للمزيد حول هذه السمات والخصائص، يُنظَر: الشاذلي، أبو السّعود حسنين، **الأدوات النّحوية وتعدّد معانيها الوظيفيّة – دراسة تحليلية تطبيقيّة**، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ٣٩ – ٤٣ ، ويُنظَر: حسان، تمام، **اللّغة العربية معناها ومبناها**، دار الثّقافة، المغرب، ١٩٩٤م، ص ١٢٥-١٢٨.

و(فيه)، و(عليه)، فالوصل هنا للضّمير لا للأداة؛ لأنّ الضمير هنا عندما أصبح على حرف واحد لحق بما قبله.

- **التّعليق أو الرّبط:** بما أنّ المعاني التي تؤدّيها الأدوات جميعًا هي من نوع التّعبير عن علاقات في السّياق، فلا بيئة للأدوات خارج السّياق، فهناك مثلًا ربط اسم باسم، أو فعل بفعل كحروف العطف مثلًا، أو الربط بين اسم وفعل كما في حروف الجر، وقد يكون الرّبط أحيانًا بين جملتين كما في حروف الشّرط. وبأنواع الرّبط هذه تتّضح العلاقات في السّياق، وعندما يكون الرّبط بين أجزاء الجملة كلها، فإنّه يستند إلى معنى الأداة، وهو ما يسمونه بـ"الأسلوب"، كحين يتكلمون عن أسلوب النهي، أو النفي، أو الاستفهام، فالرّبط هنا يكون بما تحمله الأداة من وظيفة الأسلوب.

- **المعنى الجُمْليّ:** أي أنّ الأداة هي التي تحمل معنى الجملة؛ ففي الجملتين:
  - ما أنت فاعل يا عليّ؟
  - ما جاء أحدٌ.

أعطت (ما) في الجملة الأولى معنى الاستفهام، بينما أعطت في الجملة الثّانية معنى النّفي؛ فالجملة هنا هي التي تحدّد معنى الأداة.

وأحيانًا يأتي مجيئها لمعنى في الاسم خاصة، مثل: لام التّعريف، والنداء، وحرف الإضافة، أو في الفعل خاصة، كما في: قد، والسين، وسوف، والنّواصب، والجوازم.

- **التّغيّر الإعرابي:** لا يعتور أدوات المعاني التّغيّر الإعرابي الذي يغلب على الأسماء والأفعال والصّفات؛ فهي تلزمُ حالة واحدة من الضّبط؛ لأنّها مبنيّة، وهذه السّمة ليست مقصورة على الأداة، بل تشترك معها في هذه السّمة الضمائر، وبعض الظّروف.

- **التّصريف:** تتميّز بعدم قابليتها للتّصريف، ولا يمكن الاستعاضة عنها بشيء آخر، فهي من العناصر اللّغويّة القديمة التي يصعب الاستغناء عنها.

- **عدم قابلية الأداة لعلامات الاسم، أو الفعل مجتمعة؛** فلا تقبل الجر، أو التنوين، أو النّداء، أو (ال)، وهي من خصائص الأسماء، كما لا تقبل (تاء) الفاعل، و(تاء) التّأنيث، و(ياء) المخاطبة، و(نون التّوكيد)، وهي من خصائص الأفعال.

المبحث الثّالث: توصيف أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة

لأدوات المعاني أهمّية جمّة في اللّغة؛ فهي تعمل على بناء الخطاب وسدّ لُحمته؛ إذ إنّها كلمات وظيفيّة تُسهم في ربط المفردات والجمل، ويُستعان بها على إتمام الرّسالة كتابيًّا وشفويًّا، ولأهميتها قمتُ بتوصيفها للنّاطقين بغير العربية بناءً على متطلّبات الحوسبة الآليّة للّغة، وتماشيًا مع أساسيات النّحو الوظيفي ومبادئه، قَصْدَ إيصالها لمتعلّمها بأيسر صورة، وتحقيق تكامل العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة لدى الطّالب والمعلّم في آنٍ معًا، وبذلك نحقق ما نصبو إليه من الدّراسة.

ومن هنا، وقبل الشّروع في عمليّة التّوصيف كان لا بدّ لنا من أن نبيّن المقصود بمنهجيّة التّوصيف، وإيضاح جوانب الافتراق بينها وبين الوصف.

- **الوصف والتّوصيف؛ قراءة في المفهوم لغةً**

يقول الخليل: "الوَصْف هو وصْفُك الشيء بحليته ونَعْته"[(١)]، وجاء في اللّسان: "وَصْفُ الشيء له وعليه وَصْفًا وصِفَةً: أي حلّاه (بتضعيف العين) وقيل: الوَصْفُ المصدر، والصِفَةُ الحلية، والوَصْفُ هو وصْفُكَ الشيء بحليته ونعته"[(٢)]. و"وَصَفَ الشيءَ وصْفًا وصِفَةً: أي نَعْته بما فيه، ووصَفَ الطّبيبُ الدّواءَ: عيّنهُ باسمه ومقداره، ووَصَفَ الخبر: حكاه، وتواصفوا الشيء: أي وَصَفوه لبعضهم البعض، والوَصَّاف: هو العارف بالوَصْف"[(٣)] ، ويقال: الوَصْف يكون " في الحق، وفي الباطل، وذكر الشيء

[(١)] يُنظَر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ت (١٧٥هـ)، **كتاب العين**، ط١، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٠٥٢.

[(٢)] يُنظَر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ت (٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط١، م ٩، دار صادر، بيروت، ص ٣٥٦.

[(٣)] يُنظَر: أنيس، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، (١-٢)، ط٢، دار الأمواج، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٠٧٩-١٠٨٠.
ويُنظَر:عطية، جيرجي شاهين، **المُعتمد**، قاموس عربي- عربي (تحقيق: محمد عبدالله قاسم)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٧٨٢-٧٨٣.
ويُنظَر: **الأداء**، القاموس العربي الشّامل، عربي- عربي، ط١، دار الرّاتب الجامعيّة، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٦٣٦.

بكل صفاته"[١]. والوَصْف: "هو في الأصل الكشف والإظهار، وهو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، والوَصْف والصِّفة مصدران كالوعد والعِدة، والمتكلّمون فرّقوا بينهما، فقالوا: الوَصْف يقوم بالواصِف، والصِّفَة تقوم بالموصوف"[٢].

وجاء في معجم المترادفات والأضداد، الجذر (وَصَفَ) ببيان معناه، والمعاني الأخرى التي يخرج لها، وفي المقابل بيان لأضداد معانيه؛ فقد: "جاء في معنى مادة (وَصَفَ): شرح، كشف، بيّن، أظهر، نَعَت، وفي الضّد لهذه المعاني، ورد: غَمَر، طَمَس، خبّأ، غمَّض" [٣]، فالوصف يقتضي بيان الشيء، وإظهار متلازماته.

والتّوصيف في اللّغة مأخوذ من الفعل (وصّف) بتضعيف الحرف الثّاني، والتّضعيف هنا يُنبئ بكل الفرق؛ إذ يقوم التّوصيف على مضاعفة الوصف[٤]، وبالمقارنة بين الوصف والتّوصيف نجد أنّ التّوصيف أكثر إبانةً من الوصف، ويزيدُ عليه في التّوضيح، والكشف، والإظهار.

- **الوصف والتّوصيف؛ قراءة في المفهوم اصطلاحًا**

الوصف منهج لغوي معروف عند علماء العربية، فقد شُغلوا فيه منذ أن شرعوا في وضع قواعد اللّغة العربية، واتّخذوا لذلك مناهج متباينة ومتنوّعة تطورت على مرّ الزّمن، وقد كان عملهم هذا وصفًا لمن ينشُد تعلّم العربية بمستوياتها، وأنظمتها كافّة، **"فالوصف** يتوجّه بكل ما ينتظمه من عرض النّظام اللّغوي إلى (الإنسان) بما رُكِّب في العقل الإنساني من قابلية لاستدخال هذا النّظام بقواعده، ومعطياته (آليات) عمله في معالجة ذلك وبرمجته. وهي قابلية كامنة في العقل الإنساني تزوّده بحدس قادر على ملء ثغرات (الوصف) "[٥]، أمّا **التّوصيف** فيكون للحاسوب، إذ يحاول "أن يعوّض الحدس الذي يتمتّع به العقل الإنسانيّ"[٦].

---

[١] يُنظَر: الباشا، محمد، **الكافي**، معجم عربي حديث، ط١، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٠٩٦.
[٢] يُنظَر: التنوجي، محمد، **معجم علوم العربية** (تخصص- شموليّة ـ أعلام)، ط١، دار الجيل، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٤٩٦-٤٩٧.
[٣] يُنظَر: الضناوي، سعيدي ومالك، جوزيف، **معجم المترادفات والأضداد**، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس، ٢٠١٠م، ص ٨٢٤.
[٤] يُنظَر: الموسى، نهاد، **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة**، ط١، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٦٢.
[٥] يُنظَر: الموسى، نهاد، **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة**، ط١، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٦٢.
[٦] يُنظَر: المصدر نفسه، ص ٦٢.

وثمّة فارق كبير بين وصف اللّغة الموجّهة للإنسان، والموجّهة للحاسوب؛ لذا سمّي ما يُصمم للإنسان وصفًا، وما يُصمم للحاسوب توصيفًا.

ويعدُّ الحاسوب آلة صمّاء لا تمتلك حدسًا، ولا عقلًا، ولا تفكيرًا، لأجل ذلك فإنّ اللّسانيات الحاسوبيّة* في حاجة إلى توصيف شامل دقيق مضبوط، قصد رفد الحاسوب جزءًا من النّظام اللغوي الإنساني المتمثّل في الحدس، وإكسابه بديلًا عنه حتّى ولو كان ضئيلًا (الحدس الإلكتروني).

إنّ الوصف لا يكون إلّا للإنسان؛ "فهو الذي يمتلك حدسًا وسليقةً يميّز عبرهما الجائز وغير الجائز، والصّحيح وغير الصّحيح، والممكن وغير الممكن، ناهيك عن القرائن الأخرى المتعددة التي يتّكِئ عليها الإنسان ولا سيما المعنويّة واللّفظيّة، أمّا التّوصيف فهو للحاسوب، تلك الآلة التي لا قدرة لها على التّمييز والتّفكيير، ووضع الأمور في نصابها، فيأتي التّوصيف ليعوّض الحاسوب عن الحدس الذي يختصّ به الإنسان"[(١)]. والتّوصيف هو الوصف الدّقيق الذي يحتاج إلى الحدس الإلكتروني – إن جاز لنا التّعبير- ، وقد عرِّف الحدس (Intuition) بأنّه: "خصيصة عقليّة يستطيع بها الإنسان أن يلتمس صلة ما هو كائن بما ينبغي أن يكون"[(٢)]، فالتّوصيف إذًا يحتاج إلى برمجة معيّنة توضع فيها مدخلات ثم يتم معالجة هذه المدخلات بمعالجات معيّنة بعدها نصل إلى ما نريد من المخرجات، ولعلّنا بذلك نصل إلى الحدس الإلكتروني؛ "فإذا سمع المتعلّم (الواو) في مثل:

عاد المسافر وأهله.

عاد المسافر وأهله نائمون.

عاد المسافر والغروب.

عرف أنّ الواو في الأولى (عاطفة)، وفي الثّانية (حاليّة)، وفي الثّالثة (للمعيّة) معوّلًا على (مرجع) من (الحدس) يكون دليله إلى الفهم وإقامة (الفرق). أما الحاسوب فهو محتاج إلى ثَبَت من

---

* تعرّف **اللّسانيات الحاسوبيّة** بأنّها: "هي التي تبحث عن وضع اللّغات البشريّة في صيغ وأطر رياضيّة" (الوعر، مازن، **قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث**، ط١، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر،دمشق، ١٩٨٨م، ص ١٨)، وهي أيضًا "نظام بينيّ؛ بين اللّسانيات وعلم الحاسوب المعنيّ بحوسبة الملكة اللّغويّة" (الموسى، نهاد، **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة**، ط١، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٥٣).

(١) يُنظَر: خليل، محمود مصطفى عيسى(٢٠١١م)، **إسناد الأفعال إلى الضّمائر في ضَوء اللّسانيات الحاسوبيّة**، الجامعة الأردنيّة، رسالة ماجستير، عمان، الأردن، ص ١٨-١٩.

(٢) يُنظَر: استيتية، سمير شريف، **اللسانيات (المجال، الوظيفة، المنهج)**، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٥م، ص ٥٤٧.

القرائن الإضافيّة والبيانات الضافية حول كل مفردة من الجمل إلى جانب (عيار) مستوفى للواو يعيّن معناها في كل جملة، ويدل على الفرق بين كل واو وغيرها من هذه الجمل"[١].

- اللّسانيات الحاسوبيّة

اللّسانيات الحاسوبيّة من أحدث فروع اللّسانيات، وأهمها جميعًا في عصر تتعاظم فيه أهمية التّقنيات والمعلومات. حيث حققت التّطبيقات التكنولوجيّة أعلى مستوياتها، فأخذت تشق طريقها في كل مناحي الحياة، وانتشرت انتشارًا واسعًا في مجال العلوم الطّبيعيّة والتّطبيقيّة؛ إذ أسهمت في إغناء حركة البحث العلمي محققة نجاحًا جعل منها المفتاح السّحري الذي يدخل منه الإنسان إلى العالم الجديد؛ ليكتسب صفة العالميّة، وحتّى يُعترف فيه في عالم المعلوماتيّة.

تقتضي طبيعة توصيف أدوات المعاني بالضّرورة معالجة اللّغة على وفق المنطق الرّياضي الحاسوبي. لذا لا بدّ من اللّجوء إلى اللّسانيات الحاسوبيّة لمساندتنا في عمليّة التّوصيف، فاللّسانيات الحاسوبيّة تُنبئ بعلاقة جليّة بينيّة ما بين اللّسانيات والحاسوب؛ فهذا العلم الجديد هو: "نظام بيني، بين اللّسانيات وعلم الحاسوب المعني بحوسبة الملكة اللّغويّة"[٢]، وهو "علم يبحث عن وضع اللّغات البشريّة في صيغ وأطر رياضيّة"[٣].

فالعلاقة بين اللّسانيات والحاسوب تقتضي أن يخضع الاثنان لمنطق واحد، حتّى يحصل التّفاعل بينهما، واللّغة قادرة أن تتواءم وتتناغم مع منطق الحاسوب، وهي تحتوي الرّكائز أو المقوّمات التي يمكن بها أن تمثّل حاسوبيًا "فاللّغة ليست نظامًا عشوائيًّا، بل منظومة متّسقة تقيّدها الضّوابط وتحكمها القواعد المطّردة"[٤]؛ ففيها العديد من الخصائص القابلة للحوسبة[٥]؛ منها التّوسّط اللّغويّ، واعتماد معجمها على الجذور، والمرونة النّحويّة وظاهرة الإعراب، واطّراد القياس، والانتظام الصّوتي، وشدّة التّماسك بين عناصر المنظومة اللّغويّة وغيرها من الخصائص التي ترشحها للمعالجة الآليّة.

---

[١] يُنظَر: الموسى، نهاد، **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة**، ط١، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٧٠.
[٢] يُنظَر: المصدر نفسه، ص ٥٣.
[٣] يُنظَر: الوعر، مازن، **قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث**، ط١، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق، ١٩٨٨م، ص ١٨.
[٤] يُنظَر :علي، نبيل (١٩٨٧م) ،اللّغة العربية والحاسوب، **عالم الفكر**، المجلد١٨، ع (٣)، ١٩٨٧م، ص ٧٣.
[٥] للمزيد يُنظَر: المصدر نفسه، ص٧٨-٨١.

واللّسانيات الحاسوبيّة تنتظم في مكونين مفصليين يكمل أحدهما الآخر؛ هما المكوّن النّظري والمكوّن التّطبيقي، فالمكوّن النّظري يرسم المبادئ والأسس والنّظريات، ويعدّ حجر الأساس الذي يتكئ عليه المكوّن التّطبيقي، وشعاع النّور الذي يضيء للحاسوبي عمله. أما المكوّن التّطبيقي فهو يسهم في بناء برامج تطبيقيّة عمليّة مبنيّة على المكوّن الأوّل، الذي لا يمكن أن يتّضح لنا إلّا من خلال المكوّن التّطبيقي الذي يبلوره ويشكّل معالمه عبر التّطبيقات المتعددة للبرامج الحاسوبيّة.

- المكوّن النّظري: وهو المكوّن الذي يُعنى "بتناول النّظريات الصّورية للمعرفة اللّغويّة التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللّغة وفهمها"(١)؛ إذ تسعى اللّسانيات الحاسوبيّة إلى خلق نماذج صورية تشبه النّماذج الموجودة في العقل الإنساني وتمثيلها حاسوبيًّا؛ أي أنّ جملة ما تهدف إليه مقاربة اللّغة مقاربة تستقصي القدرة اللّغويّة، محاولة فهم العمليات اللّغويّة، وكيفيّة تشكّلها في العقل، وجعل "بعض ما يستقر في (اللاوعي) داخلًا في دائرة الوعي، وعي اللّغة، وذلك -بوضوح- هو الشّرط الرّئيس لنقل هذا الوعي إلى الحاسوب عند أهل اللّسانيات الحاسوبيّة"(٢)، ووعي اللّغة آليًّا مرتهن بضوابط تطبّق ضمن إطار تجريبي تطبيقيّ يتّسم بالدّقة والضّبط والموضوعيّة، وصولًا بها إلى الهدف الرّئيس الذي يطمح إلى جعل مستخدم الحاسوب يتعامل معه بلغة الطّبيعة بكل ما فيها من غموض، ولعلّ هذا يقودنا إلى المكوّن الثّاني.

- المكوّن التّطبيقي: وهو المكوّن الذي يُعنى "بالنّاتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للّغة، وهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللّغة الإنسانيّة. وهذه البرامج مما تشتدّ الحاجة إليها من أجل تحسين التّفاعل بين الإنسان والآلة؛ إذ إنّ العقبة الأساسية في طريق هذا التّفاعل بين الإنسان والحاسوب إنما هي عقبة التّواصل، وحواسيب هذه الأيام لا تفهم لغتنا، أما لغات الحاسوب فيصعب تعلّمها كما أنّها لا تطابق بنية التّفكير الإنساني"(٣).

فالجانب التّطبيقي سيكون الأهم في مجال اللّسانيات الحاسوبيّة؛ لأنّه يسهم في تسخير العقل الإلكتروني لحل القضايا اللّغويّة، ويبرز الدّور الرّئيس والأثر الفاعل بين اللغويين

---

(١) يُنظَر: الموسى، نهاد، **العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبية**، ط١، المؤسسة العربية للدّراسات والنّشر، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٥٤.
(٢) يُنظَر: المصدر نفسه، ص ٥٧.
(٣) يُنظَر: المصدر نفسه، ص ٥٣.

والحاسوبيّين والتّعاون بينهم، وما يثمر عنه من نتائج تسهم إلى حدٍّ كبير في تذليل العقبات وحل المشكلات التي تواجه معالجة اللّغات.

وأخيرًا فإنّ منتهى الغاية التي تسعى اللّسانيات الحاسوبيّة إلى تحصيلها هي أن تهيّئ للحاسوب كفاية لغويّة تشبه ما يكون للإنسان حين يستقبل اللّغة ويدركها ويفهمها ثمّ يعيد إنتاجها على وفق المطلوب.

- **توصيف أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة**

يروم هذا الجزء من المبحث الثّالث للحديث تفصيلًا عن توصيف أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة، وذلك بوضع محددات تتجاوز الوصف اللّغوي عند القدماء والمحدثين لأدوات المعاني إلى التّوصيف الحديث المستند إلى أسس النّحو الوظيفي، بغرض رصد ملامح توصيف مناسبة لها، والتّعرّف إلى صور توصيفيّة تقترب ولو قليلًا من متطلّبات المعالجة الآليّة لدى القدماء والمحدثين، إذ إنّ مصنفاتهم هي أسُّ هذه الدّراسة التي تحاول أن تستسقي رؤيتها لأدوات المعاني من منظور وظيفيّ، مرتكزة بشكل رئيس على مبادئ النّحو الوظيفي، وما يضيفه من قيود تحكم عملية التعامل معها وتوصيفها، مستخدمة في ذلك أكثر الأدوات شيوعًا وذيوعًا، مقسمة إلى أبواب حسب معانيها، وشرحها استنادًا إلى أسس علميّة وبطريقة رياضيّة منطقيّة، مع التّمثيل لها بأمثلة واقعيّة قريبة من مستوى إفهام الطالب الأجنبي لها، فالتّوصيف هنا يفضي إلى محاولة وضع خطوة متواضعة للكشف عن نظام مطّرد، وقوانين منتظمة تحكم شكل أدوات المعاني، وتسهّل على الدّارسين العرب وغير العرب التّعامل معها وتوظيفها؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الهدف الذي نبتغيه هو التّوصيف أي العملية التكراريّة الآليّة، وأَخْذ عيّنة من كل باب من الأدوات والقياس عليها، وليس الهدف توصيف جميع أدوات المعاني، نظرًا لكثرتها؛ أي أن الهدف هو تصميم طريقة ينتهجها معلّم العربية لتعليم أدوات المعاني للنّاطقين بغير العربيّة، وتسهيل تعلّمها ذاتيًّا للطّلاب الأجانب، فهدفنا الأسمى هو التّبسيط والتّسهيل، وليس الحصر والتّعداد، وتعدّ محاولتنا في توصيف أدوات المعاني، محاولة أوليّة لا ندّعي كمالها أو تمامها؛ إذ إنّ أدوات المعاني أوسع من أن نحيط بجميع تفاصيلها التي وردت في أمّات كتب النّحو.

- قيمة التّوصيف في ميدان تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها

أضحى تعليم العربية للنّاطقين بغيرها ضرورة عصريّة ملحّة، تقتضي مبادئ الوظيفيّة في تيسير تعليمها وتبسيطه لهذه الفئة المستهدفة تماشيًا ومتطلّبات العصر الحالي.

والوظيفيّة في طَرح أدوات المعاني حتّمت علينا آلية التّوصيف في تقديمها، فبات التّوصيف المبني على اللّسانيات الحاسوبية أمرًا لا مفرّ منه؛ إذ إنّه يوجب مبادئ الوظيفيّة في التّبسيط والتّسهيل المعتمدة على أسس النّحو الوظيفي في الطّرح والتّقديم. فما الفائدة من تقديم التّوصيف وتعليمه للنّاطقين بغير العربية؟ ، لعلّ هذا السّؤال هو الأُسّ الذي يقوم حوله موضوع الرّسالة، فالتّوصيف هنا سيكون آلية ناجعة مبنيّة على مادّةٍ ضرورة التّعلم بالنّسبة إلى النّاطق بغير العربيّة وهي أدوات المعاني، هذه الكلمات الوظيفيّة التي تساهم في بناء النّص المكتوب والمقروء والمسموع والمنطوق، وتساهم في سدّ لحمته، وبذلك تحقق الكفاية اللّغوية* لدى متعلّم العربيّة من غير أهلها.



شكل رقم (٥): حقول توصيف أدوات المعاني

* تُعرَّف **الكفاية اللغوية** بأنّها: "السّليقة أو الملكة التي تجعل للفرد من الحس اللغوي ما يميِّز به بين أشكال الفهم والإفهام، وهي الصفة التي يسعى الأجنبي حثيثًا لاكتسابها رغم عجزه عن ذلك" (طعيمة، رشدي أحمد، **تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها / *مناهجه وأساليبه***، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثّقافة/ إيسيسكو، الرّباط، ١٩٨٩م، ص ٢٨).

وبناءً على ذلك سيكون توصيف أدوات المعاني منهجيّة يسير عليها الدّارس متّخذًا منها مادّة مهمّة مشكّلةً شخصيتهُ في الإنتاج المستمر على مستوى المهارات الأربع الأساسيّة للّغة، مطروحةً على هيئة معادلات وقوالب تهيّئ للنّاطق بغير العربيّة التّعامل معها بكلّ يسر وسهولة، وقوالب نمطيّة يسير عليها بطريقة ديناميكيّة تسهّل له التّعامل معها، وتعطي لمعلّم العربيّة للنّاطقين بغيرها طريقة ممنهجة في الشّرح والتّوضيح. حيث يوفّر التّوصيف إمكانيّة التّمييز بين الأدوات المتشابهة لفظًا والمتباينة معنًى واستعمالًا حسب موقعها في الجملة، وحسب السّياق العام لها. فكما نعلم يوجد العديد من أدوات المعاني في اللّغة العربيّة، الواحدة منها تخرج إلى معانٍ متنوّعة، وبالتّالي لها استعمالاتها المتعددة. فالأداة (لا) مثلًا يتغيّر معناها، وتتغيّر دلالتها حسب السّياق العام للجملة، وبالتّالي يختلف توصيفها كذلك، فقد تأتي على أوجهٍ عديدةٍ، منها:

- لا (النّافية) ⟵ لا أدرسُ في وقتٍ متأخرٍ.

التّوصيف في ضوء الجملة:

لا النّافية + فعل مضارع مرفوع + الفاعل (ضمير مستتر تقديره أنا) + حرف جرّ+ اسم مجرور بالكسرة + نعت مجرور بالكسرة.

- لا (النّاهية) ⟵ لا تعبثْ بأجهزة التّحكّم.

التّوصيف في ضوء الجملة:

لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بالسكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره أنت) + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة+ مضاف إليه مجرور بالكسرة.

- لا (حرف جواب) ⟵ هل قصّرتَ في درسك؟ **لا**.

ويكون إجابة عن سؤال.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هل + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ+ اسم مجرور بالكسرة + الكاف (ضمير في محل جر مضاف إليه)+ ؟

* والإجابة: لا

وسبيلنا في التّمييز بينها هو معناها في السّياق الذي يخرج لنفي أو نهي أو جواب عن سؤال، وتوصيفها في ضوء الجملة؛ أي ما الذي يلحقها؟، وما الذي يسبقها؟، وما الهيئة العامة لجملتها؟ أي القالب أو المعادلة التّوصيفية التي تأتي عليها *.

فـ (لا) النّافية تفيد في معناها النّفي، ويأتي بعدها فعل مضارع مرفوع، و(لا) النّاهية تفيد النّهي، وهي حرف جزم عامل يؤثّر في حركة الفعل المضارع بعدها؛ إذ يحوّله من الرّفع إلى الجزم بالسّكون أو بحذف النّون أو بحذف حرف العلّة حسب نوع الفعل، و(لا) حرف جواب يكون إجابة عن سؤال يفيد الإنكار يبدأ بأداة الاستفهام (هل).

أو على سبيل المثال عندما يُطلب إلى طالب ناطقٍ بغير العربيّة أن يأتي بجملة تعجب تتصدّرها (ما التّعجبيّة)، فهو لا يعدّ ذا سليقة عربيّة تمكّنه من الإتيان بها مباشرة بالقياس مع نظيره العربيّ مثلًا، بل يجب أن يكون في مخزونه اللّغوي –حسب تصوّري- معادلة مقولبة يأتي بمثال استنساخيّ عنها في المرحلة الأولى تحديدًا، ويميّز بذاكرته الفرق بينها وبين (ما) الاستفهاميّة أوالنّافية مثلًا.

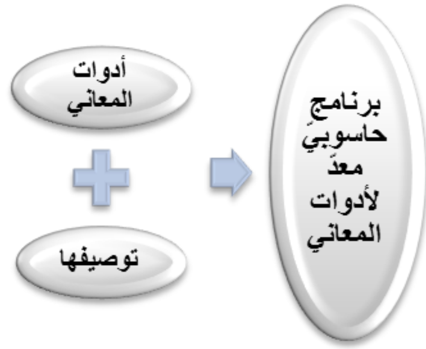
فيقول على سبيل التّعجّب: (ما أجملَ السماءَ!)، ولا يقول: (ما أجملُ السماءِ؟).

وكذلك في تمييز مواضع (حتّى) متى تكون جارّة، أو عاطفة، أو ناصبة وغيرها من الأدوات التي تخرج إلى معانٍ عديدةٍ بل متنوّعة.

وبذلك تتجلّى قيمة التّوصيف من النّاحية النّظريّة المعدّة بشكل يلائم الحوسبة، فالتّوصيف يعدّ قاعدة بيانات؛ أي مكوّنًا نظريًّا للحاسوبيّ، الذي يُنتظر منه برمجته حاسوبيًّا محوّلًا إياه إلى مكوّنٍ آخر عمليّ تطبيقيّ، وبذلك تنتقل المعرفة النّظريّة باللّغة إلى سياقاتٍ تطبيقيّة تستجيب لمقتضيات العصر، وسرعة الإنجاز بأقلّ الأوقات على وفق اللّسانيات الحاسوبيّة، وهنا يتمّ تعزيز التّفاعل النّشط بين الإنسان والآلة؛ أي بين متعلّم العربيّة من النّاطقين بغيرها، وبين البرامج الحاسوبيّة المعدّة لأدوات المعاني، أي ضمن بوّابات حاسوبيّة تتيح له الاستفادة العظمى منها، بطريقة سهلة يسيرة متّكئة على التكنولوجيا. وبهذا يتبلور التّوصيف من مادة نظريّة بحتة إلى مادّة عمليّة تطبيقيّة.

---

* ومما تجدر الإشارة إليه؛ أنّ التّعامل في التّوصيف كان على وفق المواقع النّحويّة الإعرابيّة لا الفصائل.



شكل رقم (٦): مُدخلات القاعدة الحاسوبيّة المُعدة لأدوات المعاني

وتتجلّى أهميّة حوسبة أدوات المعاني، في أنّها تُسهم في تحقيق العديد من الأمور، منها: توفير فرص التّعلّم الذّاتي بعيدًا عن البيئة التّعليميّة التّقليديّة، وبالتّالي توفّر إمكانيّة قياس التعلّم الذّاتي، ومدى التّقدّم في إنجاز المهام اللّغويّة التّطبيقيّة، وتسمح بتوفير فرص تعلّم ممتع وغير رسمي، وإمكانية التّكرار في المواضيع التي يجد بها المتعلّم الأجنبيّ صعوبة، وبهذا يُعطى فرصة من التّعلّم على وفق الاستعمال الواقعي، فأدوات المعاني، هي من أكثر المفردات الشّائعة في الاستعمال، لذلك تعدّ مفردات وظيفيّة*، وليست مفردات محتوى.

وقبل البدء في التّوصيف يجب ذكر بعض القيود التي تحكم هذه العملية، وهي الاعتماد في تقسيمها على انتظامها في أبواب حسب معانيها؛ لتسهيل تناولها وتوصيفها، وهي:

- **الحروف المختصّة بالأسماء**، وهي التي تختص في عملها بدخولها على الأسماء فقط، وهذه الحروف هي:

أ. **حروف الجرّ**: عشرون حرفًا، وهي: من، إلى، عن، على، في، ربّ، الكاف، اللام، الباء، التاء، الواو، حتى، مذ، منذ، خلا، عدا، حاشا، كي، لعل.

ب. **حروف القسم**: ثلاثة، وهي: الباء، التاء، الواو.

---

* **المفردات الوظيفيّة (الكلمات الوظيفيّة)**: هي المفردات التي تربط بين الجمل، ويُستعان بها على إتمام الرّسالة؛ مثل: حروف الجرّ، والاستفهام، وأدوات الرّبط، وغيرها.

ج. **حروف الاستثناء**: أربعة، وهي: خلا، عدا، حاشا، إلا.

د. **حروف النداء**: سبعة، وهي: الهمزة، يا، آ، أي، يا، هيا، وا.

ه. **حروف مشبّهة بالفعل**: ستة، وهي: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعل.

و. **حروف التّفصيل**: اثنان ،وهما: أمّا، إمّا.

ز. **أحرف التّنبيه**: ثلاثة، وهي: ها، أما، ألا.

ح. **حرفا المفاجأة**: وهما: إذا، إذ.

- **الحروف المختصّة بالفعل**، أي تدخل على الفعل فقط، وهي ثمانية أنواع:

أ. **حروف النّصب**: أنْ، إذن، لن، كي، لام التّعليل، فاء السّببيّة، واو المعيّة، لام العاقبة، لام الجحود، حتى، أو.

ب. **أحرف مصدريّة**: أنْ، أنّ واسمها وخبرها، كي، ما، لو، همزة التسوية.

ج. **حروف جزم**: إنْ، لم، لمّا، لام الأمر، لا النّاهية، إذْما.

د. **أحرف الشّرط**: إنْ، لو، إذما، لولا، لوما، أمّا.

ه. **حروف التحضيض**: ألا،ألّا، أما، هلاّ، لولا، لوما.

و. **حرف التحقيق و التأكيد والتّشكيك**: قد.

ز. **حرف الرّدع والزّجر**: كلّا.

- **حروف مشتركة**، أي تدخل على الأسماء والأفعال، وهي ستة:

أ. **حروف العطف**: و، ف، ثُمّ، حتّى، أو، أم، لا، بل، لكن.

ب. **حرفا الاستفهام**: الهمزة، هل.

ج. **حرفا التّفسير**: أيْ، أنْ.

د. **حروف النّفي**: ما، لا، لات، إنْ، لم، لمّا، لن.

ه. **حروف الجواب**: نعم، أجل، إي، بلى، لا، كلّا، إذن.

و. **حرف المعية**: الواو.

أوّلاً: توصيف الحروف المختصّة بالأسماء

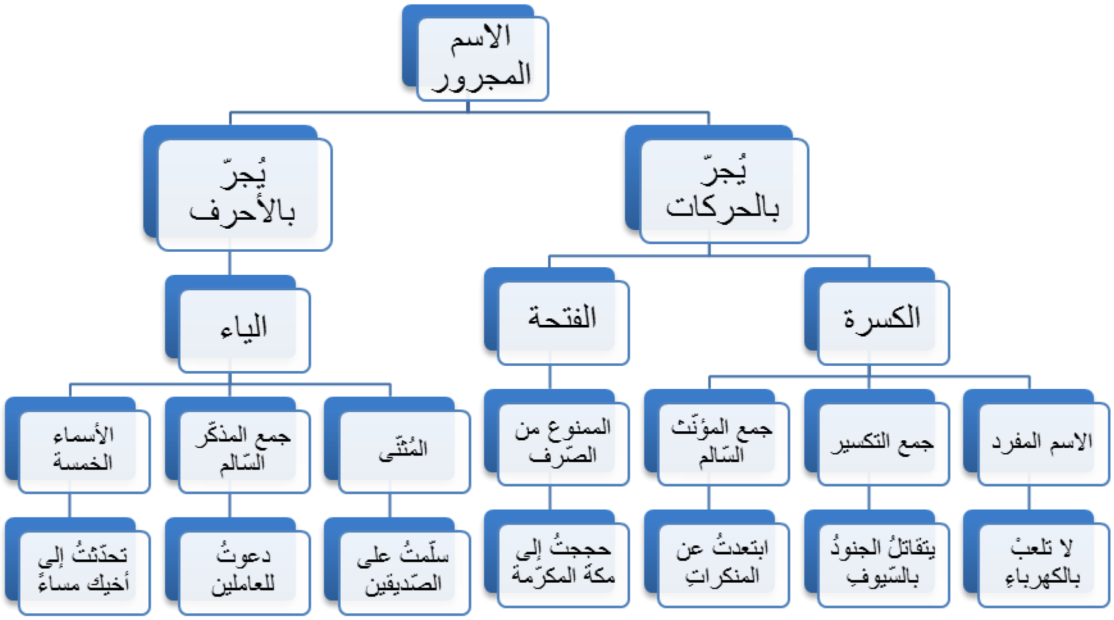
١) حروف الجرّ

سُمِّيت كذلك لأنها تجرّ ما بعدها من الأسماء؛ أيْ تصبح حركتها الكسرة، فالاسم بعدها دائمًا مجرور، وحروف الجرّ هي:

- الباء
- من
- إلى
- عن
- على
- في
- الكاف
- اللّام
- واو القسم
- تاء القسم
- مذ
- منذ
- رُبّ
- حتّى
- خلا
- حاشا

← + اسم مجرور

وقبل البدء بالتّوصيف لا بدّ من معرفة الحالات التي يأتي عليها (الاسم المجرور):



شكل رقم (٧): الأوجه التي يأتي عليها الاسم المجرور

التّوصيف العام: **[فعل (ماضٍ/ مضاع/ أمر) + فاعل + حرف جر + اسم مجرور]**

أ. الباء:

وهو من أحرف الجر الشائعة، وقد يخرج في استعماله إلى عدة معان:

أ. الإلصاق الحقيقي:

أمسكتُ بالقلمِ أيْ: أمسكتُ القلم بيدي

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

[فِعْل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصل) + حرف جرّ+ ال التّعريف + اسم مجرور بالكسرة]

ب. الاستعانـــــــــة:

أنتقلُ بالسّيارةِ أي: أنتقلُ بوساطة السّيارة

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + حرف جرّ+ ال التّعريف + اسم مجرور بالكسرة

ج. السّــبــــــــب:

مات خالدٌ بالجوعِ أي: مات بسبب الجوع

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل (اسم ظاهر) + حرف جرّ+ ال التّعريف + اسم مجرور بالكسرة

د. القَســــــَـم:

أقسمتُ باللهِ أي: الحلف بالله

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصل/ التاء) + حرف جرّ+ ال التّعريف + اسم مجرور بالكسرة

ه. المقابلة أو العِوض:

اشترى محمدٌ الكتاب بدينارٍ أي: اشترى خالدٌ الكتاب مقابل دينار

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل (اسم ظاهر) +ال+ مفعول به+ حرف جرّ+ اسم مجرور بالكسرة

ب. مِن:

وهو من أحرف الجرّ الشائعة أيضًا وله عدّة معانٍ، منها:

أ. ابتداء الغاية المكانيّة:

خرجتُ من البيتِ مسرورًا

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ +فاعل (ضمير متّصل/ التّاء) + حرف جرّ +ال+ اسم مجرور بالكسرة + حال منصوب بالفتحة

ب. ابتداء الغاية الزّمانيّة:

ألعب الرّياضة من الفجرِ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع + فاعل(ضمير مستتر تقديره/ أنا) + ال + مفعول به + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة

ج. التّبعيض (أي بعض من كل):

مِنَ النّاس مَنْ يتكبّر

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف جرّ+ال+ اسم مجرور بالكسرة + اسم موصول + فعل مضارع + فاعل(ضمير مستتر تقديره/ هو)

د. بيان النّوع:

لبستُ ثوبًا من حريرٍ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ+ فاعل(ضمير متّصل/ التّاء) + ال + مفعول به + حرف جر+ اسم مجرور بالكسرة

ج. إلى:

ولها عدّة معانٍ، منها:

أ. انتهاء الغاية المكانيّة:

ذهبتُ إلى مكةَ المكرّمةِ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل(ضمير متّصل/ تّاء) + حرف جرّ+ اسم مجرور بالفتحة لأنّه ممنوع من الصّرف + مضاف إليه

ب. انتهاء الغاية الزّمانيّة:

صمتُ إلى المغربِ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل(ضمير متّصل/ التّاء) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

د. عن:

ولها عدّة معانٍ، منها:

أ. المجاوزة الحقيقيّة (البُعْد):

رحلتُ عن الوطنِ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل(ضمير متّصل/ التّاء) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

ب. المجاوزة المجازيّة (غير الحقيقيّة):

أخذتُ الأدبَ عن أبي

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل(ضمير متّصل/ التّاء) + ال+مفعول به + حرف جرّ + اسم مجروربالكسرة+مضاف إليه(ضمير متّصل/ الياء)

ج. تُستَعْمَل بمعنى (بعْدَ):

عن قريبٍ ترحل يا أحمد أي: سترحل يا أحمد بعد قليل

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + فعل مضارِع + فاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنتَ) + حرف نداء + مُنادى

ه. على:

وتُستعمَل بمعنى الاستعلاء على شيء آخر، وعلى نطاقٍ واسِع؛ سواء بمعناه الحقيقي أو المجازي:

أ. الاستعلاء الحقيقي:

صعَدَ خليل على الدّرجِ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل(اسم ظاهر) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

ب. الاستعلاء المجازي:

فضّل عليٌّ التّفاحةَ على البرتقالتين

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ+ فاعل (اسم ظاهر) + ال + مفعول به + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالياء لأنّه مثنّى

و. في:

ولها عدّة معانٍ، منها:

أ. الظرفيّة الحقيقيّة المكانيّة:

تمهّل في السّير.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر+ فاعل(ضمير مستتر تقديره/ أنت) + حرف جر+ ال + اسم مجرور بالكسرة

ب. الظّرفيّة الحقيقيّة الزّمانيّة:

سرتُ في النّهارِ أي: سرتُ في وقت النّهار

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصل/ التّاء) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

ج. تُستعمل للتعليل (بيان السّبب):

حصلَ الخلافُ في أمرين بسيطين أي: حصل الخلافُ بسبب أمرين بسيطين

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + ال + فاعل(اسم ظاهر) + حرف جرّ + اسم مجرور بالياء لأنه مثنى + نعْت مجرور بالياء لأنّه مثنى

ز. حتّى:

وتُسمى (حتّى الجارّة) تمييزًا لها عن أنواعها الأخرى، وتُستعمَل بمعنى (إلى) للإشارة إلى انتهاء الغاية الزّمانيّة أو المكانيّة؛ كما في المثالين الآتيين:

أ. انتهاء الغاية المكانيّة:

أكلتُ السّمكةَ حتى رأسِها أي: أكلتُ السمكة إلى رأسها (الرأس لم يؤكَل)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متصل/ التّاء) + ال + مفعول به + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + مضاف إليه (ضمير متّصل/ ها)

ب. انتهاء الغاية الزّمانيّة:

يركضُ عليٌّ حتى مطلعِ الشّمس أي: توقّفتُ عن المسير عند طلوع الشّمس

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع + فاعل (اسم ظاهر)+ حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + ال + مضاف إليه

ح. الكاف:

وتُستعمَل للتّشبيه؛ وهو المعنى الأصلي لها، كما في المثال الآتي:

الجنديُّ كالأسدِ في الشّجاعة أي: الجندي يشبه الأسد في الشّجاعة والقوّة

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ال + مبتدأ مرفوع بالضّمة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة

ط. اللاّم:

وقد تأتي على وجهين: مجرورة أو مفتوحة، ولكل وجه معانٍ مختلفة:

١. **اللاّم المكسورة (لـِ)**؛ ولها عدّة معانٍ منها:

أ. الملكيّة:

الكتاب لِخالدٍ أيْ: الكتاب ملكٌ لـ (خالد)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ال + مبتدأ مرفوع بالضّمة + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة

ب. التّعليل:

جئتُ لِلمصالحة بين المتخاصمين أيْ: جئت لكي أُصلِح بين المتخاصمين

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصِل- التّاء) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + ظرف + مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم

٢. **اللاّم المفتوحة (لـَ)**؛ ولها عدّة معانٍ منها:

التّعجّب:

يا لَلفرحِ! أي: أتعجّبُ من شدّة الفرَح

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء وتعجّب + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + !

ي. واو القَسَمْ:

وتفيد القَسَم كما في المثال الآتي:

واللهِ لن أكّذب أبدًا أي: أُقسِم بالله أنني لن أكذب أبدًا

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

واو القسم (حرف جرّ) + ال + اسم مجرور بالكسرة + حرف نصْب

+ فعل مضارِع منصوب + ظرْف

ك. منذُ:

وتكون حرف جرّ إذا وقع بعدها اسم معيّن يدلّ على الزّمن الماضي أو الحاضر:

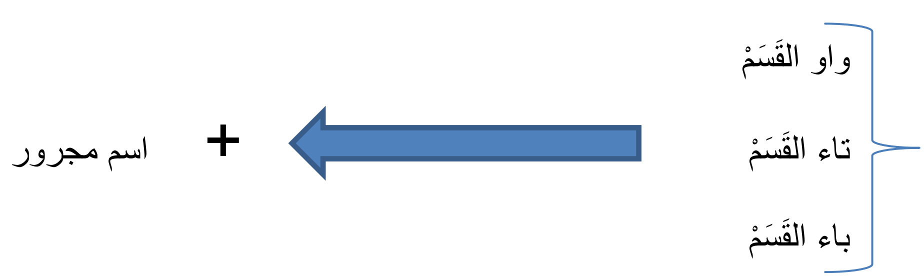
لم أشاهدك منذ سنة أيْ: لم أشاهدك لمدة سنة كاملة

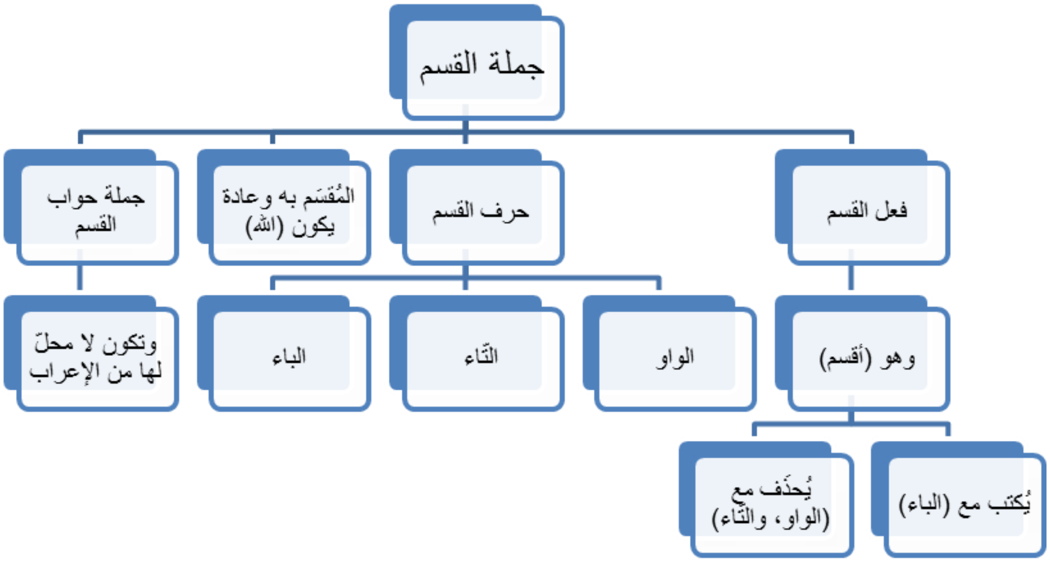
التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لم حرف جزم + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا)+ مفعول به (ضمير متّصل/ الكاف) + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة

٢) حروف القَسَمْ:

القَسَمْ هو الحلف بالله أو بغيره، تأكيدًا للكلام وحثًّا على تصديق المُتكلِّم، وحروف القسم تُعدُّ من حروف الجرّ لأنها تدخل على المُقسَمْ به فتجرّه، وهذه الحروف هي:





شكل رقم (٨): أركان جملة القَسَمْ

التّوصيف العام: فعل (ماضٍ/مضارع/أمر) + فاعل + حرف القسم(حرف جر) + اسم مجرور

- **واو القَسَمْ:**

لا تدخل إلاّ على اسم ظاهِر، ولا تدخل على ضمير:

واللهِ لأكرِمنّ المجتهد.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

واو القَسَمْ (حرف جرّ) + لفظ الجلالة (اسم مجرور بالكسرة) + اللاّم الواقعة في جواب القَسَمْ (لام الابتداء) + فعل مضارع مبني على الفتح + نون التوكيد + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + مفعول به

- **باء القَسَمْ:**

تُسْتعمَل للقَسَمْ، وهي أصل حروف القَسَمْ؛ وتتميّز عن حروف القَسَمْ الأخرى بأمرين:

١. أنّه يجوز إظهار فعل القَسَمْ معها، بينما لا يجوز مع غيرها:

أ. أقسِمُ باللهِ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع (فعل القَسَمْ)+ فاعل (ضمير مستتر تقديره/أنا)+ باء القَسَمْ (حرف جرّ) + اسم مجرور بالكسرة (لفظ الجلالة)

ب. أُقسِمُ بمبادئي

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع (فعل القَسَمْ) + فاعل (ضمير مستتر تقديره/أنا) + باء القَسَمْ (حرف جرّ) + اسم مجرور بالكسرة + مضاف إليه (ضمير متّصل/الياء)

٢. أنّها تدخل على الاسم الظّاهِر وتدخل على الضمير أيضًا:

أ. الاسم الظّاهِر كما في المثالين السابقين (بالله + بمبادئي).

ب. الضّمير:

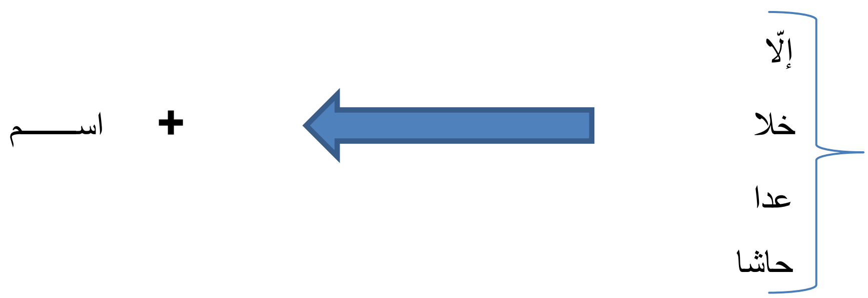
أقسِمُ بِكَ

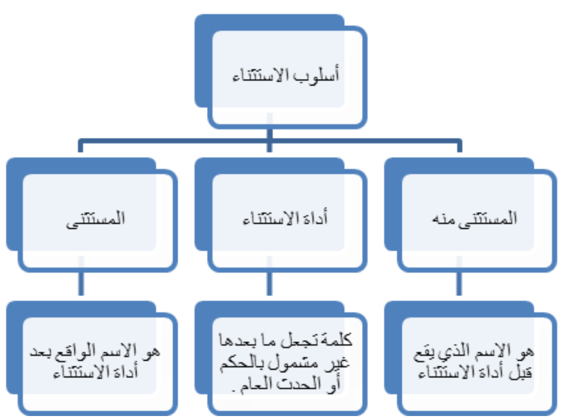
التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع (فعل القَسَمْ) + فاعل (ضمير مستتر تقديره/أنا) + باء القَسَمْ (حرف جرّ) + اسم مجرور (ضمير مُخاطَب/ك)

٣) حروف الاستثناء*:

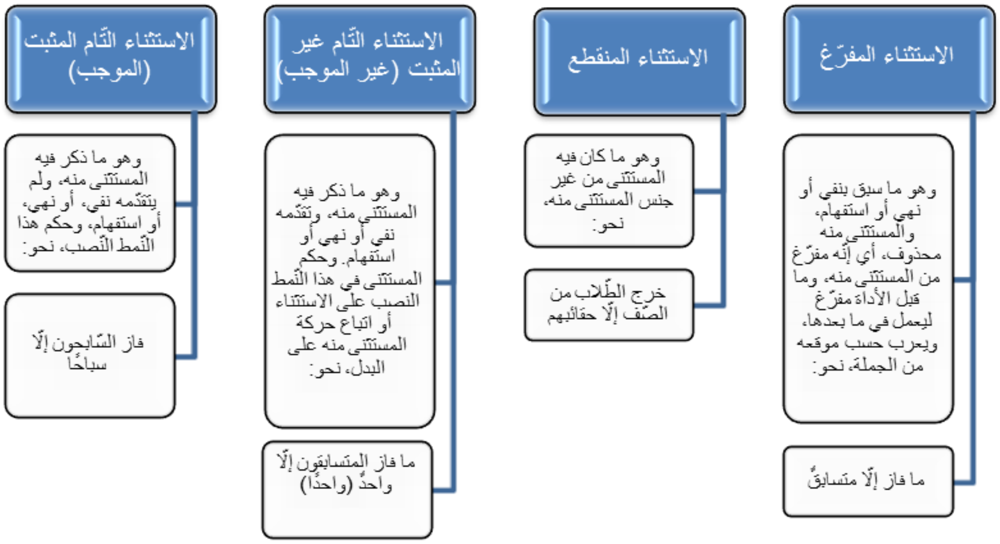
الاستثناء هو إخراج الاسم الوقع بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها؛ أي عندما تشترك طائفة في حكم أو عمل معيّن، ويخرُج عنها واحد، فإنّ هذا الخارج عن الحكم العام هو المستثنى؛ فمثلًا عندما نقول: (نجح الطّلّاب إلّا المهمل منهم) فإنّ المستثنى هو الواقع بعد أداة الاستثناء مباشرة (إلّا- أداة استثناء/ المهمل- المستثنى من الحكم العام- وهذا الحكم هو النّجاح، وفيما يأتي أحرف الاستثناء؛ إلّا (غير وسِوى) فهما يُعدّان من الأسماء:



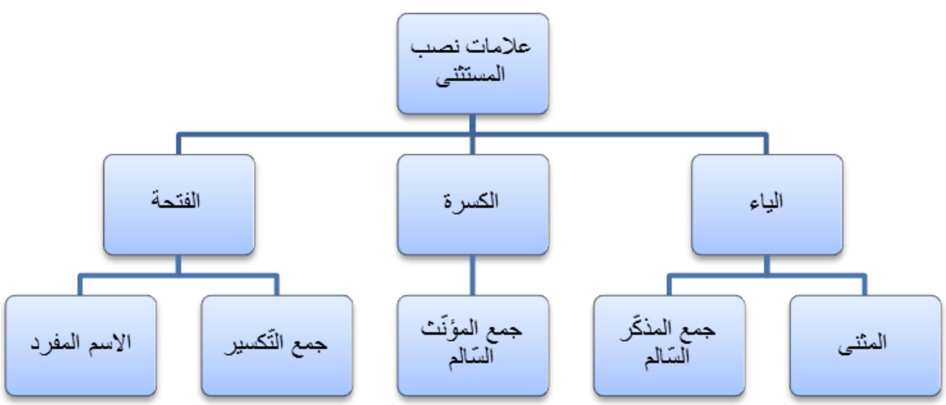


شكل رقم (٩): أركان جملة الاستثناء

* لن يتمّ التّعرّض لذِكْر (خلا، وعدا، وحاشا) نظرًا لقلّة استخدامهن.



شكل رقم (١٠): أنماط الاستثناء



شكل رقم (١١): علامات نصْب المُستثنى

التّوصيف العام: فعل (ماضٍ/مضاع/أمر) + فاعل + حرف استثناء + مستثنى منصوب

مبتدأ + خبر + حرف استثناء + مستثنى منصوب

- **إلّا:**

حرف استثناء، ولكنّه يتميّز عن باقي حروف الاستثناء بأنّه لا يجرّ المستثنى (الاسم الواقع بعده) بل ينصبه:

- استثناء تام مثبت (المستثنى من جنس المستثنى منه):

-أقبلَ الطّلابُ إلّا خالدًا

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + ال + فاعل + حرف استثناء + مستثنى منصوب بالفتحة

-لا تفعلْ إلّا واجبَك.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا الناهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بالسكون + حرف استثناء + مستثنى منصوب + مضاف إليه/الكاف

- قابلتُ الضّيوف إلّا المتأخّرين

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصل/التّاء) + ال+ مفعول به + حرف استثناء + مستثنى منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم

- تعاملت مع جميع المصارف إلّا مصرفين

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + (فاعل ضمير متّصل/ التّاء) + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + ال + مضاف إليه مجرور بالكسرة + حرف استثناء + مستثنى منصوب بالياء لأنّه مثنى

- استثناء منقطع (المستثنى ليس من جنس المستثنى منه):

- احترقت الدّار إلّا الكتب

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + تاء التأنيث السّاكنة + ال + فاعل + حرف استثناء + مستثنى منصوب بالفتحة

- حضر الضّيوف إلّا سياراتهم

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ+ ال + فاعل + حرف استثناء + مستثنى منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم + مضاف إليه(هم)

- استثناء تام غير مثبت (ذُكر المستثنى منه، وسُبق بنفي،أو نهي،أو استفهام):

ما فاز إلّا متسابقًا (متسابقٌ)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + فعل ماضٍ + حرف استثناء + مستثنى منصوب بالفتحة (بدل مرفوع بالضّمّة)

- ما جاء إلّا الحاضرين (الحاضرون)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + فعل ماضٍ + حرف استثناء + ال + مستثنى منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم (بدل مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم)

- استثناء مفرّغ (لا يوجد مستثنى منه، ويُسبق بنفي، أو نهي، أو استفهام):

- ما كوفئ إلّا الفائزون

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + فعل ماضٍ مبني للمجهول + حرف استثناء (أداة حصر) + ال + نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم

- ما التقيتُ إلّا بالطّالبَين

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + فعل ماضٍ + فاعل (ضمير متّصل/ تاء المتكلّم) + حرف استثناء (أداة حصر) + حرف جر + ال + اسم مجرور بالياء لأنّه مثنّى

- ما أخي إلّا مثابرٌ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + مبتدأ + مضاف إليه (ياء المتكلّم) + حرف استثناء (أداة حصر) + خبر مرفوع بالضّمة

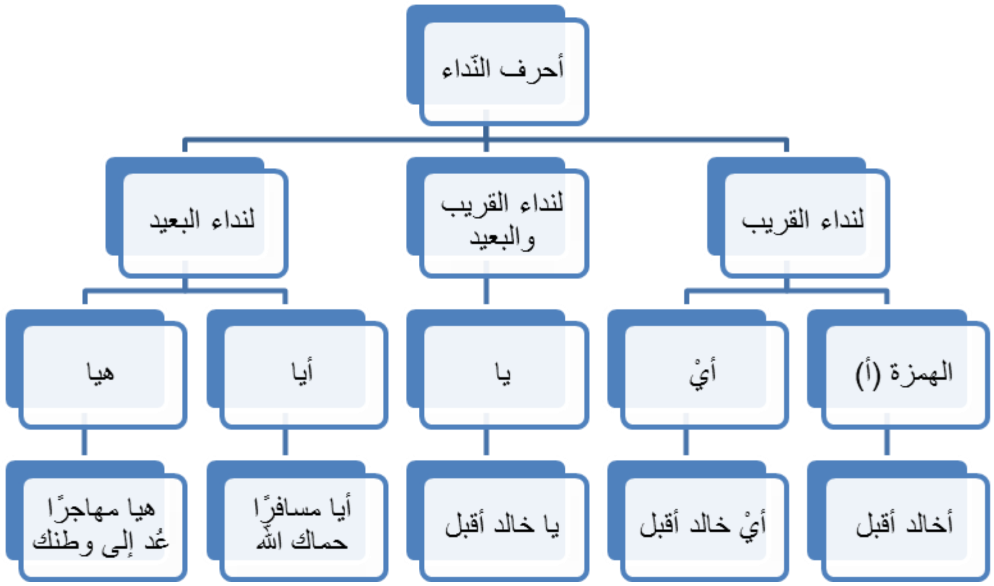
٤) حروف النّداء:

النّداء هو طلب إقبال المخاطب؛ بذكر اسمه، أو صفته، بأحد أحرف النّداء، وهي:

يا
أيَا
هَيا
أيْ
آ
وا
الهمزة

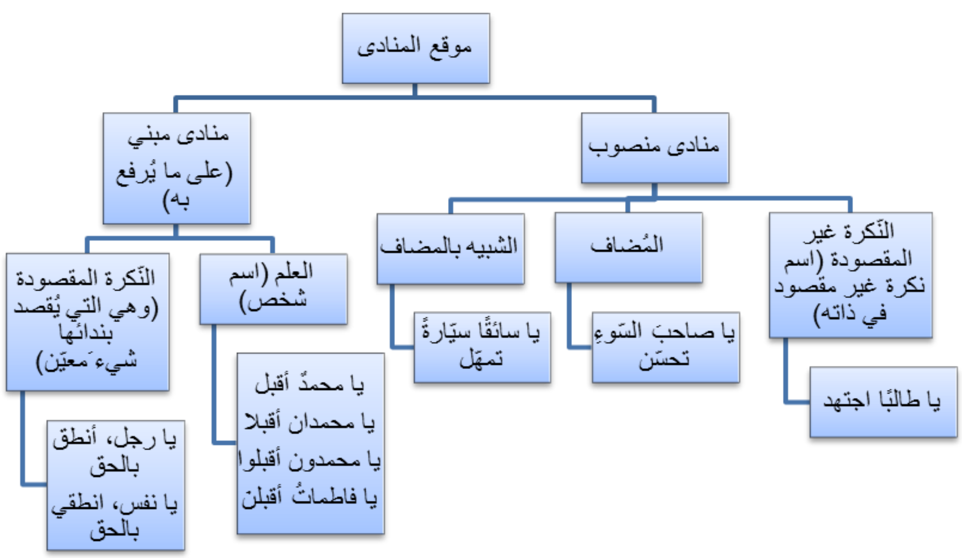
← + اســـــم

- وفيما يأتي بيان لأشهرها استعمالًا:



شكل رقم (١٢): أدوات النّداء

والمنادى قد يأتي منصوبًا على النّداء، أو مبنيًّا في محل نصب منادى، وفيما يأتي بيانٌ لهذه الحالات:



شكل رقم (١٣): أنواع المُنادَى

التّوصيف العام: **حرف نداء + منادى + فعل (أمر/ مضارع) + فاعل**

حرف نداء + منادى + مبتدأ + خبر

- **يا:**

وهي أصل الباب، وأكثر الأدوات استعمالًا، وقد يصلح بها نداء القريب، ونداء البعيد، كما في المثالين الآتيين:

١) لمناداة القريب :

- يا أحمد، ذاكِر دروسك.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + مُنادى مبني على الضمّ فى محل نصب (لأنّه نكرة مقصودة / اسم عَلَم) + ، + فعل أمر + فاعل (ضمير مستتر تقديره/أنتَ) + مفعول به منصوب + مضاف إليه (ضمير متّصل/ الكاف)

٢) لمناداة البعيد:

يا صاعدَ الجبلِ، احذر

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + منادى منصوب بالفتحة (لأنّه مُضَاف) + ال + مضاف إليه مجرور بالكسرة + ، + فعل أمر + فاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنتَ)

- **الهمزة:**

وتُستخدَم لمناداة القريب:

- أَبنيَّ، لا تبتَعدْ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + مُنادَى منصوب بالفتحة (لأنّه مُضَاف) + (الياء) مضاف إليه مجرور + ، + لا النّاهية + فعل مضارع مجزوم بالسّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت)

- أمحمدان، أقبلا عند البابِ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + مُنادَى مبني على الألف لأنّه مثنى فى محل نصب على النّداء (لأنّه نكرة مقصودة / اسم عَلَم) + ، + فعل أمر + فاعل (ألف الاثنين) + ظرف مكان + ال + مضاف إليه مجرور بالكسرة

- وقد يُعرَّف المنادى بـ (ال)، مثل: الطّلاب، والطّالبات، وفي هذه الحالة يمكن النّداء بطريقتين:

الأولى: أن نأتي باسم إشارة مناسب قبل المعرّف بـ (ال)، نحو:

- **(يا هذا) للمذكّر**؛ كما في جملة: (يا هذا الرجلُ، أقبل).

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + مُنادَى مبني على السّكون في محل نصب بفعل تقديره (أُنادي) + ال + بدل مرفوع + ، + فعل أمر + الفاعل (ضمير مستترتقديره/ أنت)

- **(يا هذه) للمؤنّث**؛ كما في جملة: (يا **هذه** المرأةُ، اقبلي).

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + مُنادَى مبني على السّكون في محل نصب بفعل تقديره (أُنادي) + ال + بدل مرفوع + ، + فعل أمر + الفاعل (ضمير متّصل/ ياء المخاطبة)

الثّانية: أنْ نأتي بـ (أيّ أو أيّة) متبوعة بـ (ها) التّنبيه، نحو:

- **(يا أيُّها) للمذكّر**؛ كما في جملة: (يا **أيّها** الطّلاب، انتبهوا)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + (أيُّ) منادى مبني على الضمّ في محل نصب على النّداء + (ها) حرف تنبيه + ال + بدل مرفوع + ، + فعل أمر + الفاعل (ضمير متّصل/ واو الجّماعة)

- **(يا أيّتها) للمؤنّث**؛ كما في جملة: (يا **أيّتُها** الطّالبات، تمهلْنَ).

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف نداء + (أيّة) منادى مبني على الضمّ في محل نصب على النّداء + (ها) حرف تنبيه + ال + بدل مرفوع + ، + فعل أمر + الفاعل (ضمير متّصل/ نون النّسوة)

٥) حروف التّنبيه*:

وسُمّيت بذلك لأنّها تنبّه المخاطب عمّا يريد المتكلّم أن يتحدّث عنه.

وهي أربعة أحرف:

أَلَا
أمَا
ها
يا
... ← + اســــم

---

* لن يتمّ التّعرّض لـ (أمَا، ويا) نظرًا لعدم شيوعهما.

التّوصيف العام: **[حرف التّنبيه + فعل (ماضٍ/مضارع/أمر) + فاعل]**

[حرف تنبيه + مبتدأ + خبر]

وفيما يأتي بيانها:

- **ألَا:**

تستعمل لتنبيه المخاطب وإعلامه بأنّ ما بعدها مؤكّد، وتُسمّى أيضًا أداة الاستفتاح، لأنّه يُستفتح بها الكلام أي تأتي في بدايته.

- ألَا إنّك لم تنجحْ لِإهمالِك.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

(حرف تنبيه واستفتاح + إنّ + اسمها منصوب (ضمير متّصل) + حرف جزم + فعل مضارع مجزوم بالسّكون + حرف جر + اسم مجرور بالكسرة + مضاف إليه (ضمير متّصل/ الكاف).)

- **ها:**

تُستعمَل أيضًا لتنبيه المخاطب، وتأتي على عدّة أوجه، هي:

١. تأتي منفصلة عن غيرها من الكلام، وفي هذه الحالة يأتي بعدها فعل ماض مسبوق بـ (قد):

- ها قد ظهرَ الحقُّ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

[حرف تنبيه + حرف تحقيق وتوكيد + فعل ماضٍ + ال + فاعل مرفوع بالضّمة]

٢. تسبقها (أيْ) أداة النِّداء:

- أيّها الشّاهد، انطقْ بالحقِّ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

مُنادَى مبني على الضم في محل نصب + ها (حرف تنبيه) + ال + بدل + ، + فعل أمر + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة

- أيّتُها المقبلة على الحياة، انطلقي.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

مُنادَى مبني على الضم في محل نصب + ها (التّنبيه) + ال + بدل + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + فعل أمر + الفاعل (ضمير متّصل/ الياء)

٣. يليها ضمير الرّفع المنفصل:

- ها أنا أقودُ المركبةَ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف تنبيه + الفاعل (ضمير رفع منفصل) + فعل مضارع + ال + مفعول به منصوب الفتحة

٤. يليها اسم إشارة، وتصبح على النّحو الآتي:

هذا = ها (حرف تنبيه) + اسم إشارة

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة الكاف، فتصبح:

هكذا = ها (حرف تنبيه) + كـ + اسم إشارة

٦) حرفا المفاجأة:

سمّيا بذلك لأنّهما يفيدان حصول مفاجأة في موقف معيّن، وهما:

إذْ
إذا ← + اســـم

التّوصيف العام: [**حرف مفاجأة + مبتدأ + خبر**]

وفيما يأتي بيانهما:

- **إذْ:**

تقع بعد جملة (بينما):

- بينما نحن في الاجتماع إذ المديرُ قادمٌ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

[بينما + مبتدأ/ ضمير رفع منفصل + حرف جر + ال + اسم مجرور بالكسرة + إذْ + ال + مبتدأ + خبر مرفوع]

- **إذا:**

المُضاف لها دائمًا يكون جملة اسمية:

- حضرنا فإذا البابُ مغلقٌ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

[فعل ماضٍ + ضمير رفع (فاعل) + فـ + إذا + ال + مبتدأ + خبر (الجملة الاسمية + مضاف إليه)]

٧) الأحرف المُشبّهة بالفعل (إنّ وأخواتها):

وسُمّيت بذلك لأنّها تشبه الفعل في خمسة أمور، هي:

- تتضمّن معنى الفعل.
- تُبنى على الفتح كالفعل الماضي.
- تدخل عليها نون الوقاية.
- تعمل في حالتي الرّفع والنّصب كالفعل.
- تتألّف من ثلاثة أحرف فما فوق كالفعل.

وهي ستة أحرف:

إنَّ
أنَّ
كأنَّ
لكنَّ
ليتَ
لعلّ

← **+** الاســم الأوّل (اسمها منصوب) **+** الاسم الثّاني (خبرها مرفوع)

وفي الشكل الآتي بيانٌ لمعانيها:



شكل رقم (١٤): معاني إنّ وأخواتها

التّوصيف العام: (**إنّ وأخواتها + اسمها منصوب + خبرها مرفوع**)

- **إنَّ:**

وهي أمّ الباب، لذلك سميت هذه الأحرف (إنَّ وأخواتها):

- حرف توكيد ونصب: أي تفيد توكيد اتّصاف اسمها بخبرها

- إنَّ اللهَ عادلٌ أي: إنَّ صفة الله هي العدل

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

(إنّ + ال + اسم إنّ منصوب بالفتحة + خبر إنّ مرفوع بالضّمة)

- إنّهم قادمون لمساعدتنا

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

(إنّ + هم (ضمير مبني في محل نصب اسم إنّ) + خبر إنّ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + نا(ضمير في محل جر مضاف إليه))

- إنّ أبويك متفاهمان

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

(إنّ + اسم إنّ منصوب بالياء لأنّه مثنى + الكاف (ضمير في محل جر مضاف إليه) + خبر إنّ مرفوع بالألف لأنّه مثنّى)

- **أنَّ:**

- حرف توكيد ونصب، ولا تأتي في أوّل الكلام:

- سرّني أنّك نجحت في الامتحان.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + نون الوقاية + الياء (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به) + أنّ + الكاف (ضمير مبني في محل نصب اسم أنّ) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير مبني في محل رفع فاعل) + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة + (والمصدر المؤول / نجاحُك) في محل رفع فاعل

- علمتُ أنّ المجتهدين متباطئون في الدّراسة

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التّاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + أنّ + ال + اسم أنّ منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم + خبر أنّ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + (والمصدر المؤوّل/ التّباطؤ في الدّراسة) في محل نصب مفعول به

- **كأنَّ:**

- تُستعمل في التّعبير للدّلالة على أمرين هما :

أ. التّشبيه:

- كأنَّ الممرّضاتِ نجومٌ مضيئة

أي: أنّ الممرضات تشبه النجوم المضيئة في اللّيل

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

كأنَّ + ال + اسم كأنّ منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم + خبر كأنّ مرفوع بالضمة + نعت مرفوع بالضّمة

ب. للشّك:

- كأنّ الطّقس غائمٌ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

كأنَّ + ال + اسم كأنّ منصوب بالفتحة + خبر كأنّ مرفوع بالضمة

- **لكنَّ:**

- تُستعمل في التّعبير للدّلالة على الاستدراك، وتبديد الوهم والظّن بغير الحقيقة:

- السّماءُ صافيةٌ لكنَّ الجوَّ سيءٌ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ال + مبتدأ مرفوع بالضّمة + خبر مرفوع بالضّمة + لكنّ + ال + اسم لكنّ منصوب بالفتحة + خبر لكنّ مرفوع بالضّمة

- **ليتَ:**

تُستعمل في التّعبير للتّمني، وعادةً يكون لأمر من الصعب الحصول عليه، نحو:

- ليتَ الشّباب يعودُ يومًا

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ليت + ال + اسم ليت منصوب بالفتحة + فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر تقديره (هو) + ظرف زمان منصوب بالفتحة / والجملة الفعلية (يعود يومًا) في محل رفع خبر ليت

وقد يكون التّمني أحيانًا لأمرٍ ممكن لكنّه صعب، نحو:

- ليتّ أباك قادمٌ من السّفر

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ليت + اسم ليت منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الخمسة + خبر ليت مرفوع بالضّمة + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة

- **لعلَّ:**

- تُستعمل في التّعبير للدّلالة على عدّة أمور:

أ. التّرجي: وهو طلب الأمر المحبّب المرغوب.

- لعلَّ الصديقَ يزورنا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لعلّ + ال + اسم لعلّ منصوب بالفتحة + فعل مضارع + نا (ضمير في محل رفع فاعل) + والجملة الفعلية (يزورنا) في محل رفع خبر لعلّ

ب. الإشفاق: وهو توقّع الأمر المكروه، والحذر من وقوعه.

لعلَّ الدّاءَ سرطانٌ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لعلّ + ال + اسم لعلّ منصوب بالفتحة + خبر لعلّ مرفوع بالضّمة

ج. وقد تُستعمل بمعنى التّردد والظّن.

- لعلّي أزورك اليوم

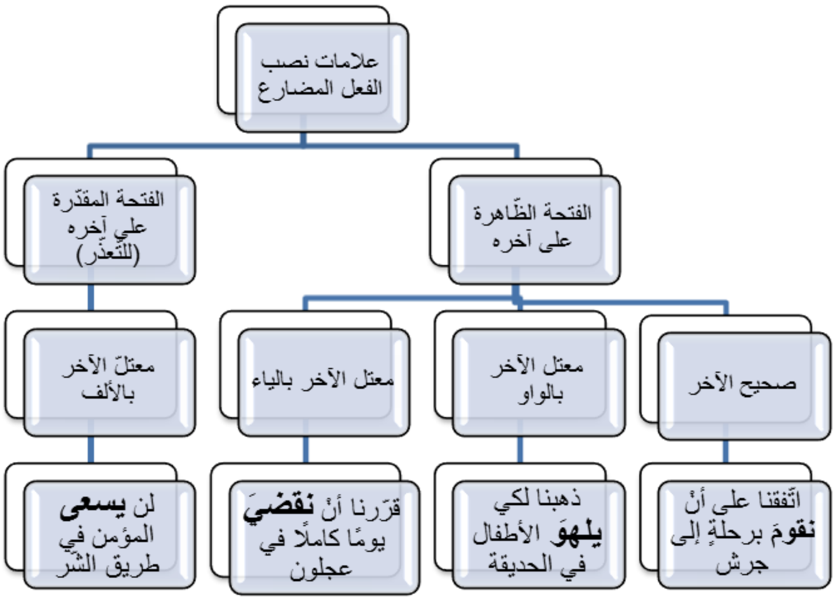
التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لعلّ + الياء (ضمير متّصل في محل نصب اسم لعلّ) + فعل مضارع + الكاف (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به) + الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) + ظرف زمان منصوب بالفتحة + والجملة الفعليّة (أزورك اليوم) في محل رفع خبر لعلّ

ثانيًا: توصيف الحروف المختصّة بالأفعال

١. حروف النّصب:

وهي حروف تدخل على الفعل المضارع وتنصبه حسب نوعه، وفي الرّسم الآتي علامات نصب الفعل المضارع:



شكل رقم (١٥): علامات نصْب الفعل المضارع

وحروف نصب الفعل المضارع هي:

أنْ

إذنْ

لنْ

كي

حتّى

أو

لام التّعليل

فاء السّبب

لام الجحود

لام العاقبة

واو المعيّة

فعل +

التّوصيف العام: **أحرف النّصب + فعل (ماضٍ/مضارع) + فاعل**

- **أنْ:**

حرف مصدري ونصب واستقبال، وسمّيت مصدريّة؛ لأنّها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر (أنْ+الفعل)، وهذا المصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة، وسمّيت حرف نصب أيضًا؛ لأنّها تنصب الفعل المضارع بعدها، وسمّيت حرف استقبال كذلك لأنّها تجعل المضارع خالصًا للدّلالة على المستقبل بعد أنْ كان يُحتمل في الفعل الحال والاستقبال.

- من الإحسان أنْ تزورَ الأصدقاء (دخلت على الفعل المضارع)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

حرف جر+ ال + اسم مجرور بالكسرة (خبر مقدّم) + أنْ/ حرف مصدري ونصب + فعل مضارع منصوب بأنْ + ال + مفعول به منصوب (والفاعل ضمير مستتر تقديره/ أنت) + والمصدر المؤول (أنْ + تزورَ) ويؤوّل إلى (زيارةُ) ويكون في محل رفع مبتدأ

- سرّني أنْ نجحْتَ. (دخلت على الفعل الماضي)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + نون الوقاية + الياء/ ضمير متّصل في محل نصب مفعول به مقدّم + أن/ حرف مصدري ونصب + فعل ماضٍ + التاء/ ضمير متّصل في محل رفع فاعل + والمصدر المؤول (أنْ + نجحتَ) ويؤوّل إلى (نجاحُك) ويكون في محل رفع فاعل للفعل سرّ

أحوال (أنْ) في الجملة، تأتي أنْ في الجملة على ثلاثة أوجه،هي:

أ. وجوب أن تظهر في الجملة، وذلك إذا وقعت بين لام التّعليل ولام النّاهية، كقولنا:

- جئتُ بسرعة لئلّا أتأخرْ عليك.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء/ ضمير متّصل في محل رفع فاعل + حرف جر + اسم مجرور بالكسرة + لام التّعليل + أن/ حرف مصدري ونصب + لا النّاهية + فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية + حرف جر + الكاف/ ضمير متّصل في محل جر بحرف الجر + والمصدر المؤول (أن + لا + أتأخرْ) في محل جرّ بحرف الجرّ (لام التّعليل)

ب. وجوب أن تحذف جوازًا؛ إذا جاءت بعد لام التّعليل:

- جئتُ لئنْ أشكرك. (يجوز أن تبقى)

- جئتُ لأشكرك. (يجوز أن تحذف)

ج. تكون مضمرة وجوبًا (أي غير ظاهرة)، وذلك إذا وقعت بعد أحد أحرف النّصب الآتية:

- **(حتّى)** الدّالة على المستقبل، وهي بمعنى حرف الجرّ (إلى)، نحو:

- مارس الرّياضة حتّى تحفظَ بجسمٍ سليم.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + ال + مفعول به منصوب + حتّى + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة + حرف جر + اسم جرور بالكسرة + نعت مجرور بالكسرة + والمصدر المؤول (أنْ + تحتفظَ) في محل جر بـ (حتّى)

- **(أو)** التي تدلّ على معنيين، وهما:

بمعنى (إلى)، نحو:

والله لأسعينّ في طلب الرّزق أو أغتنيَ. أي: إلى أنْ أغتني

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

واو القسم (حرف جرّ) + لفظ الجلالة/ اسم مجرور بالكسرة + اللّام واقعة في جواب القسم + فعل مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد + نون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب + الفاعل/ ضمير مستتر تقدير أنا + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + ال + مضاف إليه مجرور+ أو(حرف عطف بمعنى إلى) + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة

بمعنى (إلّا)، نحو:

- واالله لأوبّخنّ العاصي أو يسمعَ ويطيعَ. أي: إلّا أنْ يسمع أو يطيع

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

واو القسم (حرف جرّ) + لفظ الجلالة/ اسم مجرور بالكسرة + اللّام واقعة في جواب القسم + فعل مضارع مبني على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد + نون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب + الفاعل/ ضمير مستتر تقدير أنا + ال + مفعول به منصوب + أو(حرف عطف بمعنى إلَا أنْ) + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة + واو (حرف عطف) + فعل مضارع معطوف منصوب بالفتحة

- **(واو المعيّة)** والتي تفيد معنى (مع) أي المصاحبة وتلازم الفعلين معًا، نحو:

- لا تأكلْ السّمك وتشربَ اللّبن.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم + الفاعل (ضمير مستترتقديره/أنت) + ال + مفعول به منصوب + واو المعيّة + أنْ مضمرة + فعل مضارع منصوب بأنْ المضمرة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + ال + مفعول به منصوب

- **(لام الجحود)** وسمّيت كذلك؛ لأنها تلازم الجحد أي النّفي، وتستخدم لتوكيده، وتسمّى أيضًا لام النّفي، أو لام التّأكيد، وتكون بعد (ما كان) أو (لم يكن)، نحو:

- ما كنتُ لأخونَ الوطنَ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + فعل ماضٍ ناقص + التاء/ ضمير متّصل في محل رفع اسم كان + لام الجحود + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + ال + مفعول به منصوب + (والمصدر المؤول في محل نصب خبر كان)

- لم يكنْ السّارق ليتأسّفَ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لم (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم + ال + اسم كان مرفوع + لام الجحود + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة + (والمصدر المؤول في محل نصب خبر كان)

- **(لام التّعليل الجارّة)**، وهي تفيد التّعليل أي بيان السّبب، وتجرّ المصدر المؤوّل بعدها، نحو:

- حضرتُ لنتفاهمَ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + لام التّعليل الجارّة + أنْ المضمرة + فعل مضارع منصوب + (المصدر المؤوّل في محل جر بلام التّعليل)

- **(فاء السبب)**، ويجب أن تسبق بنفي أو نهي أو طلب، نحو:

- لم تُكرم غيرَك، فتكرمَ. (سبقت بنفي/ لم)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لم (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + مفعول به منصوب + الكاف (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه) + ، + فاء السّبب + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة

- لا تقتربْ من النّار، فتحرقَك. (سبقت بنهي/لا النّاهية)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + ، + فاء السّبب + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + الكاف (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به)

- كُنْ عاقلًا، فتحترمَ. (سبقت بطلب)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر ناقص + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + مفعول به منصوب + ، + فاء السّبب + أن المضمرة + فعل مضارع منصوب بأن المضمرة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت)

- لنْ:

حرف نفي ونصب واستقبال، وسمّيت حرف نفي، لأنّها تنفي حدوث الفعل في المستقبل، وحرف نصب لأنّها تنصب الفعل المضارع بعدها، وسمّيت كذلك حرف استقبال؛ لأنّها تحوّل زمن الفعل المضارع من الحال إلى الاستقبال.

- وعدتني لن تقصّر في واجبك.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + نون الوقاية + الياء (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به) + لن + فعل مضارع منصوب + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت)+ حرف جر+ اسم مجرور بالكسرة + الكاف (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه)

- المسلمون لن يتخلّوا عن القدس.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

مبتدأ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكّر سالم + لن + فعل مضارع منصوب بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + واو الجماعة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل)+ حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة +(والجملة الفعليّة في محل رفع خبر للمبتدأ)

- كي:

وهي حرف مصدري ونصب واستقبال كـ (أنْ)، تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، نحو:

- سافرتُ كي أتعلّم العربيةَ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل + كي + فعل مضارع منصوب + (الفاعل ضمير مستتر تقدير/ أنا) + ال + مفعول به منصوب

- الطّالبان المتفوّقان يجدّان كي يحصلا على علامة عالية.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ال + مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنّى + ال + نعت مرفوع بالألف لأنّه مثنّى + فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + ألف الاثنين (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ + كي + فعل مضارع منصوب بحذف النّون لأنّه من الافعال الخمسة + ألف الاثنين (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جر+ اسم مجرور بالكسرة + نعت مجرور بالكسرة

- وكثيرًا ما تُسبق (كي) بـ (اللّام)، وتسمّى هذه اللّام (لام الجر) أو (لام كي) التي تفيد التّعليل، نحو:

اقتنع لكي ترضى.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر مبني على السّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + لام الجرّ + كي + فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتّعذّر + (المصدر المؤوّل في محل جرّ بلام الجرّ)

- إذنْ:

وهي حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال، وفيما يأتي بيان ذلك:

- سمّيت حرف جواب؛ لأنّها تقع في كلام يكون جوابًا لكلامٍ سابق، كقولنا: "إذن تتفوّق في دراستك"، جوابًا لمن قال: " إنّني أدرس كثيرًا".

- وسمّيت حرف جزاء؛ لأنّ الكلام الذي تدخل عليه يكون جزءًا لمضمون الكلام السّابق، وقد يكون للجواب المحض الذي لا جزاء فيه، كقولنا: "إذنْ أظنّك صادقًا" لمن قال لك: "إنّي أحبّك".

- وهي تنصب الفعل المضارع بعدها؛ إذا توفّرت لها ثلاثة شروط؛ هي:

- أن تكون لها الصّدارة في الكلام (أي: أن تقع في أوّل الجملة).
- أنْ يكون الفعل بعدها خالصًا للاستقبال.
- ألّا يفصل بينها وبين فعلها فاصل.

فإذا قال أحدهم: "أرجو أنْ أعلّمك"، أجاب الآخر: "إذنْ أحفظُ لك الجميلَ."

ففي جملة: (إذنْ أحفظُ لك الجميلَ)، نرى أنّه توفّرت فيها الشّروط الثّلاثة السابّقة، وتوصيفها كالآتي:

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إذنْ + فعل مضارع منصوب بالفتحة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + حرف جرّ + الكاف (ضمير متّصل في محل جر اسم مجرور) + ال + مفعول به مؤخّر منصوب بالفتحة

٢. الحروف المصدريّة:

وهي الأحرف التي تُؤوّل وما بعدها بمصدر يكون له محل من الإعراب بحسب موقعه كالاسم، وهذه الأحرف هي:

أنْ
أنّ
كي ← + **فعل**
ما
لو
همزة التّسوية

التّوصيف العام: الأحرف المصدريّة + فعل (ماضٍ/ مضارع) + فاعل

- **أنْ:**

حرف مصدري ونصب واستقبال، كما مرّ معنا سابقًا، وهي النّاصبة للفعل بعدها، كقولنا:

- آنَ أنْ تنتصروا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + أن (حرف مصدري ونصب) + فعل مضارع منصوب بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + واو الجماعة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + والمصدر المؤوّل (الانتصارُ) في محل رفع فاعل

- كي:

وهي النّاصبة للفعل المضارع، وقد تسبق بلام التّعليل، نحو:

- (اعمل كي ترتزِقَ) أو (اعمل لكي ترتزقَ).

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر مبني على السّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) كي + فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة + والمصدر المؤوّل (للارتزاق) في محل جر بحرف الجر

- همزة التّسوية:

وهي التي تقع بعد (سواء) في الجملة، وهي حرف مصدري؛ لأنّها وما بعدها تُؤوّل بمصدر مرفوع على أنّه مبتدأ مؤخّر، نحو:

سأنتظرك، سواءٌ أحضرتَ أم لم تحضرْ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

السّين (حرف استقبال) + فعل مضارع مرفوع + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + الكاف (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به) + ، + خبر مقدّم + همزة تسوية (حرف مصدري) + فعل ماضٍ مبني على الفتحة + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + أم (حرف عطف) + لم (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم بالسكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + والمصدر المؤوّل (حضورُك أو عدمه) في محل رفع مبتدأ مؤخّر.

- ما المصدريّة:

وتأتي مصدريّة، أو مصدريّة ظرفيّة، وفي الحالتين تؤوّل وما بعدها بمصدر مؤوّل، نحو:

- أعجبني ما صنعت. (ما المصدريّة)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + نون الوقاية + الياء (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به مقدّم + ما (المصدريّة) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + والمصدر المؤوّل (صنعُك) في محل رفع فاعل مؤخّر

- لن أنسى فضلك ما حييتُ. (ما المصدريّة الظّرفيّة)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لن (حرف نصب) + فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدّرة على آخره للتّعذّر + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + مفعول به منصوب بالفتحة + الكاف (ضمير متّصل في محلّ جر مضاف إليه) + ما (المصدريّة الظّرفيّة) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل)+ والمصدر المؤوّل (مدّةَ حياتي) في محل نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة

- لو:

حرف مصدري، غير ناصب للفعل بعده، ويختصّ بالجملة الفعليّة، وهو يؤوّل بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة، ويدخل أكثر ما يدخل على الفعل الماضي، وخصوصًا بعد الأفعال التي بمعنى (ودّ/ رغب/ حبّ/ سرّ)، نحو:

- وددتُ لو حضرتَ إلى الاجتماع.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + لو + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + والمصدر المؤوّل (حضورِك) في محل نصب مفعول به

- يسرّني لو نجحتَ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + نون الوقاية + الياء (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به مقدّم) + لو + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + والمصدر المؤوّل (نجاحُك) في محل رفع فاعل مؤخّر

- أنَّ:

وهو الحرف المشبّه بالفعل من (إنّ وأخواتها)، يدخل على الجملة الاسميّة، ينصب المبتدأ ويصبح اسمه منصوب، ويرفع الخبر ويصبح خبره مرفوع، نحو:

- أهنّئك لأنّك مبدعٌ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + الكاف (ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به) + اللّام (حرف جرّ) + أنّ (حرف توكيد ونصب) + الكاف (ضمير متّصل في محلّ نصب اسم أنّ) + خبرأنّ مرفوع + والمصدر المؤوّل (إبداعِك) في محل جر بحرف الجرّ اللّام.

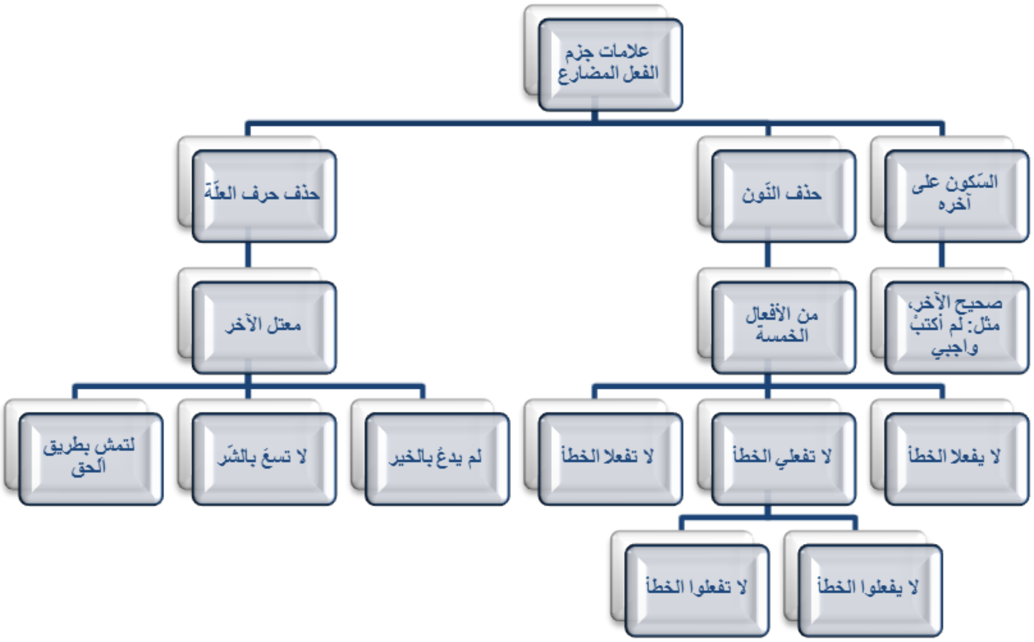
- عرفتُ أنّك قادمٌ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + الفاعل (ضمير متّصل/ التّاء) + أنّ (حرف توكيد ونصب) + الكاف (ضمير متّصل في محلّ نصب اسم أنّ) + خبرأنّ مرفوع + والمصدر المؤوّل (قدومَك) في محل نصب مفعول به.

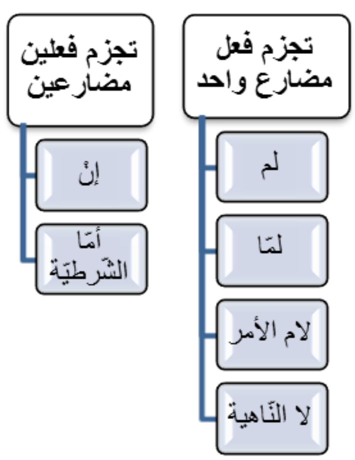
٣. أحرف الجزم:

الجزم هو القطع، وسمّيت الحروف الجازمة بذلك؛ لأنّها تجزم أي تقطع آخر الفعل، فتنزع عنه حركته إذا كان صحيح الآخر، أو تنزع حرف العلّة إذا كان معتلّ الآخر، أو النّون إذا كان من الأفعال الخمسة، وفيما يأتي بيان ذلك:



شكل رقم (١٦): علامات جزْم الفعل المضارع

وأحرف جزم الفعل المضارع نوعان، هما:



شكل رقم (١٧): أنواع أحرف الجزْم

التّوصيف العام: [**أحرف الجزم + فعل مضارع + فاعل**]

- **لم:**

حرف نفي وجزم وقلب، وسمّي بذلك لأنّه؛ يجزم الفعل المضارع بعده ويغيّر حركته حسب نوعه، ويحوّل المعنى إلى ضدّه؛ أيْ من الإثبات إلى النّفي، ويقلب زمان حدوث الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الزّمن الماضي.

- لم أفعلْ الواجب.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

(لم (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم بالسكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة.)

- لم يأتيا إلى الجامعة اليوم.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

(لم (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنه من الأفعال الخمسة + ألف الاثنين (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة + ال + ظرف زمان منصوب بالفتحة.)

- لمّا:

حرف نفي وجزم وقلب، يدخل على الفعل المضارع، ويُستعمل في التّعبير لنفي زمان الفعل في الماضي، وهذا النّفي يستمرّ حتّى لحظة التّكلّم، نحو:

- تعلّم أخي القراءة، ولمّا يكتبْ. (أي إلى لحظة التّكلّم لم يكتب)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل + الياء (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة + ، + واو حرف عطف + لمّا (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم بالسكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ هو)

- لام الأمر:

حرف جزم يدخل على الفعل المضارع، ويجزمه، ويُستعمَل في التّعبير لطلب إحداث فعل معيّن لم يُفعلْ من قبل، نحو:

- لينفقْ ذو المالِ على الفقير. (طلب إحداث فعل الإنفاق)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لِـ (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بالسكون + فاعل مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الخمسة + ال + مضاف إليه مجرور + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- لتسعِ في الاجتهاد.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لِـ (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة الألف من آخره + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/أنت) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- لا النّاهية:

حرف لا يدخل إلّا على الفعل المضارع، ويجزمه، ويُستعمَل في التّعبير لطلب الكشف عن إحداث فعلٍ؛ أي النّهي عن عمله، نحو:

- لا ترجُ الخيرَ، وأنت ظالم.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة الواو من آخره + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/أنت) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة + ، + ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ + خبر مرفوع بالضّمّة

- لا تؤذِ الآخرين.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة الياء من آخره + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/أنت) + ال + مفعول به منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكّر السّالم

- إنْ:

حرف شرط يجزم فعلين مضارعين، نحو:

- إنْ تدرسْ تنجحْ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إنْ (حرف شرط جازم) + فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشّرط + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو جواب الشّرط + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت)

- إنْ تذهبي إلى الرّحلة، أذهب.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إنْ (حرف شرط جازم) + فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشّرط + ياء المخاطبة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + ، + فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو جواب الشّرط + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا)

- إذْما:

حرف شرط بمعنى (إنْ) يجزم فعلين مضارعين، وتتكوّن من (إذْ + ما الزّائدة)، نحو:

- إذْما تأتِ باكرًا، تخرجْ من المسرحية.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إذما (حرف شرط جازم) + فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة الياء وهو فعل الشّرط + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/أنت) + حال منصوب بالفتحة + ، + فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو جواب الشّرط + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة

- إذما تدرسْ، تفشلْ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إذما (حرف شرط جازم) + فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو فعل الشّرط + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت + ، + فعل مضارع مجزوم بالسكون وهو جواب الشّرط + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت)

٤. أحرف الشّرط:

الشّرط في النّحو: هو قرن شيء بآخر، مع وجود أداة للشّرط بحيث لا يتحقق الثّاني إلّا بتحقق الأوّل، ويتكوّن الشّرط من جملتين: جملة فعل الشّرط، وجملة جوابه (الجزاء).

وأداة الشّرط: هي كلمة تدخل على هاتين الجملتين لتبيّن أن الجملة الثّانية يتوقّف حصولها على حصول الأولى، وهذه الأداة قد تكون حرفيّة أو اسميّة، والذي يهمّنا هنا الأدوات الحرفيّة للشّرط، وهي:

إنْ
إذْما
لو
لولا
لوما
أمّا

→ + فعل

التّوصيف العام: **(أحرف الشّرط + فعل(ماضٍ/مضارع) + فاعل + فعل (ماضٍ/مضارع) + فاعل**
حرف الشّرط + (فعل الشّرط) + (جواب الشّرط))

- **إنْ:**

حرف شرط يفيد معنى الاستقبال، ويجزم فعلين (فعل الشّرط وجوابه)، نحو:

- إنْ تفعلوا الخيرَ، تجدوه.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

(إنْ (حرف شرط جازم) + فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشّرط + واو الجماعة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة + ، + فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة وهو جواب الشّرط + واو الجماعة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + الهاء (ضمير متّصل في محل نصب مفعول به))

- إذْما:

حرف شرط جازم بمعنى (إنْ)، يجزم فعلين (فعل الشّرط وجوابه)، وتتكوّن من: (إذْ+ ما الزّئدة)، نحو:

- إذْما تلقيا، تتفقا على الموعد.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إذما (حرف شرط جازم) + فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشّرط + ألف الاثنين (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ، + فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة وهو جواب الشّرط + ألف الاثنين (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- لو:

حرف شرط غير جازم يتضمّن معنى الماضي، ويدخل على الفعل الماضي والمضارع، ويفيد امتناع الشيء لامتناع غيره؛ أي أنّ جوابه لم يقع لعدم وقوع الشّرط، نحو:

- لو حاولتَ، لوصلتَ إلى ما تريد.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لو(حرف شرط) + فعل ماضٍ وهو فعل الشّرط + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ، + اللّام الواقعة في جواب الشّرط (حرف يفيد التّأكيد) + فعل ماضٍ وهو جواب الشّرط + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جر + ما (اسم موصول في محل جر بحرف الجرّ) + فعل مضارع مرفوع بالضّمة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت)

- لولا:

حرف شرط غير جازم، يدلُّ على امتناع شيء لوجود غيره، ويجوز في جوابها أمران:

- أن يقترن جوابها باللّام (وهو الغالب في استعمالها)، نحو:

- لولا رحمةُ اللهِ، لهلك النّاس.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لولا (حرف شرط) + مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره (موجود) + ال + لفظ الجلالة/ مضاف إليه مجرور بالكسرة + ، + اللّام الواقعة في جواب الشّرط + فعل ماضٍ وهو جواب الشّرط + ال + فاعل مرفوع بالضّمة

- وهنا نلاحظ امتناع الجواب (هلاك النّاس) لتحقق الشّرط (وجود رحمة الله)

- ويجوز عدم اقتران جوابها باللّام (وهذا قليل الاستعمال)، وبخاصّة عندما يكون الجواب جملة منفيّة، نحو:

- لولا العتابُ، ما تصافينا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لولا (حرف شرط) + ال + مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره (موجود) + ، + ما النّافية + فعل ماضٍ وهو جواب الشّرط + نا (ضمير متّصل في محل رفع فاعل)

- و(لولا) تلتزم الدّخول على الجملة الاسميّة، ويجوز فيها حالتان:

- يُحذف الخبر وجوبًا، إذا دلّ على وجودٌ مطلق، نحو:

- لولا القانونُ، لسادتْ الفوضى.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لولا (حرف شرط) + ال + مبتدأ مرفوع خبره محذوف تقديره (موجود) + ، + اللّام الواقعة في جواب الشّرط + فعل ماضٍ وهو جواب الشّرط + تْ (ضمير متّصل لا محلّ له من الإعراب) + ال + فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة

- وقد يثبُت الخبر، إذا دلّ على وجود مقيّد بصفة معيّنة أردنا إثباتها، كقولنا:

- لولا القائدُ شجاعٌ، لخسر عسكره.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لولا (حرف شرط) + ال + مبتدأ مرفوع بالضّمة + خبر مرفوع بالضّمة + ، + اللّام الواقعة في جواب الشّرط + فعل ماضٍ وهو جواب الشّرط + فاعل مرفوع بالضّمة + الهاء (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه)

- لوما:

حرف شرط يدل على امتناع شيء لوجود غيره، وأحكامه كأحكام (لولا).

- لوما العقلُ، لفسدت الحياة.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لوما (حرف شرط) + ال + مبتدأ مرفوع بالضّمة خبره محذوف تقديره (موجود) + ، + اللّام الواقعة في جواب الشّرط + فعل ماضٍ وهو جواب الشّرط + تْ (لا محلّ لها من الإعراب) + ال + فاعل مرفوع بالضّمة

- لوما المحبّة، ما طاب العيش.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لولا (حرف شرط) + ال + مبتدأ مرفوع بالضّمة خبره محذوف تقديره موجود + ، + اللّام الواقعة في جواب الشّرط + فعل ماضٍ وهو جواب الشّرط + ال + فاعل مرفوع بالضّمة

- أمّا:

حرف يحمل معنى الشّرط، ويفيد التّفصيل؛ لذا يُقال عنه حرف شرط وتفصيل.

- تختلف طرق استعماله في التّعبير، فقد يفصل بينه وبين الفاء الواقعة في جوابه:

أ. المبتدأ، نحو:

- أمّا خالدٌ، فشجاع.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

أمّا (حرف شرط وتفصيل) + مبتدأ مرفوع بالضّمة + ، + الفاء الواقعة في جواب الشّرط + خبر مرفوع بالضّمة

ب. الخبر، نحو:

- أما بالمال، فلا تسرفْ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

أمّا (حرف شرط وتفصيل) + حرف جر+ ال + اسم مجرور بالكسرة + ، + الفاء الواقعة في جواب الشّرط + لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بالسّكون

ج. جملة الشّرط، نحو:

- أمّا إنْ كان من المجتهدين، فله النّجاح.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

أمّا (حرف شرط وتفصيل) + إنْ (حرف شرط) + فعل ماضٍ ناقص + اسم كان (ضمير مستتر تقديره/ هو) + حرف جر + ال + اسم مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم + ، + الفاء الواقعة في جواب الشّرط + اللّام (حرف جرّ) + الهاء (ضمير متّصل في محل جرّ بحرف الجر) وشبه الجملة (له) في محل رفع خبر مقدّم + ال + مبتدأ مؤخّرمرفوع بالضّمة

د. مفعول به، نحو:

- أمّا الطّفلَ، فلا تضربْ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

أمّا (حرف شرط وتفصيل) + ال + مفعول به + ، + الفاء الواقعة في جواب الشّرط + لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بالسّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) وجملة جواب الشّرط في محل رفع خبر المبتدأ

هـ. الظّرف، نحو:

- أمّا اليومَ، فإنّي راحلٌ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

أمّا (حرف شرط وتفصيل) + ال + ظرف زمان منصوب بالفتحة + ، + الفاء الواقعة في جواب الشّرط + إنّ (حرف توكيد ونصب) + الياء (ضمير متّصل في محل نصب اسم إنّ) + خبر إنّ مرفوع بالضّمة

٥. حروف التّحضيض والتّنديم:

التّحضيض: هو الحثّ على العمل، والحضّ عليه، وترك التّهاون به، ويكون في المستقبل؛ لأنّك تشجّع وتحث والفعل لم يحصل بعد، نحو: ألّا تثابر حتّى تنجح.

والتّنديم: يعني التّوبيخ، التّقريع على الإهمال؛ أي النّدم على فوات الفعل والتّهاون فيه، ويكون في الماضي لفعل حصل وانتهى، مما يؤدّي إلى توبيخ صاحبه لعدم اجتهاده على القيام به، نحو: هلّا اجتهدتَ.

وحروف التّحضيض والتّنديم هي:

ألّا
ألا
لولا
لوما
هلّا
أما

← + **فعل**

التّوصيف العام: **أحرف التّحضيض + فعل (مضارع) + فاعل = أحرف التّحضيض**
أحرف التّحضيض + فعـل (ماضٍ) + فاعل = أحرف التّنديم

- **هلّا:**

- هلّا يرتدعُ الشّريرُ عن ظلمه. (تفيد التّحضيض)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هلّا (حرف تحضيض) + فعل مضارع مرفوع + ال + فاعل مرفوع بالضّمة + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + الهاء (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه)

- هلّا اجتهدتَ في الدّراسة. (حرف تنديم)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هلّا (حرف تحضيض) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- **ألّا:**

- ألّا تتوب من ذنبك. (حرف تحضيض)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ألّا (حرف تحضيض) + فعل مضارع مرفوع + والفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + اسم مجرور بالكسرة + الكاف (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه)

- ألّا قرأتَ الكتاب المفيد. (حرف تنديم)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ألّا(حرف تنديم) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة + ال + نعت منصوب بالفتحة

- **ألا:**

- ألا تحبّون أن تنجحوا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ألا(حرف تحضيض) + فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + واو الجماعة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + أنْ (حرف مصدري ونصب) + فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النّون لأنه من الأفعال الخمسة + واو الجماعة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل)

- ألا تركتَ الكسل.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ألا(حرف تنديم) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة

- **لولا:**

- لولا تحمدين الله على فضله.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لولا(حرف تحضيض) + فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + ياء المخاطبة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + لفظ الجلالة/ مفعول به منصوب + حرف جرّ + اسم مجرور + الهاء (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه)

- لولا حمدتَ الله على فضله.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لولا (حرف تنديم) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + لفظ الجلالة/ مفعول به منصوب + حرف جرّ + اسم مجرور + الهاء (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه)

- **لوما:**

- لوما تساعدان المحتاج.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لوما (حرف تحضيض) + فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + ألف الاثنين (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب

- لوما ساعدتما المحتاج.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لوما (حرف تنديم) + فعل ماضٍ + تما (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب

٦. حرف الرّدع والزّجر:

- الرّدع والزّجر: هو المنع عن عمل أمر معيّن، وله حرف واحد في اللّغة هو (كلّا).
- كلّا: هو حرف جواب، يفيد النّفي والرّدع والزّجر، كقولنا:
- ارمِ السيجارة من يدك - كلّا (أي لا أريد أن أرميها)

التّوصيف العام : جملة طلب(فعل أمر + فاعل) ← كلّا (حرف جواب وردع وزجر)

- **كلّا:**

- قاطعْ أخاك. – كّلا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر مبني على السّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + مفعول به منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الخمسة + الكاف (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه).

* كّلا (حرف جواب يفيد النّفي والرّدع والزّجر)

- دعْ الصّدق.   – كلّا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر مبني على السّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة.

* كّلا (حرف جواب يفيد النّفي والرّدع والزّجر)

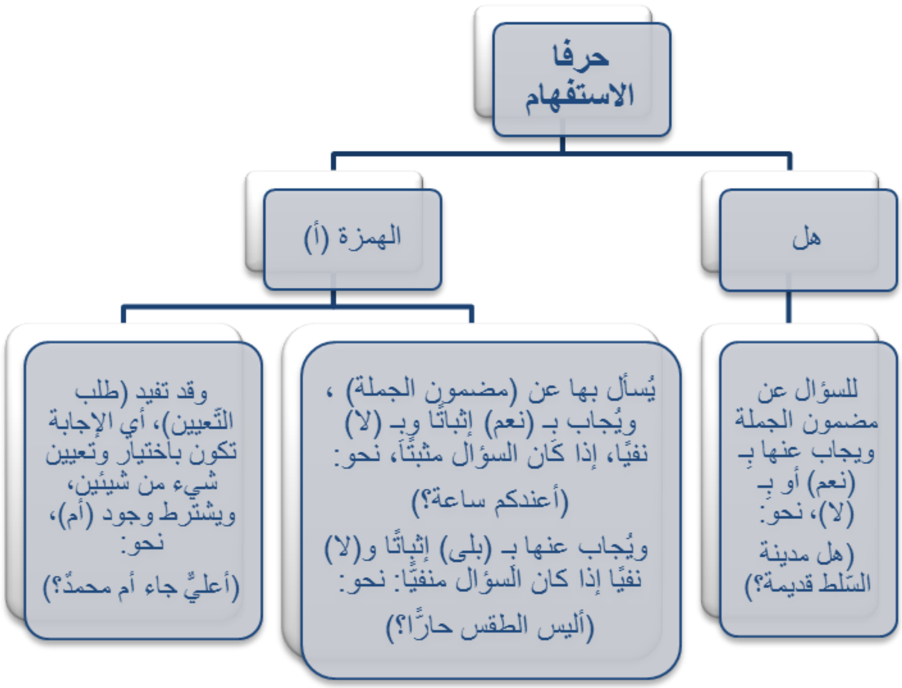
ثالثًا: توصيف الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال

١. حرفا الاستفهام:

الاستفهام من الأساليب المهمّة جدًّا في حياتنا، والمستعمل بكثرة، وهو يفيد طلب العِلم بشيء لم يكن معلومًا للسّائل من قبل. وهناك حرفان وحيدان للاستفهام في اللّغة العربية، أمّا ما تبقى فهي أسماء، وحرفا الاستفهام هما:

هل / الهمزة (أَ) ← + (اســـــم) أو (فـــعل)

وفي الشكل الآتي بيان لعملهما:



شكل رقم (١٨): أوجه استخدام حرفي الاستفهام

التّوصيف العام: **حرفا الاستفهام + فعل (ماضٍ/ مضارع) + فاعل**

حرفا الاستفهام + مبتدأ + خبر

أ. هل:

كلمة (هل) هي حرف استفهام، يُستفهم به عن مضمون الجملة في حالة الإثبات فقط، أي الجملة المثبتة، فنقول مثلًا: (هل أتممتَ قراءة القصّة؟)، ولا يصح أن نقول: (هل لم.......؟)، أو (هل ما......؟)، أو (هل ليس.......؟). ويُجاب عنه بـ (نعم) في الإثبات، وبـ (لا) في النّفي، ويدخل على الجملة الاسميّة، والجملة الفعليّة، وذلك على النّحو الآتي:

- هل سافرتَ إلى العقبة؟

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هل + فعل ماضٍ + التّاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ+ ال + اسم مجرور بالكسرة + ؟

- هل الأمّ صانعةُ الأجيال؟

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هل + ال + مبتدأ مرفوع بالضّمة + خبر مرفوع بالضمة + ال + مضاف أليه مجرور بالكسرة + ؟

ب. همزة الاستفهام (أَ):

تقع الهمزة في عدّة مواقع بين حروف المعاني من نداء، وتسوية، واستفهام وغيرها، وما يهمنا هنا هو عندما تكون الهمزة حرف استفهام فإنها تفيد أمرين، هما:

أ. **التّعيين**، وهو طلب تحديد الشيء أو اختياره من بين شيئيين، وهنا شرط وجود حرف العطف (أم) في الجملة، والمسؤول عنه في جملة الاستفهام بالهمزة (الهمزة + المسؤول عنه) قد يأتي على عدّة صور، وهذه الصّور هي:

- مبتدأ

- أحافظٌ شاعر أم كاتبٌ؟

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

همزة استفهام + **مبتدأ** مرفوع بالضّمة + خبر مرفوع بالضّمة + أم (حرف عطف) + اسم معطوف مرفوع بالضمة + ؟

- خبر:

- أمستريحٌ المريض أم متألّم؟

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

همزة استفهام + **خبر** مرفوع بالضّمة + ال + مبتدأ مرفوع بالضمة + أم (حرف عطف) + اسم معطوف مرفوع بالضمة + ؟

- مفعول به:

- أشعرًا حفظت أم نثرًا؟

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

همزة استفهام + **مفعول به** منصوب بالفتحة + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متصل في محل رفع فاعل) + أم (حرف عطف) + اسم معطوف منصوب بالفتحة + ؟

٢. أحرف الجواب:

الجواب هو الرّد على استفهام، أو نحوه، وأحرف الجواب يُؤتى بها نيابة عن جملة الجواب المحذوفة، فتقوم مقامها، وأشهرها استعمالًا ما يأتي:

نعم
بلى
أجل
لا
كلّا

← + (اســـــم) أو (فـــعل)

التّوصيف العام:

أحرف الجواب + فعل (ماضٍ/ مضارع/ أمر) + فاعل

أحرف الجواب + مبتدأ + خبر

وفيما يأتي بيان لعملها:

أ. نعم ، وتُستعمل للدّلالة على ما يلي:

- التّصديق نفيًا وإثباتًا:

هل حفظتَ درسك؟ **نعم** في حالة الإثبات

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هل + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + مفعول به منصوب بالفتحة + الكاف (ضمير في محل جر مضاف إليه) + ؟

* والإجابة: **نعم**

● ألم تحفظ درسك؟ **نعم** في حالة النّفي

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

همزة استفهام + لم + فعل مضارع مجزوم بالسكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره /أنت) مفعول به منصوب بالفتحة + الكاف (ضمير في محل جر مضاف إليه) + ؟

* والإجابة: **نعم**

- الإعلام بعد الاستفهام:

أسافر أخوك؟ **نعم** - أي: أخبرك وأعلمك بسفره

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

همزة استفهام + فعل ماضٍ + فاعل مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الخمسة + الكاف (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه) + ؟ + **نعم**

- التّوكيد، وتكون في أوّل الكلام:

- **نعم**، إنّ الحياة مليئة بالتّجارب. - أي: التأكيد على ملئها بالتّجارب

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

نعم (حرف جواب) + ، + إنّ + ال + اسم إنّ منصوب بالفتحة + خبر إنّ مرفوع بالضّمة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

* (أجل) لها أحكام (نعم) نفسها، ولها المعنى نفسه أيضًا.

ب. لا ، وتُستعمل للنّفي البسيط، ولا تأتي إلّا بعد الإثبات، نحو:

هل قصّرتَ في درسك؟ **لا**

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هل + فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + الكاف (ضمير في محل جر مضاف إليه) + ؟

* والإجابة: **لا**

- هل أنت عليٌّ؟ **لا**

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هل + أنت (ضمير في محل رفع مبتدأ) + خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة + ؟

* والإجابة: **لا**

ج. كلّا ، وتكون لنفي الجواب مع الرّدع، والزّجر، وقد تأتي بمعنى حقًّا، نحو:

- هل ينفع الإهمال؟ **كلّا** — وهنا تفيد نفي الجواب

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

هل + فعل مضارع + ال + فاعل مرفوع بالضّمة + ؟

* والإجابة: **كلّا**

- كلّا، إنّ الإنسان ينكر المعروف — وهنا بمعنى (حقًّا)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

كلّا + ، + إنّ + ال + اسم إنّ منصوب بالفتحة + فعل مضارع + الفاعل (ضمير مستتر تقديره /هو) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة

د. بلى ، وتستخدم للإجابة بالإثبات عن السؤال المنفي، نحو:

- ألستَ قائد الحافلة؟ **بلى**

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

همزة استفهام + ليس + التاء (ضمير في محل رفع اسم ليس) + خبر ليس منصوب + ال + مضاف إليه مجرور بالكسرة + ؟

* والإجابة: **بلى**

٣. حروف التّفسير:

التّفسير: هو الشّرح، والإبانة، والإيضاح، وأحرف التّفسير سميت كذلك؛ لأنّها تزيل الغموض عمّا قبلها، وأشهرها استعمالًا ما يلي:

أيْ / أنْ / إذا ← + (اســـم) أو (فـــعل)

التّوصيف العام: **أحرف التّفسير + فعل (ماضٍ/ مضارع/ أمر) + فاعل**

أحرف التّفسير + مبتدأ + خبر

وفيما يأتي بيان لعملها:

أ. أيْ ، وتُستخدم لتفسير المفردات، والتّراكيب:

- هذا وَرِعٌ؛ أي: يخاف اللّه

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

مبتدأ (اسم إشارة) + خبر مرفوع بالضّمة + ؛ + أي + : + فعل مضارع + الفاعل (ضمير مستتر تقديره / هو) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة

- انتشر الدّاء الخبيث؛ أي: السرطان، انتشارًا واسعًا

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + ال + فاعل مرفوع بالضّمة + ال + نعت مرفوع بالضّمة
+ ؛ + أي + ال + بدل مرفوع بالضمة + ، + مفعول مطلق منصوب
+ نعت منصوب بالفتحة

ب. أنْ ، وتُستخدم لتفسير الجمل على وجه الخصوص، وتأتي بين جملتين، تبيّن الجملة الثانية معنى الجملة الأولى في فحواها دون أحرفها:

- كتبتُ له؛ أن: احضرْ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التّاء (ضمير في محل رفع فاعل) + حرف جر + الهاء (ضمير في محل جرّ بحرف الجر) + ؛ + أنْ + : + فعل أمر + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت)

ج. إذا، وتُستخدم لتفسير الجمل مثل (أنْ)، نحو:

- انفضّ الأمرُ؛ إذا: انتهى.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + ال + فاعل مرفوع بالضّمة + ؛ + إذا + : + فعل ماضٍ
+ الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ هو)

٤. حرف المعيّة:

وهو الواو (واو المعيّة) وسميت بالمعيّة لأنها تفيد معنى (مع)، وتُستعمل لتأمين الواسطة بين الفعل أو ما يشبهه (كاسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر) مع المفعول معه؛ تأكيدًا لمصاحبته له، نحو ما نجده في الأمثلة الآتية:

التّوصيف العام: **فعل (ماضٍ/ مضارع/ أمر) + فاعل + واو المعيّة + اسم منصوب (مفعول معه)**

مبتدأ + خبر + واو المعيّة + اسم منصوب (مفعول معه)

- سرتُ والجبل.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متصل في محل رفع فاعل) + واو المعيّة + مفعول معه منصوب بالفتحة

- يتناقش الأستاذ والتّلميذَين.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع + ال + فاعل مرفوع بالضمة + واو المعيّة + ال + مفعول معه منصوب بالياء لأنّه مثنّى

- اجلس والمخلصين في العمل.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + واو المعيّة + ال + مفعول معه منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- سيرُك والشاطئ في الصباح مفيد

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

مبتدأ مرفوع بالضمة + الكاف (ضمير في محل جرّ مضاف إليه) + واو المعيّة + ال + مفعول معه منصوب بالفتحة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + خبر مرفوع بالضّمة

- عمَرٌ مُكْرَمٌ وَأَخَاهُ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

مبتدأ مرفوع بالضمة + خبر مرفوع بالضمة + واو المعية + مفعول معه منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة + الهاء (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه)

- ذهبتُ والمعلّماتِ إلى الحديقة.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + واو المعيّة + ال + مفعول معه منصوب بالكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- أنا سائرٌ والرّصيفَ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

أنا (ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ) + خبر مرفوع بالضّمة + واو المعيّة + ال + مفعول معه منصوب بالفتحة

٥. حروف النّفي:

وهي حروف تُستعمل لإنكار الحكم عمّا بعدها، أو لعدم ثباته، والنّفي هو ضدّ الإثبات، فالكلام المنفي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النّفي ويُسمى مثبتًا، وهي:

ما
لا
لم
إنْ
لمّا
لن

← + (اســـم) أو (فـــعل)

التّوصيف العام: **أحرف النّفي + فعل (ماضٍ/ مضارع/ أمر) + فاعل**

أحرف النّفي + مبتدأ + خبر

وفيما يأتي بيان لعملها:

أ. لم ، تدخل على الفعل المضارع، وتجزمه، وتنفي عنه الوقوع في الزّمن الماضي:

- لم أدرس للامتحان.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لم (حرف نفي، وجزم، وقلب) + فعل مضارع مجزوم بالسكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- لم يكتبوا الدّرس.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لم (حرف نفي، وجزم، وقلب) + فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة + الواو (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة

ب. لمّا، تدخل على الفعل المضارع، وتجزمه، وتنفي حدوثه حتّى ساعة الكلام (زمن التّكلّم):

- لمّا يسقط المطر.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لمّا (حرف نفي، وجزم) + فعل مضارع مجزوم بالسكون+ ال + فاعل مرفوع بالضّمة

ج. لا، تُستعمل لنفي الماضي، وقد تُستعمل مكررة لنفي فعلين ماضيين، نحو:

- لا سمعتُ، ولا رأيتُ الحدث.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا (النافية) + فعل ماضٍ+ التاء (ضمير في محل رفع فاعل) + ، + واو (حرف عطف) + لا (النافية) + فعل ماضٍ + التاء (ضمير في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة

* وتُستعمل لنفي المستقبل، نحو:

- لا أطلبُ منك شيئًا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا (النافية) + مضارع + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + حرف جرّ + الكاف (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه) + مفعول به منصوب بالفتحة

- لا بدّ لليل أن ينتهي. لا النّافية للجنس (تعمل كإنّ وأخواتها)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا (النافية للجنس) + اسم لا النّافية للجنس منصوب بالفتحة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة (وشبه الجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر لا) + أن (حرف نصب) + فعل مضارع منصوب + الفاعل (ضمير مستتر تقديره / هو)

د. لن، حرف نفي ينصب المضارع، وينفي حدوثه في المستقبل، نحو:

- لن أقصرَ في دراستي.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لن + فعل مضارع منصوب بالفتحة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + الياء (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه)

- لن يكذبوا الخبرَ.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لن + فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة + واو الجماعة (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة

هـ. ما، حرف نفي ينفي الفعل الماضي، نحو:

- ما انكسر الزّجاج

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + فعل ماضٍ + ال + فاعل مرفوع بالضّمة

* وينفي الفعل المضارع، نحو:

- ما أجلسُ في الشّارع.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ما النّافية + فعل مضارع + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

و. إنْ، تجزم فعلين وتفيد أن حصول الفعل الأول شرط في حصول الفعل الثاني:

- إن تقترِب من النار تشعر بحرارتها.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إن (حرف شرط جازم) + فعل مضارع مجزوم بالسّكون (فعل الشّرط) + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة + فعل مضارع مجزوم بالسكون (جواب الشّرط) + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + ها (ضمير متّصل في جرّ مضاف إليه)

- إنْ تدرسوا تنجحوا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

إنْ + فعل الشّرط/ فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + الواو (واو الجماعة ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + جواب الشّرط/ فعل مضارع مجزوم بحذف النّون لأنّه من الأفعال الخمسة + الواو (واو الجماعة ضمير متّصل في محل رفع فاعل)

٦. حروف العطف:

هو ربط أجزاء الكلام ببعض باستخدام حروف معيّنة تسمّى حروف العطف، وتتكوّن جملة العطف من أركان، وهي:



شكل رقم (١٩): أركان جملة العطْف

- والمعطوف يتبع المعطوف عليه في أربعة أمور، هي:

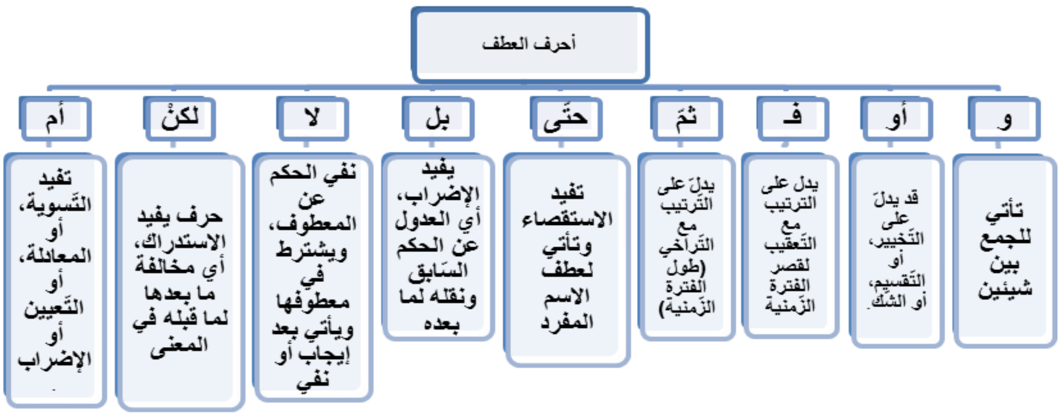
- في الرّفع، أو النّصب، أو الجر، أو الجزم؛ أي في (الموقع الإعرابي).
- في المفرد، أو التّثنية، أو الجمع؛ أي في (العدد).
- في التّذكير أو التّأنيث.
- في التّعريف أو التّنكير.

وأحرف العطف هي:

و
فـ
ثمّ
أو
أم
حتّى
بل
لكنْ
لا

← + (اســـم) أو (فـــعل)

- ولكلّ حرف من أحرف العطف معنىً يخرج إليه، كما هو الحال في الرّسم الآتي:



شكل رقم (٢٠): معاني أحرف العطْف

التّوصيف العام :

*** عطف اسم على اسم:**

اسم مرفوع + حرف عطف + اسم مرفوع

اسم منصوب + حرف عطف + اسم منصوب

اسم مجرور + حرف عطف + اسم مجرور

*** عطف جملة على جملة:**

جملة فعلية + حرف عطف + جملة فعليّة

جملة اسمية + حرف عطف + جملة اسميّة

*** عطف فعل على فعل:**

- فعل مضارع (مرفوع، منصوب، مجزوم) + حرف عطف + فعل مضارع (مرفوع، منصوب، مجزوم)

- فعل أمر + حرف عطف + فعل أمر

- فعل ماضٍ + حرف عطف + فعل ماضٍ

وفيما يأتي بيان لعملها:

أ. الواو (و) ، تُستعمل في التّعبير للجمع بين المعطوف عليه والمعطوف، في حكمٍ عام، نحو:

- سافر سالمٌ وخالدٌ إلى الصين.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + فاعل مرفوع بالضّمة + الواو (حرف عطف) + اسم معطوف مرفوع بالضّمة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- رأيتُ المهندسين والعمّال في الشّركة.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متصل في محل رفع فاعل) ال + مفعول به منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم + الواو (حرف عطف) + ال + اسم معطوف منصوب بالفتحة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- افطرْ صباحًا واشرب الحليب.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + ظرف زمان منصوب بالفتحة + الواو (حرف عطف) + فعل معطوف على الفعل (افطر) مجزوم وعلامة السكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره / أنت) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة

- المعلّمون مخلصون والطّلاب مجتهدون.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكّر سالم + خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكّر سالم + الواو (حرف عطف) + ال + مبتدأ مرفوع بالضمة + خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكّر سالم (والجملة الاسميّة "الطّلاب المجتهدون" معطوفة على الجملة الاسميّة السّابقة "المعلّمون المخلصون")

ب. الفاء (فـ)، تفيد العطف مع التّرتيب والتّعقيب (بدون مهلة زمنية)، نحو:

- أنقذتُ صديقي فأخاك من الغرق.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + مفعول به منصوب + الياء (ضمير متصل في محل جر مضاف إليه) + فـ (حرف عطف) + اسم معطوف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة + الكاف (ضمير متصل في محل جر مضاف إليه) + حرف جر + ال + اسم مجرور بالكسرة

- سلّمت المديرةُ فالمعلّماتُ على الوزير.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل لا محل له من الإعراب) + ال + فاعل مرفوع بالضمة + فـ (حرف عطف) + ال + اسم معطوف مرفوع بالضمة+ حرف جر + ال + اسم مجرور بالكسرة

ج. ثمّ ، تفيد العطف مع التّرتيب والتّراخي (مع مهلة زمنية)، نحو:

- حزمنا أمتعتنا ثمّ سافرنا.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ مبني على السّكون + نا (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + مفعول به منصوب + نا (ضمير متصل في محل جر مضاف إليه) + ثمّ (حرف عطف) + فعل ماضٍ معطوف مبني على السكون + نا (ضمير متّصل في محل رفع فاعل)

- تقفُ الحافلةُ ثمّ يصعدُ الرّكابُ إليها.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع مرفوع بالضّمة + ال + فاعل مرفوع بالضّمة + ثمّ (حرف عطف) + فعل مضارع مرفوع بالضّمة + ال + فاعل مرفوع بالضّمة (والجملة الفعلية الفعل والفاعل "يصعد الركاب" معطوفة على الجملة الفعلية السّابقة "تقف الحافلة") + حرف جرّ + ها (ضمير متصل في محل جرّ اسم مجرور)

د. أو، تفيد العطف مع أحد المعاني الآتية :

- التّخيير، نحو:

- كُلْ تفاحتين أو موزتين.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل أمر مبني على السّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنّى + أو (حرف عطف) + اسم معطوف منصوب بالياء لأنه مثنّى.

- الشّك، نحو :

- ذهبنا يومين أو ثلاثة أيّام إلى العقبة.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ مبني على السّكون + نا (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + مفعول به منصوب بالياء لأنّه مثنّى) + أو (حرف عطف) + اسم معطوف منصوب بالفتحة + مضاف إليه مجرور بالكسرة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

- التّقسيم، نحو:

- يُحترمُ الإنسانُ: رجلٌ أو امرأة.

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع + ال + نائب فاعل مرفوع بالضّمة + : + بدل مرفوع بالضّمة + أو (حرف عطف) + اسم معطوف مرفوع بالضّمة

هـ. أم، تفيد العطف مع أحد المعاني الآتية:

- التّسوية، بعد همزة التّسوية، نحو:

- سواءٌ عندي أحضرتَ أم لم تحضرْ

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

خبر مقدّم مرفوع بالضّمة + ظرف مكان + الياء (ضمير متّصل في محل جر مضاف إليه) + أ (همزة تسوية) حرف مصدري + فعل ماضٍ مبني على السّكون + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + أم (حرف عطف) + لم (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم بالسكون (والهمزة وما بعدها تؤوّل بمصدر هو "حضورك أو عدمه" وهو في محل رفع مبتدأ مؤخّر)

* معنى الجملة: حضورك وعدم حضورك سواءٌ عندي

- التّعيين، بعد همزة الاستفهام، نحو:

- أعليٌّ أخوك أم خالد؟

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

همزة الاستفهام + مبتدأ مرفوع بالضّمة + خبر مرفوع بالواو لأنّه من الأسماء الخمسة + الكاف (ضمير في محل جر مضاف إليه) + أم (حرف عطف) + اسم معطوف مرفوع بالضّمة + ؟

و. حتّى ، تفيد العطف عندما تخرج إلى معنى الاستقصاء (الابتعاد)، نحو:

- أكلتُ التفاحة حتّى قشرتها

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + ال + مفعول به منصوب + حتّى (حرف عطف) + اسم معطوف منصوب + ها (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه.

*معنى الجملة: أنني أكلتُ التّفاحة إلاّ القشرة لم آكلها.

ز. بل ، تفيد الإضراب؛ أي العدول عن المقصود إلى مقصود آخر بالحكم، نحو:

- مررتُ بالمجدّين بل الأذكياء

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل ماضٍ + التّاء (ضمير متّصل في محل رفع فاعل) + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكّر سالم + بل (حرف عطف) + ال + اسم معطوف مجرور بالكسرة

* وقد تفيد معنى الاستدراك، بشرط أن تُسبق بنهي أو نفي، نحو:

- ليس هذا شأنَك بل شأني. سُبقت بل بـ (ليس) التي تفيد النّفي

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ليسَ + اسم إشارة في محل رفع اسم ليس + خبر ليس منصوب بالفتحة + الكاف (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه) + بل (حرف عطف) + اسم معطوف منصوب+ الياء (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه)

- لا تفعلْ شرًّا بل خيرًا سُبقت بل بـ (لا) النّاهية

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا النّاهية (حرف جزم) + فعل مضارع مجزوم بالسّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + مفعول به منصوب بالفتحة + بل (حرف عطف) + مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (افعلْ)

ح. لكنْ، تفيد الاستدراك، وهي غير (لكنّ) مشدّدة النّون، ولكي تكون (لكنْ) عاطفة يجب أن يجتمع فيها شرطان، وإذا اختلّ أحدهما كانت حرف ابتداء واستدراك معًا، وهذان الشّرطان هما:

- أن يكون المعطوف مفردًا (لا جملة، ولا شبه جملة).
- أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.

- لا تقلْ الكذبَ لكنْ الصّدق. (سُبقت بنهي والمعطوف مفرد)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لا (النّاهية) + فعل مضارع مجزوم بالسّكون + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنت) + ال + فاعل مرفوع بالضّمة + لكنْ (حرف عطف) + ال + اسم معطوف مرفوع بالضّمة

- لم أمشِ بحديقةٍ لكنْ جنةٍ من الجنان. (سُبقت بنفي والمعطوف مفرد)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

لم (حرف نفي وجزم وقلب) + فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلّة + الفاعل (ضمير مستتر تقدسره/ أنا) + حرف جرّ + اسم مجرور بالكسرة + لكنْ (حرف عطف) + اسم معطوف مجرور بالكسرة + حرف جرّ + ال + اسم مجرور بالكسرة

ط. لا، تفيد النّفي للعطف؛ أي تُثبت الحكم لما قبلها وتنفيه عمّا بعدها، ويكون معطوفها مفردًا لا جملة، نحو:

- عندي كتبٌ لا مجلةٌ. (المعطوف مفرد)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

ظرف مكان + الياء (ضمير متّصل في محل جرّ مضاف إليه)- وشبه الجملة الظرفية (عندي) في محل رفع خبر مقدّم + مبتدأ مؤخر مرفوع بالضّمة + لا (حرف عطف) + اسم معطوف مرفوع بالضّمة

- أحبُّ القطّةَ لا الكلبَ. (المعطوف مفرد)

التّوصيف في ضَوْء الجملة:

فعل مضارع مرفوع بالضّمة + الفاعل (ضمير مستتر تقديره/ أنا) + ال + مفعول به منصوب بالفتحة + لا (حرف عطف) + اسم معطوف منصوب بالفتحة

الفصــل الثّـــــالث

الدّراســـة التّطبيقيّــة / تحليل منهاج

الجامــعــة الأردنيّـــــــــــــة

(العربيّــة للنّاطقــين بغيــرها)

في ضـــوء توصــيف أدوات المعاني

حاســـــوبيًّـــــــــــا

المبحث الأوّل: نظرة شموليّة للقواعد في السلسلة

النحو من المباحث المهمّة التي تحتاج إلى جهد ووقت من معلّم اللغة في شرحها وإيصالها للمتعلّمين؛ نظرًا لاختلاف الأنظمة النّحوية لدى متعلمي العربيّة من النّاطقين بغيرها، فهم ينتمون إلى أصول شتّى، ويختلفون في لغتهم الأم.

وفي هذه الدّراسة سأعمد إلى تحليل منهجيّة تدريس أدوات المعاني في سلسلة الجامعة الأردنيّة (العربية للنّاطقين بغيرها)، مبيّنة إيجابيّاتها وسلبياتها.

وقد اختيرت هذه السّلسلة للدّراسة والتّحليل لأسباب عديدة، أهمّها: أنّها سلسلة حديثة العهد مقارنة بغيرها من السلاسل المستهدفة لفئة النّاطقين بغير العربيّة، وقد صدرت عن معهد تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها* في الجامعة الأردنيّة في عمّان، تحت إشراف مجموعة من الأساتذة المتخصصين، وتميّزت بالتّنقيح المستمر. وقد جاءت السّلسلة في ستة مستويات؛ ويعدّ كل مستوى لبنة أساسية في بناء المستوى الذي يليه بصورة تراكميّة، ويتراوح عدد صفحات كل مستوى منها من مئة وأربعين صفحة إلى مئتي صفحة تقريبًا، ضامًا بين دفتيه العديد من الوحدات التعليميّة الشاملة للمهارت الأربع الأساسية للغة، وتتّسم بأنّها عمل موسوعيّ متدرّج يبتدئ بالأصوات وينتهي بتحقيق الكفاية اللّغوية لدى الدّارس*. ومن ميّزاتها أيضّا بأنّها تعدّ مثالًا على الكتب التي لا تستخدم اللغة الوسيطة في الشّرح، وفي تقديم المفردات النّحويّة والصّرفيّة، ورغبة في معرفة جوانب القوّة والضّعف فيها من أجل تطويرها وتحسينها بناءً على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي الذي سنقوم به؛ حيث إنّ المعهد الدّولي يستقطب الكثير من متعلمي اللغة العربية من النّاطقين بغيرها سنويًّا.

وقد جاءت هذه الدّراسة التحليليّة لسلسلة الجامعة الأردنية بهدف الكشف عن مدى فاعلية المنهاج في علاج قضيّة الدراسة وهي أدوات المعاني، وطريقته في طرحها، وبيان أوجه القوّة والقصور الموجودة في ثناياها، ابتداءً من المستوى الأوّل وانتهاءً بالمستوى السّادس من السلسلة نفسها، ولحصر الجوانب الوظيفيّة فيها، من أجل الوصول إلى رؤية متكاملة لعرض هذه القضيّة في

---

* الذي أضحى اليوم يُدعى بـ (مركز اللّغات).
* لتعريف **الكفاية اللغوية**: يُنظَر الرّسالة، ص ٥٥.

السلسلة، ولقياس مدى شيوع استخدام أدوات المعاني فيها، أو أيّ جزئيّة منها تمّ تقديمها بشكل أوسع من غيرها داخل هذه السلسلة.

وتعدّ هذه السلسلة سلسلة كاملة شاملة ابتدأت بتقديم الأصوات العربيّة؛ في سياق طبيعيّ متدرِّج يُسهِّل على الدّارس استيعابها، وانتهت بمسح شامل للقضايا الموجودة فيها التي تخدم المهارات الأربع على حدّ سواء بهدف تحقيق الكفاية اللغوية لدى الدّارس النّاطق بغير العربيّة.

ويؤكِّد مؤلّفو هذه السّلسلة – كما جاء في مقدِّمتها – أنّها تقوم بتقديم القواعد النّحويّة على وَفْق المبادئ الآتية(١):

- للمعلّم دور كبير في شرح التّراكيب اللغويّة وتبيانها.
- يقع على عاتق المعلّم مسؤولية إيصال الطّالب إلى درجة الاستيعاب الأساسيّة في فهم تراكيب اللّغة العربية، حتّى يتمكّن من التّعبير عن ذاته بشكل واضح محادثة وكتابة.
- التّدرّج في عرض القضايا النّحويّة والصّوتية فيها.
- عدم الاستعانة باللّغة الوسيطة مع إمكانية الرّجوع إليها داخل الغرفة الصّفيّة، وهذا الأمر منوط بالمعلّم وطريقته في شرح المادّة اللغويّة، وإيصالها للطّالب.
- المنهج المتّبع في تقديم القواعد النّحويّة هو الاستمراريّة في تقديمها من خلال فهم التّراكيب وعدم تخصيص دروس مستقلّة لها، بل عرضها من خلال التمرينات والتدريبات المتنوعة التي تقتضي تحقيق الضالة المنشودة، وهي إتقان الطّالب للقضايا النّحوية الموجودة في السلسلة؛ لتحقيق الهدف المرجو وهو التّسهيل والتّبسيط دون الخوض في التّفاصيل التي من شأنها أن تضيق ذرعًا بالدّارس، وتشتّته عن فهم المراد.

وبالنّظر إلى التّفاصيل الأخرى نجد أنّ الأخطاء الإملائيّة والقواعديّة والمطبعيّة قليلة جدًّا تكاد لا تذكر. كما تنماز السلسلة بمقدّمة منهجيّة موضوعيّة، وبفهرس عام يعين القارئ على تعرّف محتوياتها، والحصول على ما يراد منها بسهولة ويسر، ويستخدم الكتاب أيضًا أسلوب التدريبات المتنوّعة في شرح القاعدة، مثل: التدريبات النّحويّة والدّلاليّة والاتّصالية التّعبيريّة، وتدريبات الاستيعاب، وتدريبات الكتابة؛ بحيث تشتمل التّدريبات على مهارات اللّغة جميعها.

---

(١) يُنظَر: مجدوبة، أحمد، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الأوّل، ط ٣، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠٠١م، ص ٣- ٤.

وبالنّظر إلى مجمل القضايا -التي تمّ طرحها سابقًا- نجد أنّ السلسلة ركّزت على الوظيفيّة في تقديم القواعد النّحوية للنّاطقين بغير العربيّة، حيث: التدرّج في عرض القواعد، وعدم استخدام لغة وسيطة، والتّكامل بين المهارات اللّغويّة وعناصرها، والشّموليّة، عدا الاستمراريّة في عرض المادة العلميّة المفيدة التي تلبّي رغبات الدّارسين وذلك حسب مستوياتهم، والتّنوّع الغني بالقواعد المقدّمة للدّارسين، وكثرة التّدريبات على القاعدة الكليّة والجزئيّة، والتّركيز على المهارات الأساسيّة الأربع، وارتباط القاعدة بنص القراءة الأساسي. وكل هذه الأمور تعدّ من الإيجابيات القائم عليها المنهاج في طريقة عرضه للقواعِد.

ومن النّاحية الأخرى ثمّة مآخذ على منهاج القواعد في السلسلة، أهمّها: أنّ طريقة العرض المعتمدة في الكتاب كانت تركّز على المعلّم أكثر من الطّالب، وهذا بدوره لا يشجّع على التّعلّم الذاتي لدى الطّالب غير النّاطق بالعربيّة، أو التّحضير المسبّق للمادة، أو حتى مراجعة المادة من الكتاب بعد أخذها، فضلًا عن عدم وجود فهرس خاص بالمحتويات النحويّة الموجودة في كل مستوى، وهذا بدوره يضلّل الدّارس بعدم قدرته على حصر القضايا الأساسية التي درسها في كلّ مستوى. ومع أنّ المؤلفين نصوا على عدم ذكرهم للمصطلحات النّحويّة إلا أنّ هذا لم يكن دقيقًا، حيث وجد ذلك في أكثر من موقع في السلسلة، ولا سيما في الكتاب السّادس منها، نحو[1]:

إضاءة:

(المنادى هو الدعاء بأحد حروف النداء التالية: يا، أيا، هيا، أي، والهمزة) وحكمه النصب، ويكون إما معربًا أو مبنيًا.

- معربًا (منصوبًا) : إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، أو نكرة غير مقصودة.
- مبنيًا (على الضم في محل نصب) : إذا كان نكرة مقصودة، أو علمًا مفردًا.

شكل رقم (٢١): حكُم إعراب المُنادى

[1] يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ١٢٤.

وكأنّ في ذلك خلطًا للأهداف المتبنّاة ما بين العرب وغير العرب، وهذه مشكلة تواجَه بكثرة في المناهج الموجّهة لغير العرب.

ومن أوجه الاضطراب أيضًا عدم التدرج في تقديم القواعد؛ كأن تقدّم القاعدة الواحدة المتشعّبة دفعة واحدة، وفي حين قدّمت بعض القواعد المتشعّبة على دفعات. وثمّة مشكلة في الكتاب الرابع مثلاً من حيث إخراجُه الفنّي، فضلًا عن الملل في طريقة عرضه المادة، ولم يحتوِ أي قاعدة جديدة تخصّ أدوات المعاني. وظهر ذلك أيضًا في طريقة تقديم القواعد فيه من خلال التدريبات التي كان يغلب عليها الطّريقة الآليّة النّمطيّة التي من شأنها تنفير الطالب في معظم الأحيان، ولم يحتوِ أيضًا تدريبات شفهية كثيرة توظّف فيها القواعد المعطاة، والأدوات المستخدمة، وفي هذا إهمال لجانب الاتّصال من خلال مهارة المحادثة. وثمّة تدريبات جاءت مختصرة لا تشبع رغبات الدّارسين، وكذلك الأمثلة التي يعدّ العديد منها بعيدًا عن حياة الطّالب؛ مما يُلْجِىء المعلّم في كثير من الأحيان إلى تصميم العديد من التّدريبات والأمثلة التي تسهم في إيصال القاعدة التي يريد، والتدريبات في المجمل كثيرًا ما تكون مصطنعة أو معزولة عن سياقها الهدف منها القياس على القاعدة فقط، ناهيك أنّ بعضها كان يعتمد التّدريبات أبنية لغويّة معيّنة تعرضها بطريقة سريعة دون إشباع أو تعزيز.

منهجيّة عرض أدوات المعاني داخل السلسلة؛ قراءة تفصيليّة

أدوات المعاني مِفْصَل مهم في نحو اللغة العربية، وجزء لا يتجزّأ من منظومة قواعدها، وبما أنّها جزء لا ينفكّ عن قواعد اللّغة فقد قدّمت بطريقة شبيهة لما تمّ عرضه سابقًا، ولكن بقراءة تفصيليّة، نجد أنّ أدوات المعاني طرحت بطريقة شموليّة في المنهاج، وتكامليّة مع المهارات اللغويّة الأخرى بحيث غطّت جميع مستويات السلسلة، وسيتم طرح طريقة عرضها في كلّ مستوى من المستويات الستة في السلسلة، وهي كالآتي:

١. الكتاب الأوّل

جاء هذا الكتاب في ثلاثة أقسام:

- القسم الأوّل: وكان ذا طابع تمهيدي يركّز على طريقة الكتابة والقراءة من اليمين إلى اليسار، ويعرض لبعض الأصوات العربيّة، وبعض المفردات الأساسيّة، ولم يتم فيه ذكر لأي قاعدة نحويّة صوتيّة تخصّ أدوات المعاني.
- القسم الثّاني: وعَرَض لبعض الحروف والأصوات أيضًا، متدرِّجًا في عرضها من السهل إلى الصّعب (التتابع المنطقي)، وذكر فيه درسًا مستقلًّا يختص بحروف الجر الآتية: (من/ في/ على/ إلى/ الباء) وتمّ تقديمها بالصّور الشّارحة، إلى جانب الظّروف المساعدة في الشّرح التي من شأنها المساهمة في توضيح المعنى، من مثل: (فوق، وتحت، وأمام، ووراء، وجانب)، وهذا يعدّ أوّل ذكر لقاعدة تخص أدوات المعاني، إضافة إلى تدريب (املأ الفراغ بأحد الخيارات السّابقة)، ولعلّ هذا التدريب يعزّز القاعدة، ويمكّنها في ذهن المتعلّم، وحبذا لو أنّه وُضِع بجانب كل جملة في السؤال صورة موضِّحة؛ بما أنّنا ما زلنا في المستوى المبتدِئ من السلسلة، ولاحتمالية أن يكون للجملة أكثر من إجابة.

  ومن التدريبات المختصّة بحروف المعاني تدريب (املأ الفراغ بسؤال مناسب لكلّ إجابة)، مع وجود حرفي الجواب (نعم، لا)، وعلامات التّرقيم المناسبة في جملة الإجابة، والمطلوب من الطّالب فقط استخدام أداة السؤال (هل)، وتعزيزًا له يوجد نشاط صفي من خلال الحوار يطلب من الطلاب تطبيق ما تمّ أخذه من أدوات الاستفهام.
- القسم الثّالث: عَرَض عددًا من الظّواهر والأساليب اللّغويّة، كالاستفهام بـ (هل) أيضًا، وتمّ التركيز على هذه الأداة في أكثر من موقع في هذا القسم، بالإضافة إلى التذكير بحروف الجرّ السّابقة في القسم الثّاني، ولم يتعرّض هذا القسم لأدوات جديدة نهائيّا، ولو كان تعرّض مثلًا لبعض الأدوات الأخرى التّمهيديّة التي تعدّ ضروريّة في الاستعمال اليومي الاتّصالي لكان أفضل، من مثل: النّداء بحرف النداء (يا)، وبعض حروف العطف، مثل: (الواو، أو، الفاء).

٢. الكتاب الثّاني

اتّسمت نصوص هذا الكتاب بمضامين تواصليّة من شأنها أن تزيد الحصيلة المفرداتيّة للطّالب، وتساعده في الاتّصال اللّغوي؛ لذلك احتوى الكتاب على تدريبات متنوّعة تحكم طريقة عرض الأدوات النّحويّة في ضوء الدّروس المشتملة في الكتاب، مثل: ملء الفراغ، والاختيار من متعدد، وإكمال الجمل، وترتيب الكلمات المبعثرة. ومن الأدوات التي قدّمت في هذا المستوى: بعض حروف العطف، مثل: (و، ثمّ)، وحرف الجواب (نعم)، و(لم) أداة الجزم و(أنْ) حرف النّصب عندما يدخلان على الفعل المضارع صحيح الآخر فقط، و(لا) النافية. وتعرّض هذا الكتاب أيضًا لقضيّة إملائيّة مهمّة وهي كيفيّة كتابة الاسم المعرّف بـ (أل) عند اتصاله بحرف الجرّ (لـ)، بالإضافة إلى تذكير سريع لبعض القضايا المعروضة في الكتاب الأوّل، مثل: حروف الجر وحركة الاسم بعدها سواء أكان مفردًا أم جمع تكسير، وأدوات الاستفهام.

٣. الكتاب الثّالث

كانت التّدريبات النّحويّة في هذا الكتاب أكثر تنوّعًا وتقدّمًا من السّابق، حيث اشتمل الكتاب على التدريبات السّابقة أضيف إليها تدريب جديد الطّرح في السلسلة وهو (صحّح الفعل الذي بين القوسين)، ويحتاج هذا التدريب إلى تمكّن وتركيز كبيرين، ويقدّم هذا الكتاب أيضًا لمجموعة من المفاهيم اللغويّة والصّرفيّة والنّحويّة الجديدة من خلال تدريبات نمطيّة تتسم بالكثرة.

وتضمّن الكتاب مراجعة لأدوات المعاني التي سبق أن درست؛ كحروف الجر، و(أنْ) الناصبة، و(لا)الناهية، و(لا) النّافية، وحرف الجزم (لم)، كما تضمّن تعريف الطّالب بأدوات معانٍ جديدة، نحو: الحروف النّاسخة، و حرفي النّصب (لن، كي) ، وحرفي الاستقبال (السين، سوف)، وحرف العطف (أم)، و(ما) التّعجبيّة، مع تكرار لبعض الأدوات يشتمل على تقدّم في طريقة عرضها، مثل: حرف النّصب (أنْ) عندما يتبع بالأفعال الخمسة فتحذف النّون من آخرها، أو عندما يتبع بـ (الفعل المضارع المعتل الآخر) فيحذف حرف العلة من آخره، وكذلك الأمر بالنّسبة للجزم بـ (لا) النّاهية، والنّصب بأداتي النّصب: (لنْ، كي).

وكان لحرف النّصب (لنْ)، نصيبًا وافرًا في العرض، فقد جاء تقديمه في ثلاثة تدريبات نمطيّة متتالية متدرّجة في إيصال القاعدة للطالب؛ حيث إنّ كلًا منها كان يعالج قضيّة معيّنة، فمثلًا التّدريب الآتي[1]:

التّدريب الثامن: لاحظ وأكمل كما في النموذج :

أتركُ	لن أتركَ
- يعجبُ	________
- أشتري	________
- أكتبُ	________
- أزورُ	________

شكل رقم (٢٢): دخول (لن) على الفعل المضارع المُفْرد

عالج قضية دخولها على فعل مفرد صحيح أو فعل معتل الآخر، وما تجريه عليه من تغيير، أمّا التدريب الذي يليه فقد عالج دخولها على الفعل المسند إلى ألف الاثنين وما يُجرى عليه من تغيير إن سبق بـ (لنْ)[2]:

التّدريب التاسع: لاحظ وأكمل كما في النموذج :

تعملان	لن تعملا
- تخرجان	________
- يسمعان	________
- ترفضان	________
- يعرفان	________
- يدفعان	________

شكل رقم (٢٣): دخول (لن) على الفعل المضارع المُسنَد إلى (ألف الاثنين)

---

[1] يُنظَر: مجدوبة، أحمد، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الثّالث، ط ٢، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠٠٧م، ص ١٥١.
[2] يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب الثّالث، ص ١٥١.

والتدريب الثالث طرح لقضيّة دخولها على الفعل المسند إلى واو الجماعة [١]، ليلحظ الطّالب ما يطرأ على الفعل من تغيير حيث تحذف النون من آخره:

التّدريب العاشر: لاحظ وأكمل كما في النموذج :

يشربون	لن يشربوا
- يجلسون	___________
- يدخلون	___________
- يأكلون	___________
- يشترون	___________
- يقولون	___________

شكل رقم (٢٤): دخول (لن) على الفعل المُسنَد إلى (واو الجماعة)

وحبّذا لو أنّه عرض الأداتين (أنْ، كي) معها للتذكير بعملهما وأنّهما يعملان الوظيفة نفسها، وفي المجمل فإنّ هذه التّدريبات النّمطيّة كانت تبعث على الملل في معظم الأحيان، مع أنّ الهدف منه هو تركيز القاعدة وترسيخها.

وفي التّدريب الآتي من الكتاب نفسه[٢]:

التّدريب السابع: لاحظ وأكمل كما في النموذج :

رؤيةُ الفتاةِ : **يريد أن** يرى هذه الفتاة

١- مساعدةُ الفقراءِ : **يريد أن** ___________

٢- مشاهدةُ تاجِ محل : **يريد أن** ___________

٣- الزواجُ من لبنى : **يريد أن** ___________

٤- القيامُ بالواجباتِ : **يريد أن** ___________

شكل رقم (٢٥): تحويل المصدر الصّريح إلى مصدر مؤوّل

---

[١] يُنظَر: مجدوبة، أحمد، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الثّالث، ط ٢، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠٠٧م، ص ١٥٢.

[٢] يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب الثّالث، ص ١٦٢.

طرحت قضيّة (أنْ النّاصبة) عندما تدخل على الفعل المضارع بأنها تعادل المصدر المؤول في المعنى، ولو أنّها عرضت على هيئة معادلة مقولبة تتخذ التّوصيف عمادًا لها لكان الشرح أبيَن وأكثر إيضاحًا، من اتّخاذها هذه الطّريقة النّمطيّة المتكرّرة، فمثلًا نذكر في بداية التّدريب المعادلة الآتية:

أنْ + فعل مضارع + فاعل = اسم (مبتدأ) + أل + مضاف إليه مجرور/ خبر

أمّا بالنّسبة للنّواسخ الحرفيّة (إنّ وأخواتها) وطريقة عرضها في الكتاب، فقد طرحت في ثلاثة تدريبات متتاليّة، وهي التدريب الخامس، والسادس، والسابع [1]:



التّدريب الخامس: لاحظ وأكمل كما في النموذج :

الـجوُّ حارٌّ : إنَّ الـجوَّ حارٌّ
١- البيتُ كبيرٌ : إنَّ ________
٢- الـجامعةُ نظيفةٌ : إن ________
٣- الطفلُ حزينٌ : إن ________
٤- الكتابُ جديدٌ : إن ________
٥- الأردنُّ جميلٌ : إن ________

شكل رقم (٢٦): دخول (إنّ) على الجملة الاسميّة المُفردَة

ونلاحظ في التّدريب الخامس (شكل رقم ٢٦) قضيّة دخول (إنّ) على الجملة الاسميّة ذات المبتدأ والخبر المفردين، وكيف أنّها أجرت تعديلًا بالشّكل على المبتدأ محوّلة إياه من مرفوع إلى منصوب، وبالإمعان في طبيعة الأمثلة المذكورة فيه نرى التّركيز على المذكّر أكثر من التّركيز على المؤنّث الذي ذكر مرّة واحدة فقط.

---

[1] يُنظَر: مجدوبة، أحمد وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الثّالث، ط ٢، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠٠٧م، ص ١٧٣-١٧٤.

التّدريب السادس: لاحظ وأكمل كما في النموذج :

الطفلان سعيدان :	إنّ الطفلين سعيدان
١- البنتان صغيرتان :	إن ______
٢- الـمغنيتان رائعتان :	إن ______
٣- العالـمان مشهوران :	إن ______
٤- السيارتان جديدتان :	إن ______
٥- الـمعلمان قادمان :	إن ______

شكل رقم (٢٧): دخول (إنّ) على الجملة الاسميّة المُثنّاة

أمّا التّدريب السادس (شكل رقم ٢٧) فنلاحظ فيه دخول (إنّ) على الاسم المثنّى والتغيير الذي قامت به على المبتدأ المثنى بأنْ أصبح منصوبًا بالياء مع إبقاء الخبر مرفوعًا بالألف، ونلاحظ هنا المراوحة في الأمثلة ما بين المذكّر والمؤنّث.

التّدريب السابع: لاحظ وأكمل كما في النموذج :

الـموظفون مطرودون	إن الـموظفين مطرودون
١- الـمسافرون قادمون :	إن ______
٢- الـمجتهدون مرتاحون :	إن ______
٣- الفائزون مسرورون :	إن ______
٤- الخاسرون غاضبون :	إن ______
٥- العاشقون مخلصون :	إن ______

شكل رقم (٢٨): دخول (إنّ) على الجملة الاسميّة الدالّة على الجمْع

أما التّدريب السابع منها (شكل رقم ٢٨) فقد عالج قضيّة دخولها على جمع المذكّر السّالم، وما تحدثه عليه من تغيير. ويلاحظ في التدريبات الثّلاثة السّابقة بأنّها جميعها نمطيّة، ولم يتعرّض أيّ منها

لدخولها على جمع المؤنّث السّالم. كما أنّها جميعها كانت تتصل بدخول (إنّ) فقط على الجملة الاسميّة، ولو تمّ المبادلة بين (إنّ) مع إحدى أخواتها لكان أفضل، ولا سيما أنّه لم يذكر شرحها ثانية بهذا التّفصيل في المستويات اللّاحقة، ولو أنّ هذه التّدريبات انتهت بالتّلخيص بقاعدة بسيطة الشرح لكان أفضل من ناحية تثبيت المعلومات.

وركّز هذا الكتاب كثيرًا على قضيّة ضبط الحرف الأخير، بعد حرف الجر للاسم المفرد، وجمع التّكسير، وأيضًا على المعطوف بعد حرف العطف سواء أكان اسمًا أم فعلًا، والفعل الصحيح بعد النّواصب (أنْ، ولنْ، وكي، ولام التعليل)، والجوازم (لا الناهية، لم).

٤. الكتاب الرّابِع

لم يشتمل هذا الكتاب على قضايا نحويّة جديدة، وجلّ ما جاء فيه تكرارٌ لما سبق، فقد كان الجزء الثالث أكثر زخمًا منه، لذلك يعدّ هذا مأخذًا عليه، إذْ كان ينبغي أن تتوزّع القواعد النّحويّة بطريقة متوازنة بين كتب السلسلة جميعها بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر في المهارات اللغويّة.

وقد رُكِّز فيه كثير على حركة الاسم بعد حرف الجرّ في أكثر من تدريب، وأحيانًا ذُكِر المثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجرّ، ولم يركّز عليهما كثيرًا مقارنة بالاسم المفرد، مع أنّه تمّ تفصيله في أكثر من تدريب. وبشكل عام فقد نهَجَ الكتاب منهجيّة مملّة في عرض التدريبات النحويّة.

٥. الكتاب الخامس

هذا الكتاب أكثر تطورًا في مستوى نصوص القراءة (الدّروس)، وفي حجمها، وفي مستوى صعوبتها، وفي الوقت نفسه تعدّ مجالًا رحبًا لتنوّع التدريبات والمعالجات اللّغوية المختلفة، وفي مستوى القواعد النّحويّة أيضًا التي كانت تهدف في النّهاية إلى الواقعية والقرب من الحياة الاتّصالية التّواصليّة، وهو قائم على التعلّم القبلي في المستويات السّابقة والبناء عليها، وعلى التّطبيقات النحويّة والصّرفيّة الموجودة فيها التي راعت الأنماط اللّغويّة المختلفة؛ حيث إنّ بناء التّدريبات هنا مشروط

بتعدد صور التّدريب، وعلى ما يمتلكه المتعلّم من معجم لغويّ يسهّل عليه فهمه. وروعي بالتّدريبات في هذا الكتاب أيضًا حصول الطّالب على المعلومة عبر الملاحظة والمثال والنّمط اللّغويّ، وهناك بعض التدريبات القائمة على بعض القواعد المعطاة مسبقًا تهدف في النهاية إلى التّذكير والتّرسيخ.

أمّا بالنسبة للقضايا النّحوية الجديدة المطروحة في هذا الكتاب ذات الصلة بموضوع الدّراسة، فهي عديدة، أهمّها: الاستثناء بـ (إلّا، سوى، غير)، وقد جاء التّدريب على هيئة إكمال الفراغ[١]، نحو:

ثالثاً : أكمل الفراغ في الجمل الآتية مستخدماً واحدة من الأدوات الآتية:" إلاّ،سوى،غير".

- **لم أرمِ شبكتي .... أربع مرّات.**
- **جاء المشاركون ...... أحمد.**
- **لا يكرم النسّاء .... الكرماء.**
- **أحبّ الحيوانات ..... المتوحشة منها.**

شكل رقم (٢٩): دخول أدوات الاستثناء على الجملة

ونلاحظ هنا الدّمج بين الأدوات الاسميّة والحرفيّة المعطاة، واستبعاد غيرها من الأدوات غير الوظيفيّة، مثل: (حاشا، خلا). كما يُلاحَظ احتماليّة ملء الفراغ الواحد بأكثر من إجابة، وفي هذا التباس على الطّالب.

وفي تدريب آخر عرض لأسلوب النّداء[٢] على النّحو الآتي:

سادساً: استخدم إحدى أدوات النّداء الآتية في الفراغ المناسب فيما يلي:" أيّها،أيّتها،يا،أي".

1- أوصى الرّجل ابنه قائلاً:....ولدي اتّق الله فيما تفعل.

2-..... الرّجال استوصوا خيراً بالنساء.

3-.... المعلمات أنتنّ منارة العلم في الوطن.

4-.... أحمد شاركْ في الحفل.

شكل رقم (٣٠): دخول أدوات النّداء على الجملة

---

(١) يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الخامس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١١م، ص ١٠.
(٢) يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب الخامس، ص ١٧.

إذْ يُلاحظ أنّه جاء بصيغة أكمِل الفراغ باستخدام إحدى أدوات النداء (أيّها، أيّتها، أيْ، يا)، كما يُلاحَظ أنّه عرض لاسم الأسلوب بينما في التّدريب السّابق لم يعرض لاسم الأسلوب وهو (أسلوب الاستثناء)، فالأفضل لو أنّه انتُهج أسلوب محدد في تقديم هذه القضايا (الأساليب).

كما يُلاحَظ أيضًا في تقديم أسلوب النّداء أنّه لم يعرض لقضية تمييز استخدام بعضها للقريب أو للبعيد، أو للمذكّر والمؤنّث.

وبعدها يأتي أوّل ظهور لـ (قد) حرف التّحقيق والتّوكيد بعد الفعل الماضي[١]:

ثامناً: صغ الفعل الماضي المناسب في الجمل الآتية:

1. **يدنو الرّجل من الحقيقة، فهو قد .... من الحقيقة.**
2. **يسمو الرّجل بأخلاقه، فهو قد.................. بالأخلاق.**
3. **يرنو المجتهد إلى المجد، فهو قد .... إلى المجد.**
4. **يرمي الولد الكرة، فهو قد........... الكرة.**

شكل رقم (٣١): الفعل الماضي بعد (قد)

ويلاحظ على هذا التدريب أنّه يهتم بصياغة الفعل الماضي بعد (قد)، ولعلّه تدريب جيّد لكنه لو طُرح بطريقة أخرى لكان أفضل، وهي طريقة التوصيف المبني على المعادلات المقولبة، أي إعطاء معادلة تتضمن وجود (قد) يليها فعل ماض بأشكاله المختلفة التي يمكن أن تأتي معها، والقياس عليها، ولو أنّه راوح بين مكان وضع (قد) تارة، وتصحيح الفعل بعدها تارّة أخرى، لكان أكثر وظيفية وإمتاعًا للطّالب.

وفي تدريب تالٍ عرض لحرف الجزم (لمّا) عندما يتبع بفعل شرط وجواب الشرط [٢] (شكل رقم ٣٢):

---

[١] يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الخامس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١١م، ص ١٧-١٨.
[٢] يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب الخامس، ص ٤٧-٤٨.

ثالثاً: أكمل الجمل الآتية على نمط الجملة :"ولمّا كانت غرفة الطّعام أقرب إليها، فقد حملوها هناك".

1. **ولمّا كانت تمطر بقوة في الخارج، فقد..**
2. **ولمّا كان الصّدق فضيلة وضرورة ، فقد..**
3. **لمّا ساد الظّلم في الدّنيا، فقد...**

شكل رقم (٣٢): دخول (لمّا) على الجملة الدّالّة على الفعل الماضي

ولعلّ ثمّة غموضًا يكتنف صوغ هذا التّدريب، حيث لا يقف المُتعلِّم بوضوح على مطلوبه.

وثمّة تدريبات جيِّدة تهدف إلى إيصال تراكيب من شأنها توثيق عمليّة الاتّصال الصحيح وتدعيمها، أهمّها: تدريب الاستبدال الذي عرض لقضيّة أنّ (حتّى) تعادل في الاستخدام اللغوي (إلى + أنْ)[١]:

سادساً: جاء في النص: " واصلنا السير حتى بلغنا واديا, ...استأنفنا سيرنا باتجاه الشرق إلى أن وصلنا . "

- لاحظ أننا استخدمنا حتى ، و (إلى أن) لتؤديا المعنى نفسه.
- اكتب جملتين تستخدم فيهما (حتى) و (إلى أن) :

- ....
- ....

شكل رقم (٣٣): معادلة (حتى) لـ (إلى أنْ) في المعنى

والشيء الّلافِت في هذا التّدريب هو ترك الاختيار للطّالب في كتابة جمل من إنشائه هو، ممّا يساعده على امتحان التّعبير الصّحيح.

---

(١) يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الخامس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١١م، ص ٣٥.

وفي تدريب آخر طلب إليه (إكمال الفراغ بأداة ربط مناسبة من الأدوات التي بين القوسين)[١]:

سادساً: استخدم أداة الربط المناسبة للجملة، من الأدوات (إذا ،لكن، الذي، دونما، كلما)
1) .... أردت السفر أجلته بسبب الظروف!
2) .... أكل الغني الطعام، فلا أمل عنده في أن يكمله.
3) المال مهم في الحياة و........................ هناك أشياء أهم.
4) هل يستطيع أحد أن يبقى........................ ماء أسبوعاً؟
5) مللت من هذا البرنامج........................ لم أستفد منه.

شكل رقم (٣٤): ملء الفراغ بأداة ربْط مناسبة

وهنا نجد الاضطراب في توظيف هذه الأدوات حيث إنّ معظمها لا يندرج تحت مسمّى أداة، فـ (الذي) مثلًا لا تعدّ أداة كما نعلم، بل هي اسم موصول. ومثله تماما تدريب تلاه* خلط بين الأدوات والأسماء (مَنْ، إن، هكذا، إلّا، كما)، وتدريب طلب إلى المُتعلِّم استخدام الرّوابط الآتية: (لأن، لكن، الذي، إن، لذلك) في إكمال الجمل[٢]، كما نلاحظ الاضطراب أيضًا؛ حيث إنّ (إنّ، لأنّ) هي حروف ناسخة، و(الذي) اسم موصول.

سادساً– استخدم الروابط الآتية في إكمال الجمل (لأنّ، لكن، الذي، إن، لذلك)
1. .... تفهموا معنى الحياة، تستطيعوا أن تسعدوا أبناءكم.
2. يشعر علي بالإرهاق........................ قرر أن يجري فحوصات عامة لجسمه.
3. ترغب علا في السفر و........................ لا تستطيع الحصول على إجازة من عملها.
4. وصلت متأخرةً........................ الأزمة المرورية كانت خانقة!
5. الابن....... يستطيع أن يستفيد من والديه، ويعتمد على نفسه هو الأسعد في حياته.

شكل رقم (٣٥): ملء الفراغ بالرابط المناسِب للجملة

---

[١] يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الخامس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١١م، ص ٢٧.
* يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب الخامس ، ص ٥٨.
[٢] يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب الخامس، ص ٦٢.

وفي موضع معيّن من هذا الكتاب يعاود المؤلّفون ذكر النّواسخ التي تم الحديث عن أبرزها استعمالًا وهو الحرف الناسخ (إنّ) في الكتاب الثّالث من السلسلة، ولم يتم ذكر أخواتها في الاستعمال[١]:

ثانيًا: كوّن جملًا من إنشائك تبدأ بالنّواسخ التّالية:

1- لعلّ ....
2- ليت ....
3- لكن ....
4- كأنّ ....
5- إنّ ....

شكل رقم (٣٦): وضْع (إنّ وأخواتها) في جملة مفيدة

ونلاحظ ههنا أن الهدف منه ليس التّذكير في القاعدة، بل ذكر النّواسخ فقط وتعدادها، ولعلّ المؤلِّفين لم يصيبوا في تسميتها بـ (النّواسخ)، نظرًا لِما تُحدِثه من لُبْس لدى الطّالب؛ لأننا نعلم أنّ هناك نوعين من النّواسخ: نواسخ حرفيّة (إنّ وأخواتها)، ونواسخ فعليّة (كان وأخواتها)، فلو تمّ تسميتها بـ (إنّ وأخواتها) لكان أكثر وظيفيًّا.

ومن التدريبات الأخرى التي تُعدُّ مراجعة، تدريبات عالَجَت حروف الجرّ بطريقة دقيقة، تعتمد الاختيار الصّحيح ما بين خيارين، وهو تدريب دقيق التّفاصيل يعتمد قوّة اللّغة ومحدوديّة الاختيار وصحّته[٢]:

تاسعاً : يقول الكاتب (بكم يأتون إلى العالم، ولكن ليس منكم) أكمل مستخدماً الاختيار المناسب.
1. هل يمكن أن أستعين.................... في تعلم اللغة الإسبانية؟(بك، منك)
2. استلمت أمس...................... بريداً إلكترونياً مميزاً (بك، منك)
3. أظن أنه كتاب جيد، سوف تستفيد............... كثيراً (منه، به)
4. قالت المذيعة: إلى اللقاء، سألتقي........... غداً إن شاء الله (منك، بكم)
5. ما رأيكم أن نسافر.................. ؟ (معكم، بكم)

شكل رقم (٣٧): الفرق بين (بك) و(منك)

(١) يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الخامس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١١م، ص ٦٨- ٦٩.
(٢) يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب الخامس، ص ٦٣.

وفي تدريب آخر من هذا الكتاب يعرض لـ (أنْ النّاصبة + الفعل المضارع) التي تعادل المصدر المؤوّل في المعنى، وهذه القضية طُرِحَت في مستوى سابق (الكتاب الثّالث)، والهدف من ذكرها هنا هو التّذكير والتثبيت فقط، مع توسيع في القاعدة؛ وذلك بذكر المصطلحات النّحويّة، والتّذكير بمجيئها في النّص الأصلي، بالإضافة إلى جعْل الطّالِب يكتب ثلاث جمل من إنشائه تتضمّن مصادر مؤوّلة، بعدما كان قد طُلِب إليه سابقًا وفي التّدريب نفسه القيام بعمليّة استبدال المصادر الصحيحة بمصادر مؤوّلة، كما هو جليّ التّدريب الآتي[1]:

سابعاً: جاء في النص :

- عرضوا أن يرشدونا .

ونقول:

- عرضوا إرشادنا

إننا نسمي ما تحته خط في الجملة الأولى مصدراً مؤولا ، وفي الجملة الثانية مصدراً صريحا

. استبدل بالمصدر المؤول مصدراً صريحاً في الجمل الآتية :

1) وبعد أن شربنا القهوة. ....

2) وبعد أن مررنا بالمنطقة. ....

3) رفض أدلاؤنا أن يغادروا البلدة ....

- نلاحظ أن المصدر المؤول يصاغ من أن والفعل ، و يصح أن نضع بدلاً منه المصدر الصريح .

- اكتب ثلاث جمل تحتوي على مصدر مؤول .

1) ....

2) ....

3) ....

شكل رقم (٣٨): الفرق بين المصدر المؤوّل والمصدر الصّريح

ولعلّ هذا الكتاب قفزة نوعيّة مقارنة بسلسلة الكتب السّابقة ولا سيما (المستوى المبتدئ) منها، حيث تتكثّف فيه القواعد المتّصلة بموضوع دراستنا التي تعدّ هياكل أساسيّة في بناء التّصميم الخاص بأدوات المعاني لدى الطّالب النّاطق بغير العربيّة.

---

[1] يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب الخامس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١١م، ص ٣٥.

٦. الكتاب السّادس

يُعدّ هذا الكتاب المستوى المتقدّم من السّلسلة، إذْ نجد فيه تطوّرًا ملحوظًا على مستوى القضايا النّحوية، مقارنة بسابقه من كتب السّلسلة.

والهدف من هذا الكتاب(١) إيصال النّاطق بغير العربيّة إلى أفضل مستويات الكتابة اللّغويّة في مهارات الاتّصال الأربع: الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، كما أكّد المؤلّفون فيه تقديم مهارات النّحو والصّرف وظيفيًّا، ليتسنّى للطّالب تكوين تصوّرٍ شاملٍ لقواعد اللّغة العربيّة نحوًا وصرفًا ودلالةً وبلاغةً، وذلك استكمالًا لما طرح في المستويات السّابقة.

ويُلاحَظ كثافة القواعد المُعطاة فيه مقارنة بالمستويات السّابقة، وهذا الكمّ الهائل من القواعد في الكتاب الأخير من السلسلة يدفعنا إلى التّكهّن بأنّ المؤلّفين وكأنّهم أرادوا استثمار ما تبقّى من قواعد بوضعها في المنهاج لعدم وجود مستوى آخر متمّم له، ولعلّ في ذلك حشوًا لا بدّ من تفاديه؛ لما يكتنفه من تعارض مع ما تقتضيه المناهج العلميّة المدروسة، كما يُلاحَظ ازدحام المصطلحات النّحويّة فيه(٢).

وبالنّظرة الشّاملة للمنهاج نرى أنّ المؤلّفين اتّبعوا الطريقة القياسيّة (الاستقرائيّة) في عرض القاعدة النّحويّة، ثم تلاها التعريج عليها بتدريبات تقيس مدى فهم الطّلاب لها، وهذه التّدريبات لا يمكن أن تُحل إلّا إذا شُرحت القاعدة للطّلاب بطريقة فاهمة موضّحة للمقصود منها، حتّى يتسنّى لهم القيام بحلّها، وهذا يُلقي على عاتق المعلّم المسؤوليّة الكبرى للقيام بذلك، لذلك فإنه يُوَجَّهُ لهذا المستوى نقدٌ كبيرعلى مستوى المنهجيّة مقارنة مع المستويين السابقين في السلسلة.

وبالنظرة التّفصيليّة للتّدريبات النّحويّة في هذا الكتاب، نلاحظ أنّها متطوّرة في قياس فهْم الطّالِب، من مثل تدريبات الاستخراج لعدد من القضايا النّحوية، من نص القراءة الأساسي، كتدريب استخراج جمل شرطيّة، تتضمّن أداة الشرط وفعل الشّرط وجواب الشّرط، كما في التّدريب الآتي(٣) (شكل رقم ٣٩):

---

(١) يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ٣.
(٢) للاستيضاح والمزيد من الأمثلة، يُنظَر: الرّسالة ص ١٦٢ وص ١٦٤.
(٣) يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ١٢.

سادسًا: ارجع إلى النص الأول واستخرج منه جملاً شرطية مبينًا أداة الشرط وفعل الشرط وجواب الشرط.

	أداة الشرط	فعل الشرط	جواب الشرط
١-	----------------	----------------	----------------
٢-	----------------	----------------	----------------
٣-	----------------	----------------	----------------

شكل رقم (٣٩): أركان جملة الشّرط

وتدريب آخر يطلب استخراج أمثلة على أسلوب النّهي[١]:

سابعًا: ارجع إلى النص الثاني واستخرج منه خمسة أمثلة على أسلوب النهي:

١- --

٢- --

٣- --

٤- --

٥- --

شكل رقم (٤٠): استخراج أسلوب النّهي

وثمّة تدريبات أخرى في الكتاب، مثل: تحديد علامة الجزم للفعل المخطوط تحته، نحو[٢]:

خامسًا: حدّد علامة الجزم في الأفعال التي تحتها خط في الجمل الآتية :

١- لم تُعرِ الدراسات هذا الموضوع أهمية كبيرة.

٢- لم تحظ أجزاء الديوان إلا باهتمام ضئيل.

٣- العلماء لم يهتموا بعلاقة جوته بالعالم العربي.

٤- الطالبان لم ينسيا القيام بواجبهما البيتي.

٥- لنمضِ قبل أن يُقبل الليل.

٦- انتهى الوقت ولمّا أُكمل حل الأسئلة جميعها.

٧- لا تنه عن خلق وتأتي بمثله.

٨- لا تجعلوا الغضب يُعميكم عن الحقيقة.

شكل رقم (٤١): تحديد علامة الجزْم للفعل المضارع

---

[١] يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ١٢.

[٢] يُنظَر: المصدر نفسه، الكتاب السّادس، ص ١١١.

ومثل هذا التّدريب يتطلّب من الطّالب معرفة قواعده التّفصيليّة قبل القيام به، وذلك حسب نوع الفعل صحيحًا كان أو معتلّ الآخر، أو من الأفعال الخمسة، وكان يُفضّل لو أنّ التّدريب سُبِق بتلخيص بسيط يُذكِّر الطّالِب بالأفعال الخمسة على النّحو الآتي:

حرف جزم + فعل مضارع (صحيح الآخر) ← علامة الجزم للفعل (السّكون)

حرف جزم + فعل مضارع (معتلّ الآخر) ← علامة الجزم للفعل (حذف حرف العلّة)

حرف جزم + أحد الأفعال الخمسة ← علامة الجزم للفعل (حذف النّون من آخره)

تنتشر في الكتاب تدريبات نحو التّدريب الآتي(١):

سادسًا: اقرأ الجمل التالية ولاحظ لام التعليل:

لام التعليل: من حروف النصب التي تدخل على الفعل المضارع وتنصبه، إما بالفتحة أو بحذف النون إذا كان الفعل من الأفعال الخمسة.

مثال:

- اعمل بجد ونشاط لتعيش سعيدًا. (الفتحة)
- اعملوا بجد ونشاط لتعيشوا سعداء. (حذف النون)

استخرج من النص ست جمل يكون فيها الفعل المضارع منصوبًا بلام التعليل.

١- --

٢- --

٣- --

٤- --

٥- --

٦- --

شكل رقم (٤٢): دخول (لام التّعليل) على الفعل المضارع

(١) يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ٤٧-٤٨.

والمُلاحَظ على هذا التّدريب أنّه يبتدئ مباشرة بتعريف لام التّعليل، وتبيان وظيفتها، ومن ثمّ إعطاء أمثلة على حالات التغيير الذي تجريه على الفعل وفق دخولها عليه، ومن ثمّ تدريب تطبيقي عليها، ولو أنّ التّدريب التّطبيقي سبق بتدريب آخر وهو (صحّح الفعل الذي بين القوسين) لكان أكثر نفعًا وجدوى؛ حيث إنّ هذا النّوع من التّدريبات يعدّ متقدّما، ويحتاج إلى توظيف مهارات عقليّة وتطبيقها ضمن القاعدة المعطاة.

وفي الكتاب نفسه عُرِض تدريب آخر أكثر تعقيدًا للطالب؛ إذ يطلب إليه القيام بثلاثة مطالب في السؤال نفسه[1]، على النّحو الآتي:

سابعًا:

نادى الشاعر وادي الشتا قائلاً: يا وادي الشتا، ونادى على بنت يعرفها هي بنت بلاده قائلاً : يا بنت.

نادِ كلاً مما يلي، وضع الحركة المناسبة على آخر المنادى، وبيِّن نوعه:

١- رجلاً يسير في الشارع. يا ------------------------------
٢- محمدًا : يا ------------------------------
٣- راكبَ الحصان يا ------------------------------
٤- مجموعة من الرجال لا أعرفهم يا ------------------------------
٥- مجموعة من الرجال أعرفهم يا ------------------------------
٦- جون : يا ------------------------------
٧- صاحب البيت الذي لا أعرف اسمه يا ------------------------------
٨- ولدًا يركض يا ------------------------------
٩- المحب لوطنه يا ------------------------------
١٠- فاطمة يا ------------------------------

شكل رقم (٤٣): دخول حرف النّداء (يا) على الجملة الاسميّة

[1] يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص١٢٣.

حيث طُلِبَ إلى المتعلّم أنْ: ينادي ما هو مطلوب منه، ويضع الحركة على آخر المنادى، ويبيّن نوعه أيضًا. وتلا هذا التّدريب (إضاءة)* الهدف منها حشو المعلومات في ذهن الطّالب، وكان الأولى أن توضع في مرشد خاص للمعلِّم، وأن تقدّم القاعدة في نماذج مقولبة، كل نموذج يتقدّم خطوة بالطّالب، ويعكس جزءًا من القاعدة، إلى أنْ تكتمِل الصورة في ذهن المتعلِّم.

ومن المُلاحظ على هذه التّفاصيل المعطاة أنّها تبدو وكأنّها مقدّمة لطالب عربي لا لناطق بغير العربيّة؛ حيث إنّ هذه التّفاصيل الدّقيقة يمكن للدارس أن يستغني عنها.

ومن التدريبات الأخرى تدريب يطلب فيه استبدال الصّيغ الموجودة بصيغ أخرى وهي (صيغ الحصر)، فقد أُعطِيَ جُمَلًا خبريّة، وحُوِّلَتْ هذه الجمل إلى جملة إنشائيّة تتضمّن أسلوب الحصر باستخدام أدواته، وهو تدريب جيّد يعرض لقضيّة شائعة في الاستعمال[١]:

خامساً: استبدل بالصيغ التالية صيغة الحصر المناسبة كما في المثالين، مع إجراء التغييرات الملائمة:

١– أسراب السنونو تصطاف عندنا.
أسراب السنونو لا تصطاف إلا عندنا.

٢– بهذا التشبيه لا أظلم قارورة العطر، ولكن أظلم دارنا.
بهذا التشبيه لا أظلم قارورة العطر، وإنما أظلم دارنا.

٢– أسود الرخام تملأ فمها بالماء.

٣– أنت طالب، وعليك أن تلتزم بتعليمات الجامعة.

٤– الأدراج الرخامية تصعد على كيفها.

٥– الجو حار جدًا.

٦– ثروة أمي عشرون صفيحة فلّ.

٧– الحمائم تهاجر وترجع على كيفها.

٨– السماء صافية.

٩– شجرة النارنج تحتضن ثمرها.

١٠– أنت رجلٌ أنيق.

١١– المؤمنون أخوة.

شكل رقم (٤٤): تحويل الجُمَل إلى صيغ الحصْر

* يُنظَر: الشّكل رقم (٢١)، ص ١٣٩.

[١] يُنظَر: الفاعوري، عوني وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ١٥٣- ١٥٤.

أمّا التّدريب الآتي[(١)]:

سابعًا: كوّن من كل جملتين مما يلي جملة واحدة باستعمال (لا + الفعل الذي تحته خط) --------- و(حتى) مع تغيير ما يلزم.

مثال :

١- أقودُ السّيارة.

٢- أتدربُ جيدًا.

الحل : لا أقودُ السّيارة حتى أتدرب جيدًا.

- ١- أصدقُ الخبرَ.

٢- أرى بعيني.

- ١- أعدُّهُم مؤمنين.

٢- يتصدقون على الفقراء.

- ١- تفكرُ فاطمة في الزواج.

٢- تتخرج فاطمة في الجامعة.

- ١- يغيّرُ الله ما بقوم.

٢- يُغير القوم ما بأنفسهم.

- ١- يؤمن أحدكم.

٢- يحب لأخيه ما يحبُ لنفسه.

شكل رقم (٤٥): دخول (لا النّافية) و(حتى) على الجملة

فيلاحظ فيه أنّ الهدف تكوين جمل، والرّبط بينها، باستخدام الأداة الموجودة، مع إجراء التعديل المناسب، وقد بدأ التّدريب بالتّوصيف، وذكر أن (لا + الفعل الذي تحته خط)...إلخ، لكنّه لم يذكر نوع (لا)، وبذلك يلتبِس على الطّالِب نوع (لا) أهي نافية أم ناهية؟

(١) يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ١٦٦-١٦٧.

وفي تدريب آخر عرَض لعدد من الأساليب الشّائعة الاستعمال، بقصد أن يميّز الطّالِب فيما بينها، على النّحو الآتي[١]:

ثامنًا: بين أسلوب (النفي، الاستفهام، النهي، الأمر) في الجمل الآتية:

١- لا تخاذلن في المعالجة. --

٢- لم يقطع الصياد رجاءه.--

٣- ما أوقعكِ في هذه الورطة. --

٤- وهو لا يلتفت إلى قولها.--

٥- ابدأ بقطع عقد سائر الحمام. ----------------------------------

شكل رقم (٤٦): التمييز بين أساليب (النفي، والاستفهام، والنهي، والأمر)

---

[١] يُنظَر: الفاعوري، عوني، وآخرون، **العربيّة للناطقين بغيرها**، الكتاب السّادس، مطبعة الجامعة الأردنيّة، عمّان، ٢٠١٠م، ص ١٤٣.

المبحث الثّاني: التّدريبات في (العربيّة للنّاطقين بغيرها) في ضوء النّظرة التّفصيليّة للسلسلة

لا شكّ في أنّ التدريبات تسهم بدور حاسم في عمليّة التّعلّم، وهي جزء أساسي من الكتاب، وتؤدّي التدريبات التّطبيقيّة أدوارًا رئيسة مهمّة في برامج تعليم اللّغات الأجنبيّة، أبرزها: إثارة دوافع المتعلّمين للتعلّم والتّقدّم، وتعزيز ما تمّ أخذه وترسيخه، عدا تثبيت المهارات فيهم.

وهي أداة تغني المنهج التعليمي بالفائدة والمتعة. ومن التدريبات التي تشيع في سلسلة الجامعة - في أجزائها كاملة - تدريبات الأنماط، وهي تعدّ أبسط أنواع التّدريبات اللغويّة التي تأخذ شكلًا واحدًا في الغالب، وتطلب إلى المتعلّم استجابة نمطيّة واحدة، ويعد هذا التّدريب ضروريًا في المراحل الأولى، حيث إنّه لا يثقل على الطّالب فهم القواعد النّحويّة وتفصيلاتها، ولكن مع تقدّم المستويات يعدّ هذا النّوع من التّدريبات غير كاف، حيث إنّه يضفي جانبًا من الرّتابة والملل في استعمال اللّغة، ولا يثير - في الغالب - إلّا المستويات الدّنيا من التّفكير، بمعنى أنّه لا يحتاج إلى مجهود عقليّ كبير، وقد استعمل هذا التّدريب بكثرة في علاج قضايا عديدة تخصّ أدوات المعاني في السلسلة، ونلاحظ أنّه بدأ يقلّ تقدّم المستوى.

ويجب أن يركّز المعلّم كثيرًا في إجراء هذا النّوع من التّدريبات على الطريقة الشفهيّة في الإجابة، حيث يُجرى التّدريب شفهيًا أوّلًا، ثمّ قراءة، ثمّ كتابة، ويجب أن يؤدّيه الطّلاب فرادى أو مجموعات.

وبالنّظرة إلى الكتب الثلاثة الأولى من السلسلة نجد أنّها قد حفلت بالتّراكيب التي شكلت هيكل التّدرج بوضوح فيها من خلال التّدريبات النّمطيّة التي تسلّط الضّوء على أدوات المعاني الأساسيّة المهمّة في التّواصل، أمّا الكتاب الرّابع فلم يحتو أيّ قضيّة تعالج أدوات المعاني كما غلب عليه التّكرار المملّ، وهذا ما لا يعدّ وظيفيّا؛ حيث إنّ الموازنة في توزيع المادّة بطريقة عادلة هو ما يتطلّبه المنهج الوظيفي في عرضها. أما الكتابان الخامس والسّادس فقد شكلا قفزة نوعيّة في عرضهما للأدوات الموجودة فيهما؛ إذ اشتملا على كمٍّ هائل من الأدوات التي كانت تتراوح طريقة عرضها ما بين النّمطيّة، والاستقرائيّة، وفي أحيان قليلة الاستنتاجيّة، وهذا ما يسمّى بالطريقة (التّكامليّة) أي الأخذ من كلّ طريقة في تقديم القواعد ما نريد، لتحقيق الهدف الأسمى وهو إيصال القاعدة للطّالب، والسّمة الغالبة على الكتاب السادس تحديدًا ارتكازه على الطريقة القياسيّة في عرض القاعدة، وهذا لا يمتّ

بصلة للمنهج الوظيفي الذي نحن بصدده؛ إذ إنّ ذكر المصطلحات والتعريفات بهذه الحال يشتت الطّالب وينفّره، ثمّ يُطلَب إليه بعد هذه التعريفات والمصطلحات القيام بحلّ مجموعة من التّدريبات بناء على القاعدة المُعطاة، فكيف له ذلك إذا ما تمّ شرحها له وتبيانها، ناهيك أنّه لو نهج الطريقة الاستنتاجيّة لكان أفضل؛ لما لها من دور في تركيز القاعدة في ذهن المتلقي، وتُعدّ الطّريقة التّوصيفيّة التي تعتمد القولبة أو المعادلات الرّمزيّة، مُثلى في التّعليم. ولو جيء بعد التّوصيف (توصيف الأداة أو القاعدة) بتدريب شفهي يدعّم المعادلة المعطاة لكان أفضل أيضا في تركيزها وتثبيتها في ذهن المتلقّي، فمن هنا نستنتج أنّ المعادلات المقولبة التي تعتمد التوصيف أساسًا لها تسهّل كثيرًا في تعليم أدوات المعاني للمعلّم حيث إنّه بالإمكان اعتمادها طريقة ممنهجة في الشّرح والتّوضيح، بالإضافة إلى أنّ الكثير من أدوات المعاني متشابهة لفظًا وكتابة متباينة في المعنى فلو قدّمت بهذه الطّريقة لكان أفضل.

والجدول الآتي يعرض نسبة توزيع تدريبات أدوات المعاني في سلسلة العربية للنّاطقين بغيرها؛ حيث نجد فيه نسبة انتشار هذه التّدريبات في كتب السّلسلة السّتة، وقد وُزِّعَتْ حروف المعاني فيه على أساس التّوصيف المبني في مجموعات داخل الفصل الثّاني من الرّسالة؛ إذْ جاءت حروف المعاني على المجموعات الثّلاث: الحروف المختصّة بالأسماء، والحروف المختصّة بالأفعال، والحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال، وكان هذا التّصنيف لغايات الدّقة والسهولة في الطّرح؛ إذ إنّ كلّ مجموعة تضمّ عددًا من مجموعات الحروف، فالمجموعة الأولى احتوت على: (حروف الجر، وحروف القسم، وحروف الاستثناء، وحروف النّداء، والحروف المشبّهة بالفعل/ إنّ وأخواتها، وحروف التّنبيه، وحرفا المفاجأة)، أمّا المجموعة الثّانية فقد اشتملت على حروف المعاني الآتية: (حروف النّصب، والأحرف المصدريّة، وحروف الجزم، وحروف الشّرط، وحروف التّحضيض، وحرف التّحقيق والتأكيد والتّشكيك/ قد، وحرف الرّدع والزّجر/ كلا) ، وبالنسبة للمجموعة الأخيرة فقد اشتملت على ما يلي: (حروف العطف، وحرفي الاستفهام، وحرف التّفسير، وحروف النّفي، وحروف الجواب، وحرف المعيّة / الواو).

الجدول رقم (١): نسبة توزيع تدريبات أدوات المعاني في سلسلة العربيّة للنّاطقين بغيرها

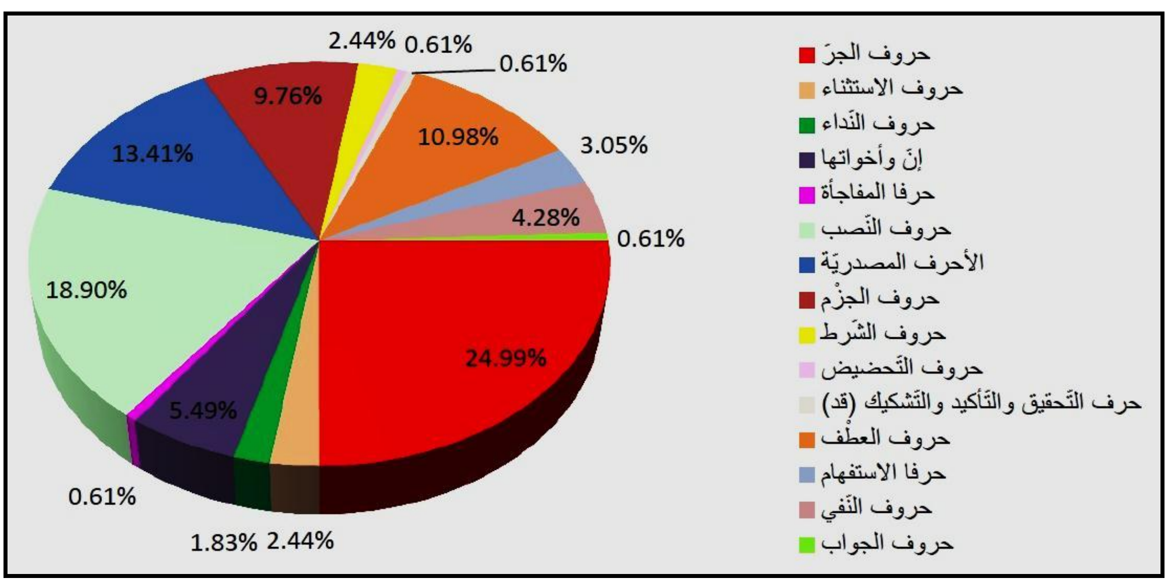
المجموعة	الحروف والأدوات	نسبة التدريبات التي احتوت على أدوات المعاني في كلٍّ من: الكتاب الأوّل – القسم الأوّل	الكتاب الأوّل – القسم الثّاني	الكتاب الأوّل – القسم الثّالث	الكتاب الثّاني	الكتاب الثّالث	الكتاب الرّابع	الكتاب الخامس	الكتاب السّادس	المجموع
الحروف المختصّة بالأسماء	حروف الجرّ	لم يحتوِ على تدريبات لها علاقة بأدوات المعاني؛ إذ اختصّ بالحروف الهجائيّة	٠,٦١ % (من، في، عن، على، الباء)	لم يحتوِ على تدريبات لها علاقة بأدوات المعاني	% ٣,٠٥	% ٦,٠٩	١٠,٩٧ % (أكثرها: إلى، عن، في، على)	% ٢,٤٤	١,٨٣ % (أكثرها لِـ)	% ٢٤,٩٩
	حروف القسَم		-		-	-	-	-	-	-
	حروف الاستثناء		-		-	-	-	١,٨٣ % (إلاّ،سوى،غير)	٠,٦١ % (إلاّ)	% ٢,٤٤
	حروف النّداء		-		-	-	-	١,٢٢ % (يا)	٠,٦١ % (يا)	% ١,٨٣
	الحروف المشبّهة بالفعل (إنّ وأخواتها)		-		-	٢,٤٤ % (إنّ)	١,٢٢ % (إنّ)	% ١,٢٢	٠,٦١ % (إنّ)	% ٥,٤٩
	حروف التّنبيه		-		-	-	-	-	-	-
	حرفا المفاجأة		-		-	-	-	-	٠,٦١ % (إذا)	% ٠,٦١
الحروف المختصّة بالأفعال	حروف النّصب		-		٠,٦١ % (أنْ)	١١,٥٩ % (أكثرها أنْ)	-	٣,٠٥ % (أكثرها أنْ)	% ٣,٦٦	% ١٨,٩٠
	الأحرف المصدريّة		-		-	٩,٧٦ % (أكثرها أنْ)	-	٢,٤٤ % (أكثرها أنْ)	% ١,٢٢	% ١٣,٤١
	حروف الجزْم		-		١,٢٢ % (لم، لا)	٣,٦٦ % (أكثرها لم)	-	١,٢٢ % (لم، لمّا)	٣,٦٦ % (أكثرها لا)	% ٩,٧٦
	حروف الشّرط		-		-	-	-	-	٢,٤٤ % (أكثرها إنْ)	% ٢,٤٤
	حروف التّحضيض		-		-	-	-	-	٠,٦١ % (لولا)	% ٠,٦١
	حرف التّحقيق والتّأكيد والتّشكيك (قدْ)		-		-	-	-	% ٠,٦١	-	% ٠,٦١
	حرف الرّدع والزّجر		-		-	-	-	-	-	-
الحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال	حروف العطْف		-		١,٨٣ % (الواو، ثمّ)	٤,٢٧ % (أكثرها الواو)	٣,٦٦ % (أكثرها الواو)	٠,٦١ % (الفاء)	٠,٦١ % (الفاء)	% ١٠,٩٨
	حرفا الاستفهام		١,٢٢ % (هل)		٠,٦١ % (هل)	٠,٦١ % (هل)	-	-	٠,٦١ % (هل)	% ٣,٠٥
	حرفا التّفسير		-		-	-	-	-	-	-
	حروف النّفي		-		٠,٦١ % (لا)	١,٢٢ % (لا)	-	-	٢,٤٤ % (أكثرها لا)	% ٤,٢٧
	حروف الجواب		-		٠,٦١ % (نعم،لا)	-	-	-	-	% ٠,٦١
	حرف المعيّة (الواو)		-		-	-	-	-	-	-

وبالنّظر إلى نسب التّوزيع في الجدول نرى في المجموعة الأولى أنّ (حروف الجر) حصلت على أعلى نسبة وهي (٢٤,٩٩%)، من مجموع التّدريبات الكلّي لهذه المجموعة وهو (٣٥,٣٦%)، بينما مثلًا نرى أنّ (حروف التّنبيه) لا يوجد لها أي ظهور في كتب السلسلة مجتمعة، وهذا يقيس نسبة الشيوع والانتشار لحروف المعاني داخل السلسلة؛ حيث إنّ حروف الجر كانت الأكثر استخدامًا من حروف المجموعة الأولى.

أما بالنّسبة إلى المجموعة الثّانية فيتّضِحْ أنّ (حروف النّصب) احتلت الموقع الأوّل منها بما نسبته (١٨,٩٠%) من المجموع الكلي لهذه المجموعة وهو (٤٥,٧٣%)، أمّا (حرف الرّدع والزّجر) وهو من حروف هذه المجموعة لم يظهر في أيّ تدريب من تدريبات السّلسلة قط.

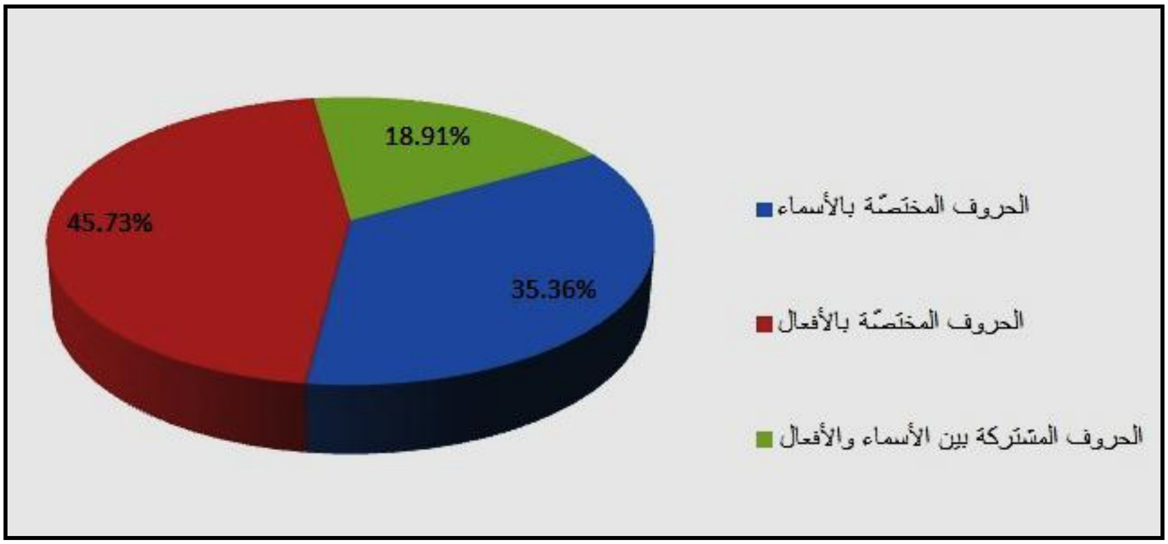
وبالنظر إلى المجموعة الأخيرة من حروف المعاني نجد أنّ (حروف العطف) حازت على أعلى نسبة وهي (١٠,٩٨%)، بينما على الوجه المقابل لها هناك بعض حروف المعاني لم نجد لها أي ظهور في كتب السلسلة، وهذه الحروف هي: (حرفا التّفسير، وحرف المعيّة - الواو-) إذ لم يحصلا على أيّ نسبة من الانتشار.

وبالنّظر إلى الشكل الآتي (شكل رقم ٤٧):



شكل رقم (٤٧): نسب توزيع جميع حروف المعاني في سلسلة العربيّة للناطقين بغيرها

نلاحظ نسب توزيع جميع حروف المعاني داخل السلسلة من خلال نسب التّدريبات في الجدول السّابق، فالمُلاحَظ أنّ (حروف الجرّ) حصلت على أعلى نسبة في التّوزيع وهي (٢٤,٩٩%)، بينما كانت أقلّ نسبة في التّوزيع هي (٠,٦١%) وكانت من نصيب (حرفا المفاجأة، وحروف الجواب، وحروف التّحضيض، وحرف التّحقيق والتأكيد والتّشكيك: قد).



شكل رقم (٤٨): مجموع نسبة توزيع كل مجموعة من المجموعات الثّلاث بالنسبة إلى ورودها في السلسلة.

وبالنظر إلى مجموع النّسب المعطاة لكل مجموعة (شكل رقم ٤٨)، نجد أنّ المجموعة المختصّة بالأفعال حصلت على أعلى نسبة في التّوزيع داخل السلسلة وهي ما نسبته (٤٥,٧٣%)، تليها مجموعة الحروف المختّصة بالأسماء والتي حصّلت ما نسبته (٣٥,٣٦%)، وأخيرًا كانت المجموعة الثالثة التي حصلت على أقل نسبة في التّوزيع وهي (١٨,٩١%) وذلك من المجموع الكلي لتوزيع تدريبات أدوات المعاني داخل السلسلة.

التّــوصـــــيـــات

كما تقدّمت بالذّكر آنفًا قمت باختيار هذه السلسة لعدد من الأسباب التي تعدّ إيجابيّة، ولهدف آخر وهو الوقوف على مواطن القوّة أو الضّعف فيها بهدف التّحسين والتّطوير، لا التّصيّد للأخطاء، لذلك سأقدّم عددًا من التّوصيات التي ربما تسهم في زيادة فاعلية هذه السلسلة، وتعمل على إغنائها، وأهمّها:

- التّشجيع أكثر على التّعلّم الذّاتي، والإغناء بالأنشطة التي من شأنها أن ترغّب المتعلّم في المنهاج، وتخفف من العبء على المعلّم، وطرح بعض الألعاب التعليميّة ولا سيما في المستويات الأولى من السلسلة؛ لتعزيز التّراكيب النّحويّة الجديدة وتثبيتها.

- حبّذا لو استُخدم نظام توصيفي مرفق في كلّ كتاب من السّلسلة؛ أي: توصيف القاعدة ضمن معادلات، ومن شأن ذلك التّسهيل والتّبسيط على الدّارس، وبذلك انسجام مع المنهج الوظيفي في الطّرح.

- بثّ موقع إلكتروني تعليمي خاص بالسّلسلة، يساند المتعلّم في قضيّة التفاعل الذّاتي مع المنهاج، ويساعد مَن ينتفع به مِن هواة مَن يعملون في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

- حبّذا لو تنتهي كل وحدة باختبار يقيس مهارة الطّالب فيما درَس تحت مسمّى (اختبر نفسك)؛ وبهذا نعزز التقويم المستمر لدى المتعلّم، أو حتى باختبار تقييمي يُعطى بعد وحدتين أو ثلاث يعالَج فيه ما سبق طرحه للطالب بصورة تراكميّة.

- التّركيز أكثر على الجانب الوظيفي في تعليم أدوات المعاني مع التّدرّج في تقديم قواعدها، والأخذ بمنهج التّجريب في إعداد المواد التّعليميّة.

- أنْ تتعدّد أشكال التدريبات في المستويات كافة، والابتعاد قدر الإمكان عن التّدريبات النّمطيّة المملّة ولا سيما في المستويات المتقدّمة.

- وضع ملحق للموضوعات الواردة في الكتاب تساعد المتعلّم على معرفة القواعد النّحويّة التي درسها في كلّ مستوى.

- التّركيز على مبدأ الانتشار العادل لجميع أدوات المعاني داخل السلسلة، بحيث تنتشر الأدوات في كلّ كتاب بالسّلسلة بصورة منطقية متوازنة مع غيره من الكتب، فلا نجد تكثيفًا في القواعد التابعة للأدوات في مستوى، وفي مستوى آخر لا نجد ذلك.

- الانتباه إلى ذكر بعض الحروف غير الواردة في السلسلة كاملة، مثل حروف التّفسير، فلعلّها تُستعمَل في الحياة اليوميّة بصورة التّواصل اليومي عند شرح أي قضية وإيصالها للآخرين، فنقول على سبيل المثال: (أيْ أنّ المقصود من ذلك هو ...)، ويجب أن نتوخّى في تقديمها وظيفيّة المنهج.

المبحث الثّالث: نموذج مقترح لتدريبات أدوات المعاني الشائعة في ضوء التّوصيف المحوسَب للمرحلة المتوسّطة

بناءً على التّوصيات السّابقة؛ سأقدّم في هذا المبحث مجموعة من التّدريبات النّحوية المتّصلة بموضوع الدّراسة (أدوات المعاني)، في ضوء ما قُدّم مسبقًا عن التّوصيف المستنِد إلى معطيات اللّسانيات الحاسوبيّة، آملة أنْ أكون مُوفَّقة فيما سَأُقدِّم.

التّدريب الأوّل

تأمّل المثالين الآتيين منتبهًا إلى استخدام حرفيّ الجرّ (في، والباء):

- أكتب بالقلمِ.

- أجلسُ في الغرفةِ.

لاحِظ أنّ (الباء) تفيد معنى الاستعانة (أيْ عن طريق أو باستخدام)، و(في) تفيد الظّرفية المكانيّة الحقيقيّة (أيْ تدلّ على المكان). (في/ بـ) + ال + اسم + حركته **الكسرة** (اسم مجرور) + .

املأ الفراغ فيما يأتي باسم مجرور مناسب في ضوء وظيفة حرفي الجرّ (في/ الباء):

1. **آكل بـ .... والشوكةِ والسّكين.**
2. **أسكن في ....يُطلّ على البحر.**
3. **أمشّط شعري بـ ....**
4. **أقصّ شعري في ....**
5. **أبحثُ في .... عن المعلومات المفيدة.**

التّدريب الثّاني

تأمّل المثالين الآتيين ثمّ أكمل الفراغ منتبهًا إلى استخدام حرفي الجر (مع، والباء)*:

- ذهبتُ مع أختي إلى السّوق.

- ذهبتُ بالسّيارة إلى السّوق.

لاحِظ الفرْق في الاستخدام بين حرف الجرّ (مع)، وحرف الجرّ (الباء). تلاحِظ أنّ (مع) تُستخدَم مع العاقِل (أيْ الإنسان)، أمّا (الباء) فتُستخدَم مع غيْر العاقِل (أيْ مع الأشياء).

املأ الفراغ بـ (الباء) أو (مع) حسب ما يقتضيه المعنى في الجملة:

١. أكلتُ في المطعم .... صديقي.

٢. ألعبُ ....الكرة.

٣. ألعبُ .... سامر في الملعب.

٤. أشربُ القهوة .... أبي.

٥. صنعتُ القهوة .... يدي.

* كان هذا التّدريب نتيجة حوار مع إحدى المُدرِّسات لطلبة المستوى المتوسّط في مركز اللّغات (معهد تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها سابقًا).

التّدريب الثّالث

تأمّل المثالين الآتيين، ملاحِظًا الفرْق بينـهما:

- قد نجح الطلاب في الامتحان.

- قد ينجح الطلاب في الامتحان.

لاحِظ الفرْق في المعنى بين الجملتين:

- في الجملة الأولى نلاحِظ أنّ (قد) دخلت على فعل ماضٍ فأفادت التّوكيد والتّحقيق للفعل؛ أيْ أنّ النّجاح قد حصَل بالفعل.

قد + فعْل ماضٍ = التّحقيق والتّوكيد

- في الجملة الثانية نلاحِظ أنّ (قد) دخلت على فعل مضارع فأفادت التّشكيك والتّوقّع للفعل؛ أيْ أنّ النّجاح ربما يحصل وربّما لن يحصل.

قد + فعْل مضارع = التّشكيك والتّوقّع

من خلال فهمك للسّابِق، عبِّر عن المعاني الآتية بجمل مفيدة:

١. عدم الذّهاب إلى الرّحلة.

....

٢. عودة صديقك إلى البلاد أمس.

....

٣. لستَ متأكِّدًا من النّجاح في الامتحان.

....

٤. الانتهاء من وجبة الغداء.

....

٥. عدم التّأكّد من زيارة صديقك.

....

التّدريب الرّابِع

تأمّل المثالين الآتيين، ملاحِظًا الفرْق بينهما:

- لا أهملُ واجباتي.

- لا تهملْ واجباتك.

لاحِظ الفرْق في المعنى بين الجملتين:

- في الجملة الأولى نلاحِظ أنّ الكلام صادِر من الشّخص نفسه (المُتكلِّم).

لا + فعْل مضارع [دون تغيير العلامة الإعرابيّة] = لا النّافية

- في الجملة الثّانية نلاحِظ أنّ الكلام مُوجَّه لشخص آخر (المُخاطَب).

لا + فعْل مضارع [مع تغيير في العلامة الإعرابيّة] = لا النّاهية

تذكَّر أنّ :

(لا) النّاهية حرْف جزْم، تجزِم الفعل المضارع وتغيِّر حركة آخره، على النّحو الآتي:

- لا + فعْل مضارع [صحيح الآخِر] = السّكون
- لا + فعْل مضارع [معتلّ الآخِر] = حذْف حرف العلّة
- لا + فعْل مضارع [الأفعال الخمسة] = حذْف النّون من آخره

اختر نوع (لا) المُناسِب للفراغ في كل جملة مما يأتي:

١. .... تعبث بالكهرباء. (لا النّاهية ، لا النّافية)

٢. .... ينام الحارِس ليلاً. (لا النّاهية ، لا النّافية)

٣. .... تنسَ كتابة الواجِب. (لا النّاهية ، لا النّافية)

٤. الطلاّب المثابرون .... يتغيّبون عن المحاضرات. (لا النّاهية ، لا النّافية)

٥. .... تيأس من المحاولة. (لا النّاهية ، لا النّافية)

التّدريب الخامِس

تأمّل المثال الآتي:

- لمْ أُذاكِر درسي.

تذكَّر أنّ (لمْ) من أحرف الجزْم؛ تدخل على الفعْل المضارع و تغيِّر المعنى إلى الماضي.

لمْ + فعْل مضارع [مع تغيير في العلامة الإعرابيّة] = حرف نفي وجزْم وقلْب

تذكَّر أنّ :

(لمْ) حرْف جزْم، تجزِم الفعل المضارع وتغيِّر حركة آخره، على النّحو الآتي:

- لمْ + فعْل مضارع [صحيح الآخِر] = السّكون
- لمْ + فعْل مضارع [معتلّ الآخِر] = حذْف حرف العلّة
- لمْ + فعْل مضارع [الأفعال الخمسة] = حذْف النّون من آخره

من خلال فهمك للسّابِق، صحِّح الخطأ الوارِد في الجُمَل الآتية:

١. أنتِ لمْ تشاركين في المسابقة.

....

٢. لمْ يرى السّائح منظرًا أجمَلَ من مدينة البتراء.

....

٣. لمْ أتهاونَ في حقّي.

....

٤. الطلاب لم يجلسون على مقاعدهم.

....

٥. لم يُلْقي أحمد القمامة على الأرض.

....

التّدريب السّادِس

تأمّل الأمثلة الآتية:

- عليه أنْ يذهبَ إلى الطّبيب اليوم.

- لنْ أتأخّرَ بعد اليوم.

- سأعودُ مبكِّرًا كيْ أُكْمِلَ واجباتي.

- ذهبوا لِيلتقوا رئيس الوفد الياباني.

لاحِظ الكلمات التي تحتها خط: (أنْ، لن، كي، لام التّعليل)، تجد أنّها حروف، وهذه الحروف تُسمّى (حروف النّصب).

حروف النّصب + فعْل مضارع [مع تغيير في العلامة الإعرابيّة]

تذكَّر أنّ :

(حروف النّصب) تنصب الفعل المضارع، وتغيِّر حركة آخره، على النّحو الآتي:

- حروف النّصب + فعْل مضارع عدا الأفعال الخمسة = الفتحة
- حروف النّصب + فعْل مضارع [الأفعال الخمسة] = حذْف النّون من آخره

ضعِ الفعل الذي بين القوسين في صورته المناسبة لكل جملة مما يأتي:

١. سأخرج إلى الملعب كي .... (لعبَ)

٢. يريدان أنْ .... اللّيمون. (عصرَ)

٣. سأخرج إلى الحديقة لِـ .... الهواء. (استنشقَ)

٤. ذهبا إلى المكتبة كي .... الكتب. (استعارَ)

٥. لن .... الطّعامَ قبل أن .... يدي. (تناولَ ، غسلَ)

التّدريب السّابِع

تأمّل الجُمَل الآتية ولاحِظ الفرْق في المعنى:

- دخَلَ المُعلِّمُ وِالطّالِبُ إلى الصفّ.

- جاء المُعلِّمُ ثمّ الطّالِبُ إلى الصفّ.

- جاء المّعلِّمُ فِالطّالِبُ إلى الصفّ.

لاحِظ الأحرف التي تحتها خطّ في الجُمَل السّابقة، تُسمّى (أحرف العطْف)، إليك معانيها: ▪ (الواو) تفيد الجمْع والمشاركة دون ترتيب. ▪ (ثمّ) تفيد التّرتيب مع وجود مهلة. ▪ (الفاء) تفيد التّرتيب دون مهلة.

اربِط بين كلّ جملتين بحرف العطْف المناسِب، لِتكوّن جملة واحدة، مع تغيير ما يلزَم:

١. ذهبتُ إلى البتراء قبل أسبوع، ذهبتُ إلى جرش أمس.

....

٢. اتّصلتُ بصديقي، أخبرته أنّني سأحضر إليه.

....

٣. شرَح الأستاذُ الدّرس، فهِم الطلاب الدّرس.

....

٤. تناولتُ طعام الفطور في البيت، تناولتُ القهوة مع أصدقائي في الجامعة.

....

٥. انتهت المحاضرة، خرجتُ من الصفّ مباشرةً.

....

التّدريب الثّامِن

تأمّل الأمثلة الآتية:

- يا خالد، واظِبْ على تنظيف أسنانك.

- أيّها العلماء، لكم التّقدير.

- أيّتها الممرضات، إنّكنّ ملائكة الرّحمة.

لاحظ الكلمات التي تحتها خط في الجمل السّابقة، تلاحظ أنّها تفيد النّداء، أيْ طلَبْ إقبال المُخَاطَبْ للقيام بعمل معيّن.

حروف النّداء + المُنادَى (اسم)

ومن استعمالاتها:

- (يا) تفيد مناداة القريب والبعيد.
- (أيّها) لمناداة المذكّر.
- (أيّتها) لمناداة المؤنّث.

استخدم إحدى أدوات النّداء الآتية في ملء الفراغ في الجمل الآتية:

(أيّها، أيّتها، يا)

١. أوصى الولد ابنه: .... بنيّ، لا تظلم النّاس.

٢. .... الأقوياء، ساعدوا الضّعفاء.

٣. .... الأمّهات، ربّين أولادكنّ على الحق.

٤. .... ليلى، نامي مبكرًا.

٥. .... أحمد، شارِك في المسابقة.

قائـــــمة المصـــــادِر والمــــــراجِـــع

أوّلًا / الكُتـُــب:

- إبراهيم، حمادة (١٩٨٧م). **الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربيّة واللّغات الحيّة الأخرى لغير النّاطقين بها**، دار الفكر العربي.

- إبراهيم، عبد العليم (١٩٦٩م). **النّحو الوظيفي**، الطّبعة ٤، القاهرة: دار المعارف.

- **الأداء**، القاموس العربي الشّامل/ عربي – عربي (١٩٩٧م)، الطّبعة ١، بيروت: دار الرّاتب الجامعيّة.

- استيتية، سمير شريف (٢٠٠٥م). **اللسانيات(المجال، الوظيفة، المنهج)**، الطّبعة ١، إربد: عالم الكتب الحديث.

- أنيس، إبراهيم وآخرون (١٩٨٧م). **المعجم الوسيط**، الجزء (١-٢)، الطّبعة ٢، بيروت: دار الأمواج.

- بابتي، عزيزة فوّال (١٩٩٢م). **المعجم المفصّل في النّحو العربي**، الطّبعة ١، الجزء ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

- الباشا، محمد (١٩٩٢م). **الكافي/** معجم عربي حديث، الطّبعة ١، بيروت: شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر.

- براون، دوجلاس (١٩٩٤م). **أُسُس تعلّم اللّغة وتعليمها**، بيروت: دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر.

- التنوجي، محمد (٢٠٠٣م). **معجم علوم العربية** (تخصص – شموليّة ـ أعلام)، الطّبعة ١، بيروت: دار الجيل.

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. **سرّ صناعة الإعراب** (تحقيق حسن هنداوي)، الطّبعة ٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٣م.

- الجواري، أحمد عبدّ السّتّار (٢٠٠٦م). **نحو التّيسير**، الطّبعة ١، بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر.

- ابن الحاجب، جمال الدّين أبو عمرو عثمان بن عمر. **الكافية في النّحو** (تحقيق رضي الدّين محمد بن حسن الاسترابادي)، الطّبعة ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

- الحديدي، علي (١٩٦٦م). **مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب**، القاهرة: دار الكتاب العربي للطّباعة والنّشر.

- حسان، تمام (١٩٩٤م). **اللّغة العربية معناها ومبناها**، المغرب: دار الثّقافة.

- الخولي، محمد علي (١٩٨٦م). **أساليب تدريس اللّغة العربيّة**، الطّبعة ٢، الرّياض.

- الزجّاجي، أبو القاسم. **الإيضاح في علل النّحو** (تحقيق مازن المبارك)، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٥٩م.

- الزجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق. **حروف المعاني** (تحقيق علي توفيق الحمد)، الطّبعة ١، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

- السُّليطي، ظبية سعيد (٢٠٠٢م). **تدريس النّحو العربي في ضوء الاتّجاهات الحديثة،** الطّبعة ١، القاهرة: الدّار المصريّة اللّبنانيّة.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. **الكتاب** (تحقيق عبدالسلام محمد هارون)، دار القلم، ١٩٦٦م.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. **الكتاب** (تحقيق عبدالسلام هارون)، الطّبعة ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.

- السّيوطي، جلال الدّين. **الأشباه والنّظائر في النّحو** (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

- الشريف، محمد حسن (١٩٩٦م)، **مُعجم في حروف المعاني في القرآن الكريم – مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات،** الطّبعة ١، المجلّد ١، بيروت: مؤسسة الرّسالة.

- الضناوي، سعيدي ومالك، جوزيف (٢٠١٠م). **معجم المترادفات والأضداد،** الطّبعة ١، طرابلس: المؤسّسة الحديثة للكتاب.

- طعيمة، رشدي أحمد (١٩٨٩م). **تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها – مناهجه وأساليبه،** الرّباط: منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة (إيسيسكو).

- عبده، داود (٢٠٠٥م). **من قضايا اللّغة العربيّة،** الطّبعة ١، عمّان: دار الكرمل للنّشر والتّوزيع.

- عبده، داود (١٩٩٠م). **نحو تعليم اللّغة العربيّة وظيفيًّا،** الطّبعة ٢، عمّان: دار الكرمل للنّشر والتّوزيع.

- العصيلي، عبدالعزيز بن ابراهيم (١٤٢٢هـ). **أساسيّات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بلغات أخرى**، الطّبعة ١، الرّياض: مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

- عطية، جيرجي شاهين. **المُعتمد /** قاموس عربي – عربي (تحقيق: محمد عبدالله قاسم)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م.

- عكاشة، عمر يوسف (٢٠٠٣م). **النّحو الغائب – دعوة إلى توصيف جديد لنحو اللّغة العربيّة في مقتضى تعليمها لغير النّاطقين بها**، الطّبعة ١، عمّان: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر.

- عمايرة، إسماعيل أحمد والسّيّد، عبد الحميد مصطفى (١٩٨٨م). **معجم الأدوات والضّمائر في القرآن الكريم**، الطّبعة ٢، بيروت: مؤسّسة الرّسالة.

- عمايرة، إسماعيل أحمد (١٩٩٦م). **بحوث في الاستشراق واللّغة**، عمّان: دار البشير.

- العناتي، وليد (٢٠٠٣م). **اللّسانيات التّطبيقيّة وتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، الطّبعة ١، عمّان: دار الجوهرة.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. **مجمل اللّغة** (تحقيق زهير عبد المحسن)، الطّبعة ٢، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. **الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها** (تحقيق أحمد حسن بسج)، الطّبعة ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٧م.

- الفاعوري، عوني وآخرون (٢٠١١م). **العربيّة للنّاطقين بغيرها**، الكتاب الخامس، عمّان: مطبعة الجامعة الأردنيّة.

- الفاعوري، عوني وآخرون (٢٠١٠م). **العربيّة للنّاطقين بغيرها،** الكتاب الرّابع، عمّان: مطبعة الجامعة الأردنيّة.

- الفاعوري، عوني وآخرون (٢٠١٠م). **العربيّة للنّاطقين بغيرها،** الكتاب السّادس، عمّان: مطبعة الجامعة الأردنيّة.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (٢٠٠١م). **كتاب العين،** الطّبعة ١، بيروت: دار إحياء التّراث العربي.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **كتاب العين** (تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي)، دار الرّشيد للنّشر، بغداد، ١٩٨٠م.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **الحروف والأدوات** (تحقيق هادي حسن حمودي)، ط١، وزارة التّراث والثّقافة، مسقط، ٢٠٠٧م.

- القوزي، عوض حمد (١٩٨١م). **المصطلح النّحوي(نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثّالث الهجري)،** الطّبعة ١، الرّياض: عمادة شؤون المكتبات/ جامعة الرّياض.

- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. **الكلّيات** (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري)، المجلّد ١٦، منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥م.

- المتوكّل، أحمد (٢٠٠٣م). **الوظيفيّة بين الكليّة والنّمطيّة،** الطّبعة ١، الرّباط: دار الأمان للنّشر والتّوزيع.

- مجدوبة، أحمد وآخرون (٢٠٠١م). **العربيّة للنّاطقين بغيرها،** الكتاب الأوّل، الطّبعة ٣، عمّان: مطبعة الجامعة الأردنيّة.

- مجدوبة، أحمد وآخرون (٢٠٠٧م). **العربيّة للنّاطقين بغيرها**، الكتاب الثّالث، الطّبعة ٢، عمّان: مطبعة الجامعة الأردنيّة.

- المخزومي، مهدي (١٩٥٨م). **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو**، الطّبعة ٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

- مدكور، علي أحمد (١٩٩٩م). **تدريس فنون اللّغة العربيّة**، الطّبعة ٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

- المرادي، الحسن بن قاسم. **الجنى الدّاني في حروف المعاني** (تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، الطّبعة ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٢م.

- المزني، الإمام أبي الحسين. **الحروف** (تحقيق محمود حسني محمود ومحمد حسن عواد)، الطّبعة ١، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان، ١٩٨٣م.

- مسعود، جبران (٢٠٠١م)، **الرّائد/** معجم لغوي عصري، الطّبعة ٨، بيروت: دار العلم للملايين.

- معوّض، سليمان (٢٠٠٨م). **حروف المعاني**، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم (١٩٩٧م). **لسان العرب**، الطّبعة ١، المجلّد ٩، بيروت: دار صادر.

- الموسى، نهاد (٢٠٠٠م). **العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة**، الطّبعة ١، بيروت: المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر.

- ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين. **مغنى اللّبيب عن كتب الأعاريب** (تحقيق فيصل علي عبد الخالق)، الطّبعة ١، دار اليراع للنّشر والتّوزيع، عمان، ٢٠٠٤م.

- ابن هشام، جمال الدّين الأنصاري. **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب** (تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله)، الطّبعة ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م.

- الوعر، مازن (١٩٨٨م). **قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث**، الطّبعة ١، دمشق: دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر.

- ابن يعيش، موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي. **شرح المفصّل للزمخشري** (تحقيق إميل بديع يعقوب)، الطّبعة ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠١م.

- يونس، فتحي علي والنّاقة، محمد كامل (١٩٧٧م). **أساسيّات تعليم اللّغة العربيّة**، القاهرة: دار الثّقافة للطّباعة والنّشر.

ثانيًا / الدوريـــات:

- عبّاس، حسن (١٩٨٩م)، حول حروف المعاني وأصول استعمالها. **اللّسان العربي/** المنظّمة العربية للتّرية والثّقافة والعلوم، العدد (٣٢).

- علي، نبيل (١٩٨٧م)، اللّغة العربيّة والحاسوب. **عالم الفكر**، المجلّد ١٨، العدد (٣).

- عمايرة، إسماعيل (١٩٩٣م)، نظرة مقارنة على بعض أدوات المعاني في ضوء اللّغات السّامية، **دراسات (العلوم الإنسانية)**، المجلّد ٢٠(أ)، العدد (٤).

- الناقة، محمود كامل (١٩٨٥م)، تدريس القواعد في برامج تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها. **المجلّة العربيّة للدراسات اللّغويّة/** معهد الخرطوم الدّولي للّغة العربيّة، المجلّد ٣، العدد (٢).

- نيل، علي فودة (١٩٧٧- ١٩٧٨م)، أساسيّات النّحو العربي لغير النّاطقين بالعربيّة. **مجلّة كلّية الآداب**، المجلّد ٥.

ثالثًا / وقائـــع المؤتـــمرات والنـّدوات:

- الألوائي، محي الدّين (١٩٨٥م)، الوسائل العلميّة لحلّ المشكلات اللّغويّة في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، الجزء ٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج/ المدينة المنوّرة والكويت والدّوحة.

- بدوي، السّعيد محمد (١٩٧٨م)، أولويّات البحْث في ميدان تعليم العربيّة لغير العرب، **السِّجِلّ العلمي للندوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**، الجزء ٣، عمادة شؤون المكتبات/ جامعة الرّياض - الرّياض.

- الخولي، محمد علي (١٩٨٠م)، دراسة استطلاعيّة تحليليّة لمفردات اللّغة العربية وجملها، **أبحاث النّدوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**، المجلّد ١، مطابع جامعة الرّياض/ الرّياض.

- عبده، داود (٢٠٠٨م)، تدريس النّحو للنّاطقين بغير العربيّة، **المؤتمر الدّولي الأوّل لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها**، مركز اللّغات/ الجامعة الأردنيّة (غير منشورة).

- القاسمي، علي (١٩٨٠م)، الخريطة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، **أبحاث النّدوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**، الجزء ٢، عمادة شؤون المكتبات/ الرّياض.

- النّاقة، محمود كامل (١٩٨٥م)، خطّة مقتَرَحَة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، **وقائع ندوات تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها**، الجزء ٢، مكتب التّربية العربي لدول الخليج/ المدينة المنوّرة والكويت والدّوحة.

- نيل، علي فودة (١٩٨٠م)، أساسيات تعليم النّحو العربي لغير العرب، **أبحاث النّدوة العالميّة الأولى لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها**، الجزء ١، مطابع جامعة الرّياض/ الرّياض.

رابعًا / الرّسائـل الجامعيـــّة:

- خليل، محمود مصطفى عيسى (٢٠١١م)، **إسناد الأفعال إلى الضّمائر في ضَوء اللّسانيات الحاسوبيّة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردن.

TEACHING THE MEANING DEVICES IN ARABIC FUNCTIONALLY FOR NON-NATIVE SPEAKERS

By:

Abeer Ghaleb Alkhateeb

Supervisor:

Dr. Suha Fathi Na'jeh

ABSTRACT

This study stresses the importance of teaching non-native learners of Arabic language the meaning devices by making best use of computerized linguistics in characterization thereof. The nature of characterizing meaning devices requires handling language according to computational mathematical logic that shall be sought in observing characteristics approaching the requirements of automatic processing of devices.

The facts of descriptive analytical approach has been considered in the study regarding the characterization of meaning devices function in order to facilitate functional learning thereof for non-native speakers. The study shows also that the name "meaning devices" is for abbreviation purposes as the term "device" is more expressive than "meaning characters”. The term “device” shall include verbs, names and preposition together.

The study has concluded that there is a great importance of meaning devices in the light of computerized linguistics.

The study takes a model to implement from the series of the University of Jordan (Arabic language for non – native speakers of Arabic) as a recently issued series if compared with other series targeting non – native speakers of Arabic. The continuous revision shall be considered an advantage thereof.

In addition to that, the study suggests some practical exercises reflecting the mechanism of characterizing devices within functional templates that measure some of functional approach facts, e.g. frequency, simplification, reality, inclusiveness and importance.

The study consists of an introduction and three chapters, the first of which discusses the grammar rules importance in teaching Arabic for non - native speakers of Arabic as well as functional rules in teaching meaning devices.

The second chapter discusses the meaning devices in grammatical legacy, characteristics thereof and the difference between description and characterization.

Finally, the third chapter introduces practical exercise. It provides an analysis for the curriculum of the University of Jordan (Arabic language for non – native speakers of Arabic) in the light of computerized characterization as well as strengths and weaknesses therein. In addition, it suggests some exercises to handle specific issues for measuring characterization criteria in teaching meaning devices.